الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

دراسة الوظائف التداولية في ديوان "صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:
* بسكري ندى
* مقروس سمية

إشراف الأستاذ:
أقيس خالد

لجنة المناقشة:

أ/ فيصل الاحمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة جيجل	رئيسا
د/ خالد أقيس	أستاذ محاضر- أ-	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
أ/ عبد المالك بوتيوتة	أستاذ محاضر – ب-	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية:
1442 / 1443 الموافق لـ/2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله الذي تتم به الصالحات الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على أداء هذا العمل فلك الحمد ولك الشكر

كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إعداد هذه المذكرة من قريب أو بعيد

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " خالد أقيس "

الذي وجدناه معلما مرشدا وحكيما ومتواضعا

الذي أغدق علينا بجميل صبره وصدقه وملاحظاته القيمة

سمية، ندى

الإهداء

إلى أحب الخلق إلى الله وأحبهم إلى قلبي قدوتي وشفيعي "محمد صلى الله عليه وسلم".

إلى من سكنت روحه فؤادي وقلبي إلى أبي الغالي "رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه".

إلى أعذب ما تفوهت به البشرية وأجمل مناداة إلى أجمل من لا تنتهي بذكرها الكلمات وتعجز عن وصفها العبارات.

إلى من تجد وتكد لتواصل معي المشوار، إلى من ألهمتني فرصة المعرفة:

" أمي ثم أمي ثم أمي ".

إلى من قاسموني معنى الحياة حلوها ومرها إخوتي وأخواتي حفظهم الله كل من:

سفيان وزوجته رفيقة وأبنائهم: الكتاكيت "ساجد وسجود".

فارس وزوجته حنان.

صالح،نادية ،عائدة.

إلى صديقات المشوار كل من : فيروز، زينب، رتيبة ،ونادية.

إلى كل عائلة "حمـــادي".

إلى من شاركتني هذا العمل رفيقة دربي "سمية".

إلى أستاذي "خـــالد أقيس" الذي كان لي خير السند وخير العون في تقديم المساعدة والنصيحة لتحقيق النجاح والغاية المنشودة.

إلى كل من ترك بصمة في هذا العمل ولو بكلمة.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل

"نـــــدى"

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى الذي من علي فألهمني روح الصبر والمثابرة لأتمم هذا العمل أما بعد:

إلى من علموني أن الحياة صبر وكفاح

وبأن العلم هو الوسيلة والسلاح

وأن المنى لا يدرك إلا بالأمل ولإلحاح

إلى أمي الغالية التي سهرت وربت "زينب"

إلى من علمني أن الحياة قوة كفاح أبي الغالي الذي تعب من أجل راحتي "أحمد"

إلى أخواتي : نجاح، حنان ، عائدة ، سناء، رقية، نصيحة.

إلى نزيهة وزوجها وحيد والكتكوتة "سلسبيل"

إلى أستاذي "خـــالد أقيس" الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد.

إلى زميلتي التي شاركتني هذا العمل "ندى"

إلى من عرفني بهم القدر وجمعتني بهم الأيام فتقاسمنا حلوها ومرها إلى صديقاتي : زينب ، رتيبة، يسرى، فيروز، نادية ، حنان ، مونيا، حدة.

فالحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

"سميـــة"

مقدمة

مقدمة:

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة الكثير من الاتجاهات المختلفة، حيث تبلورت عنها اتجاهات لسانية جديدة للرد على البنيوية، التي أهملت السياق، ولهذا جاء الاتجاه التداولي ليصحح ذلك، أي أن التداولية علم جديد من النظريات اللسانية المعاصرة، التي تنظر إلى اللغات الطبيعية كبنيات تحدد خصائصها بناءا على ما يتجاوز البنية الداخلية إلى كونها واحدة من المجالات الفكرية والعلمية التي تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وتبحث في العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة ، وكان الهدف منها تطوير فكرة النحو الوظيفي على الدراسات اللغوية أي دراسة التوظيف اللغوي أثناء التخاطب والذي يركز فيه الباحث التداولي على علاقة المعنى بالعمل المنجز في القول، حيث يعد النحو الوظيفي من أهم روافد التداولية فالنحو الوظيفي يقدم دعائم هامة لتفسير فعل التداول في الخطاب .

حيث إن القواعد الدلالية والتركيبية والصوتية هي التي تحكم العبارات اللغوية فينتج عن هذه القواعد ثلاثة أنواع من الوظائف وهي :(الدلالية،التركيبية،نحوية) إضافة إلى الوظائف التداولية حيث تعد هذه الأخيرة هي موضوع بحثنا المعنونة "بدراسة الوظائف التداولية في ديوان صباح الخير يا عرب للشاعر الجزائري "صلاح الدين باوية" .

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين أساسيين تحدد الذاتي منه في رغبتنا الملحة في العمل على تطبيق المقولات الخاصة بالمباحث التداولية على المدونة الشعرية المنتقاة في هذه الدراسة. أما الجانب الموضوعي فقد ارتبط أساسا بطبيعة التخصص، الذي سجلنا فيه والمتمثل في : لسانيات الخطاب .

ما يجعل من هذا الموضوع يدخل ضمن ما تليه الدراسات المتعلقة بهذا التخصص، وانطلاقا من هذه الدوافع فقد تم طرح الأسئلة التالية:

_فما هو مفهوم التداولية ؟.

_ كيف كانت علاقتها بالعلوم الأخرى ؟.

_ أين تكمن جوانب الدرس التداولي ؟.

_ ما هي وظائف التداولية ؟.

_ ما هي الخلاصات التي يمكن أن نصل إليها حينما نطبق الوظائف التداولية على ديوان صباح الخير يا عرب للشاعر الجزائري صلاح الدين باوية؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اقتضى الحال بوضع خطة محكمة تشد البيان ، وتحدد الاتجاه وترسم معالم الدراسة بالتحليل والتطبيق،فقد اعتمدنا على مقولات التداولية وتحديدا المقولات الخاصة بالوظائف التداولية.

وهذا ما جعلنا نقدم تصورا لخطة رأينا أنها تمثل الإجابة عن أسئلة الإشكالية المطروحة سلفا .حيث يتشكل بحثنا من مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي الفصل الأول الذي كان بمثابة تسليط الضوء على المفاهيم النظرية في التداولية فقد خصصناه لمعالجة القضايا النظرية، ولهذا فق شكلناه في خمسة مباحث، حيث عالجنا في المبحث الأول مفهوم التداولية لغة واصطلاحا، أما في المبحث الثاني فقد عالجنا فيه نشأة التداولية ،وبالنسبة للمبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى علاقة التداولية بالعلوم الأخرى . أما فيما يخص المبحث الرابع فقد تحدثنا على فروع التداولية، بالإضافة إلى المبحث الخامس الذي عالجنا فيه جوانب الدرس التداولي.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه :تمثيل الوظائف التداولية في ديوان "صباح الخير يا عرب"، فقد خصصناه لتطبيق الوظائف التداولية على ديوانه، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى أنماط الوظائف التداولية، أما االمبحث الثاني فقد تناولنا فيه الوظائف الداخلية للتداولية والتي تتمثل في البؤرة والمحور، أما فيما يخص المبحث الثالث قد

عالجنا فيه الوظائف الخارجية للتداولية المتمثلة في المبتدأ والذيل ،وذلك من خلال محاولة تحديد مواضع هذه الوظائف في ديوان "صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية .

وهذا ما جعل الفصل النظري موسعا بالنظر إلى الفصل التطبيقي الذي تشكل في مبحثين فقط وهذا بسب حرصنا على تفصيل القضايا النظرية والتي تُسْتَمْهِدُ للقراءة الصحيحة في الجانب التطبيقي.

لنخلص في الأخير إلى خاتمة تعرض بعض النتائج التي توصلنا إليها أثناء دراستنا النظرية والتطبيقية بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

ولإنجاز هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المرجعيات كان أهمها بالنسبة للبحث:

_ ديوان "صباح الخير يا عرب "للشاعر الجزائري لصلاح الدين باوية لأن شعره يعالج الواقع الاجتماعي ،والشاعر كان معارضا في شعره للسياسة.

_ أحمد المتوكل :الوظائف التداولية في اللغة العربية، لأن هذا الكتاب كان عبارة عن نقل لكيفية التطبيق على الوظائف التداولية وتحديد مباحثها ، بالشكل الذي جعلنا نمتلك القدرة على تجسيد الفصل النظري .

_ مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، فقد اعتمدنا عليه لأنه يخدم موضوعنا .

وفيما يتعلق بالصعوبات فقد ارتبطنا أساسا بصعوبة تطبيق الوظائف التداولية حيث تطلبت هنا الكثير من التركيز والجهد في إنجاز الجانب التطبيقي على وجه التخصيص إلا أننا عملنا على تخطي هذه الصعوبات قدر المستطاع.

ويبقى بحثنا هذا نقطة بداية لأي باحث أراد التوسع لأن جوانبه عديدة، ويمكن الغوص في أعماقها والتوسع فيها .

وأخيرا نشكر الله تعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ،كما نتوجه بالشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الفاضل "خـــالد أقيس"على مجهوداته الجبارة والنصائح القيمة حتى استوي ما عليه هذا البحث ،كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ،ونأمل أننا لم نكن قد أطلنا أو قصرنا لأن كل طويل ممل وكل قصير مخل،فإن أصبنا من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا .

الفصل الأول:

مفاهيم نظرية في التداولية

I- مفهوم التداولية:

1-1 المفهوم اللغوي للتداولية:

يُشغل إجماع العديد من المعاجم العربية القديمة، على الجدر اللغوي (د.و.ل) الذي لا تخرج معانيه عن التحول والتغير، فقد وردت كلمة التداولية في جل المعاجم، ويمكن تفصيلها كالآتي:

جاء معجم **مقاييس اللغة ''لابن فارس''*** :«الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلُّ على ضَعْفٍ واسترخاء، فأمّا الأول فقال أهل اللغة: **أنذال** القوم: إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب **تداول** القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، و**الدّولة** و**الدُّولة** لغتان، ويقال بل **الدّولة** في المال و**الدّولة** في الحرب، وإنما سُميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر **يتداولونه** فيتحوّل من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا، وأما الأصل الآخر **فالدّويل** من النبت: ما يبس لعامه»[1].

يتضح من هذا التعريف اللغوي للجدر (د.و.ل)، هو الانتقال والتحول من حالة إلى حالة أخرى.

كما ورد في معجم لسان العرب **''لابن منظور''**:

«وتداولنا الأمر: أخذناه بالدّول. وقالوا: **دوليك** أي مداولة على الأمر؛ قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، **ودَالَت** الأيام أي دارت والله يداولها بين النّاس، **وتداولته** الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرّة. و**دالّ** التوب يدول أي بلى. وقد جعل ودّه **يدول** أي يُبلى، ابن الأعربي: يقال حَجَازيك ودَولَيْك قال: وهذه حروف خلقتها على هذا أنغير نفسك، وأمّا هذا ذيك فإنه يأمره أن يقطع أمر القوم، و**دَوَاليك** من تداولوا

* ابن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، كان إماما في علوم شتى، خصوصا اللغة العربية أقام ابن فارس فترة طويلة بمدينة همذان...كان ابن فارس كريما جوادا، من مؤلفاته: الإتباع والمزاوجة في اللغة...توفي سنة 395هـ.

[1] أبو الحسين ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008، ص426.

الأمر يأخذ هذا دولة، وقولهم **دوليك** أي تداولا بعد تداول، قال عبد بني الحسحاس: إذا شق برد شق بالبرد مثله، دواليك حتى ليست للبرد لابس»[1].

* حسب الطرح الذي جاء به في معجم لسان العرب "لابن منظور"* لجدر كلمة د.و.ل، تتشابه من حيث المفهوم في أغلب الأحيان لتغير والتنقل أي التحول من مكان إلى آخر.

قد ذكر في معجم أساس البلاغة "للزمخشري"*:"دَوَلَ":«دالت له الدّولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدّوهم جعل الكرّة لهم عليه وعن الحجاج: إنّ الأرض ستدال منا كما أدلنا منها، وفي مثل: يُدَالُ في البقاع كما يدال من الرجال، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر وأُديل المشركون على المسلمين يوم أُحُد واستدلتُ من فلان لأُدال منه، واستدل الأيام: استعطِفُها قال: استَدِل الأيام فالدهر دُوَلْ.

والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم والدهرُ دُوَلُ وعُقَبُ ونُوبَ. وتداولوا الشيء بينهم والماشي يداولُ بين قدميه: يراوح بينهما»[2].

ننوه إلى أن المعاجم اللغوية العربية تشير في جدر (دُول) إلى معاني مشتركة وهي التنقل والتداول سواء أكان ذلك من مكان إلى آخر، حيث يحدث تفاعل بين المتلقي والمتكلم، أي يتفق ذات المعنى والذي يدور حول فكرة التبادل والتناقل، وذلك من خلال وجود أكثر من طرف في هذه العملية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 2000م، ص328.

ابن منظور ابن المكرم، مؤلف المعجم الكبير لسان العرب، عالم مشهور، ومعجمه متداول بين الباحثين والأدباء مؤلفه منذ 1291م، نعتوه بالإفريقي وهو فيها لا ينعت نفسه إلا بالأنصاري أو الخزرجي، ومؤلفاته معظمها بخطة وهي تزيد عن ستين مجلدا بحثا عن اكتشاف معلومات تفيدنا (...) بلغت هذه المعلومات نهايتها أدقها مكتوبة بقلم تلاميذه من بينهما: بن سعيد المغربي، علم الدين البرازلي، وشمس الدين الذهبي(...)، ينحدر من أسرة علمية عراقية له العديد من المؤلفات من بينها (لسان العرب، كتاب مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، أخبار أبي نواس...).

* المرجع نفسه، ص115.

* الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار الله أبو القاسم، ولد سنة 1075م، كان إمام عصره...، كان الزمخشري معتزلا، وتظاهر بهذا...وهو إمام في عدد من العلوم.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1966م، ص245.0

أما في معجم العربية الحديث جاء الفعل اللغوي "دَوَلَ" في المعجم الوسيط:"أدال الشيء: جعله متداولا وفلان وغيره على فلان أو منه: نصره وغلبه عليه، وأظفره به، وفي حديث وفد ثقيف: تُدال عليهم ويدالون علينا"[1].

يتضح من خلال ذلك أن جعل الشيء متداولا يفيد معنى التنقل والتحول بين فلان وغيره.

كما جاء في معجم **"محيط المحيط"** لبطرس البستاني:«تَدَاوَلَ: تَدَاوَلْنَا، أَتَدَاولُ، تَدَاوُلُ، مض، تداولوا نتائج الامتحان: تبادلوا ما يتعلق بها فيما بينهم، تداول الناس آخر الأخبار: تناقلوها وتبادلوا فيها الرأي، في مقالات تداولتها الجرائد الكبرى، تداولت الألسن قصة المجرم.

تُدَوُلَ: أعلن بداية تداول العملة الجديدة: عن بداية رواجها: سيتم توزيع تذاكر بالتداول: بالتناوب بالدور. خرج أعضاء المحكمة للتداول: لتشاور، لتبادل الرأي فيما بينهم»[2].

ذلك أن جدر تداول يدور حول معاني التبادل والتناوب والتشاور فيما بينهم.

كما ورد في معجم تاج اللغة وصحاح العربية:«والإدالة: الغلبة، يقال: اللهم أَدِلْني على فلان وانصرني عليه»[3].

المقصود هنا هو: الغلبة.

كما جاء كذلك في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، جدع **د.و.ل كتالي**.

– **تدَوّل**:«صار مشتركا بين عدة دول أو تعلق بدُول العالم قاطبة: "تدوّل نزاع".

[1] إبراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص304.

[2] بطرس البستاني: محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، ص453.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، د ب، ط4، 1990م، ص1700.

– **تدَوّل**: «تبادل وتباحث:"تداولوا الرأي" توارثت:"تداولوا الملك كابرا عن كابر" // الأيدي شيئا: أخذته هذه مرّة وهذه مرّة//ت الألسن خبرا: كما قلته، سار الخبر على الأفواه // القضاة: تباحثوا من أجل اتخاذ قرار ومع: تباحث وتشاور وتبادل الرأي: "تداول متّهم مع محامية". في: تفاوض وتناقش:"تداولوا النقد" تعاقب وتتابع: "شيخ أهرمه تداول السّنين" // استعمال: "تداول كلمة" // "غرض للتداول"»[1]، والمقصود هنا من هذا المفهوم اللّغوي بجدر د.و.ل هو التبدل والتغير واللّجوء من حالة إلى حالة أخرى.

كما ورد كذلك في معجم العربي الأساسي: «**تداول: مص** تداول، **تدويل**: مص دوّل دال ج-أت: النّهر: دلتا النهر، **دواليك**: مرة بعد مرّة فعلنا: ذلك دواليك»، أي كرات بعضها في إثر بعض، ويقال كذلك: وهكذا دوليك"[2]. وحسب هذا الطرح نجد بأن جدع دول مشتق من مصادر مختلفة لاختلاف اللفظة، أي تتغير وتبدل في كل حالة من الحالات.

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن معاجم اللغة العربية رغم تعدد التعاريف وكثرة الأدباء إلا أن الجدر الثلاثي لكلمة **د.و.ل** نجد ما متشابه أي تكاد تكون التعاريف نفسها، إلا أننا نجد في مقياس اللغة لابن فارس الذي أدخل التميز بين لفظتين هما **''الدّوْلة''** و**''الدُّولة''** أي يقال الدولة لغتان فالدولة بفتح الدال تدل على الحدب والدولة بضم "الدّال" تدل على المال.

1-2 المفهوم الاصطلاحي:

من خلال ضبطنا للمفهوم اللغوي لمادة (د.و.ل)، يفترض لنا أن نشير إلى المفهوم الاصطلاحي لهذا المصطلح "التداولية"، وذلك أن المفهوم الاصطلاحي يأخذ تسميته من المعجم اللغوي، فاللسانيات التداولية قد أخذت مجموعة من المفاهيم، واختلفت من باحث إلى آخر في مجال التداولية، وسنبدأ هنا بطرح المفهوم الذي

[1] صبحي حمودي وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار النشر والتوزيع، الشرق ، بيروت، ط2، 2001م، ص498.

[2] تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الأساسي، د س، د ط، ص481.

اعتمده "جاك موشلر آن ريبول"، وقد عرفها بـ: «تعرف التداولية بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعنى به تحديدا اللسانيات، إذا تحدثنا عن استعمال اللغة فلان هذا الاستعمال ليس محايدا من حيث تأثيراته في عملية التواصل ولا في النظام اللغوي في حد ذاته»[1].

يتضح بأن التداولية هي عبارة عن مذهب لساني يقوم بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وكيفية استخدام العلامات اللغوية بكل نجاح والسياقات المختلفة التي ينجر ضمنها الخطاب.

كما نجد لها تعريف آخر هو أن:«التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية...، وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية»[2].

فالنظرية التداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطا، والبنية التي يتجسد فيها هذا النشاط هو الحوار ضمن ما يطلق البعض عليه بالخطاب العادي، هذه النظرية تهتم بالرموز والسياقات المرجعية.

«هنا يقترح الباحث اللّساني والتداولي **"ليفنسون"*** وجوه متعددة عرفت بها التداولية وهي متعددة نذكر ما يلي: فالتداولية هي دراسة لمبادئ التي تؤهلنا لإدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليتها أو لحنها أو عدم ورودها في لغة المتكلم لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللّغة في سياقتها الخاصة، كما هي دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة، إضافة إلى أن التداولية هي دراسة كل ظواهر المعنى من غير فصلها عن

[1] جاك موشلر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، دار سيناتر، تونس، د ط، 2010م، ص21.

[2] فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلي غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م، ص18.

* ليفنسون: هو عالم اجتماع بريطاني، كتب على نطاق واسع في التداولية، وأنتج أول كتاب مدرسي شامل في هذا المجال 1983م، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

http://ar:wikipidia. Com يوم 11 أفريل 2022م، الساعة 12:46.

نظرية الدلالة، بالإضافة إلى أن التداولية هي دراسة لظواهرية الخطاب اللّغوي، من تضمينات أو اقتضاءات أو تسمى بأفعال اللّغة»[1].

حسب الطرح السابق نلاحظ أن مصطلح التداولية تدرس اللّغة وبنية الخطاب اللغوي ومظاهر المعنى والسّياق.

«بينما نجدها في تعريف آخر تقوم على دراسة الأسس التي تستطيع بها أن تكون مجموعة من الجمل تداوليا أو تعد في الكلام المحال كأن يقال:**"أرسطو يوناني لكني لا أعتقد ذلك!** أو يقال **أمرك بأن نخالف أمري**. أو يقال:الشمس لو سمحت تدور حول الأرض»[2].

يمكن أن توضح بأن الرّابط بين هذه الجمل أدى بنا إلى طريقا واضحا للوصول إلى الأسس التي تقوم عليها التداولية، أي أن التداولية بعبارة أخرى هو دراسة السّامع ومقاصد المتكلم.

«اكتسبت التداولية عددا من التعريفات، بناء على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحث، بل المعنى في سياق التواصل مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، فيعرفها:"بأنها دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"»[3].

من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن التداولية هي دراسة اللغة في التواصل، أو في الاستعمال أي أن صناعة المعنى الذي يتمظهر في تداول اللغة بين المتكلم والسامع، وذلك في سياق محدد سواءا كان مادي أو اجتماعي أو لغوي، من أجل الوصول إلى المعنى الكامن في كلام ما.

---

[1] إدريس مقبول: الأسس الإستمولوجية والتداولية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص204.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002م، ص11.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص22.

"فالتداولية إذن «مشروع شاسع في اللسانيات النصية تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه نحو المحادثة المحاججة التضمين، ولدراسة التواصل بشكل عام، بدءًا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع وعناصر السياق"»[1].

بناء على ذلك فإن التداولية تهتم بالخطاب في اللسانيات النصية، مثل المحادثة من أجل دراسة التواصل بشكل عام، من خلال ظروف إنتاج الملفوظ للتأثير في السامع.

«التداولية تأخذ بشكل واسع لحساب التدليل اللساني، وكل إستراتيجيتها توضح في عملية تفسير المحتويات الضمنية التي تتم من المتلقي بوصفها فرضيات أو تحت الإدراك، وتدرس الأنواع الأدبية كأجهزة تواصلية محددة بصفة اجتماعية، والتداولية تسمح بوضع ظواهر الانعكاسية من خلال الخطاب، الذي يعكس بصفة واضحة نشاط أدائه، ويحلل بوصفه تشابكا من المستويات»[2].

حتى تتضح الرؤية فإن التداولية تقوم بإعادة العمليات الاستدلالية المتعلقة باللغة التي تفسر المحتويات الضمنية وهي تكون من المتلقي، إضافة إلى أنها تدرس الأنواع الأدبية.

«كما تختص التداولية بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب ويفسره المستمع (أو القارئ)، لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة، التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم»[3].

بناء على ذلك فإن التداولية هي العلم الذي يهتم بدراسة أفعال الكلام والاقتضاء بالاستلزام التخاطبي أي أن التداولية تدرس المعنى الذي يقصده الكاتب.

---

[1] باديس لهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2014م، ص41.

[2] مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص780.

[3] جورج يول: التداولية، تر: قصى العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م، ص19.

«فالتداولية حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، وإذا كان التركيب يبحث العلاقة بين الدوال فيما بينها، والدلالة تبحث العلاقة بين الدوال ومراجعها، فإن التداوليات تبحث العلاقة بين الدوال ومستعمليها»[1].

ونُنوه إلى أن التداولية بوصفها منهجا الذي يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، فيقوم بالكشف عن معنى المتكلم في السياق. أي أن التداولية تبحث عن العلاقة الموجودة بين الدوال واستعمالاتها.

«قد عدد **"جورج يول"** جملة من التعريفات للتداولية تعني بدراسة المعنى رسم حدودها وامتداداتها، إذ ذكر أن التداولية تعنى بدراسة المعنى كما عبر عنه (المتكلم أو الكاتب)، ويؤوله المستمع أو القارئ بالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تعني بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم»[2].

يبدوا من خلال الطرح الذي قدمه **"جورج يول"*** بأن التداولية تدرس النسق اللغوي للكلام وتحديده وكذلك تدرس هذه الأخيرة مقاصد المتكلم، أي اللّغة اليومية المتبادلة بين الناس.

«تبعا لما سبق تعد التداولية من أبرز مدارس اللغويات على مستوى الدلالي، فهي لا تكتفي بالمعاجم وإنما تستعين بقرائن كثيرة لتأويل للكلمات والجمل واستبطان الظاهر للكشف عن المعنى الخفي، وغير المباشر والغير الحرفي، مثلما تستعين بمعطيات علم الاجتماع اللّغوي وعلم الدّلالة البنيوي، وغير ذلك من معارف تتداخل فيما بينها الصوت في المعنى والمضمون في المعنى»[3].

---

[1] إدريس مقبول: الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، المرجع السابق، ص08.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص15-16.

* "جورج يول": عالم رياضيات بريطاني، اخترع طريقة للتعبير عن العلاقات المنطقية بلغة الجبر يسمى الجبر اليوناني، تعلم بمفرده اللاتينية، الألمانية، الفرنسية والإيطالية، فقد اشتغل مدرسا في سن السادسة عشر، بعد أربع سنوات يؤسس مدرسة خاصة وتولى إدارتها بنفسه.

Simplifed, https://m. mavefa. ovg 11 أفريل 2022، 14:32.

[3] إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص332.

يمكن القول بأن التداولية تحاول الكشف عن المعنى الخفي والغامض، كما تتعدى إلى دراسة ما هو بنيوي أي الاستعانة بالعلوم الأخرى مثل معطيات علم الاجتماع وتأويل بقرائن الكلمات والجمل.

II- نشأة التداولية:

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطا مهمة، ومرت بعدة تحولات فعندما كانت تنبعث قبل عقود سلة المهملات، أصبحت حقلا مهما معرفيا خصبا ومتجدد لا حدود له، حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى وأوجزت **''آن ريول''**، حيث تحدث **''شارل موريس''** عن بدايات التداولية التي تعود إلى 1938 حين تحدث **''شارل موريس''** عن **السيمزويس** في أبعادها الثلاث البعد السيميائي والدلالي وأخيرا البعد التداولي[1].

أصبحت التداولية في نظر المتتبعين، علم يدرس عبر محطات ثلاث، لا حدود له وصياغ مشروعها من خلال اللغة المتداولة أي علم اللّغة العام ومنفتح على كل العلوم.

أما في حقل اللّسانيات فشهدت تنوع من هذا القبيل، فظهرت:

1- التداولية الأصلية (العازلة):

تعنى أن التداولية ليست قسما مكملا لعلم الدلالة بل إنما منقسمة عنها، نستخلص بأن التداولية ليست جزء من علم الدلالة بل منفصلة عنها لأنها أوسع منها منفتحة على العلوم.

2- التداولية التكاملية (المتكملة):

اشتهر هذا المصطلح في تحليلات التداولية المنجزة من **''أنسكوبر'' و''ديكرو''**، نظرية دلالية اكتملت ضمن اللسانيات، مع أطروحات الملفوظية، ومهمتها دراسة أفعال الكلام ثم دراسة المعنى والملفوظية من مبدأ المعنى

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار المعرفة، عمان، ط1، 2016م، ص20.

ملفوظ ما هو إلا صورة لملفوظته، حسب هذا الذي قدمه **"أنسكوبر" و"ديكرو"**، بأنها علاقة مكتملة بين علم الدلالة واللسانيات، دورها دراسة المعنى وأفعال الكلام، أي كل معنى يذكر له صورة في الواقع.

3- التداولية المعرفية الإيصالية الإدراكية:

نشأت في نظام مركزي لتفكير وعرضت فرضيات العمليات المرتبطة بالمعالجة التداولية للملفوظات، وهي ليست مختصة بالنظام اللّساني[1].

حسب ما تقدم يلاحظ أن التداولية المعرفية عبارة عن إدراك نشأة في نظام مركزي لتفكير عالجت الملفوظات منافية لنظام اللّساني.

«إلاّ أن التداولية في هذه الحقيقة ظلت حبيسة الإشارات، أي لائحة محددة من المصطلحات كالضمائر الظروف والمكان والزمان وقد استقر في ذهن "موريس"* أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان (أن، هنا)، أو التعابير التي تستقي دلالتها بأن تكون جزئية خارج اللغة نفسها أي المقام الذي يجزي فيه التواصل»[2].

لنوضح ذلك نشير إلى أن التداولية أصبحت واسعة ومتشعبة، تعدت ما هو لساني إلى ما هو سيميائي بل شملت المجال الإنساني والحيواني وحتى الآلي.

---

[1] خليفة بوجادي: في لسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص78.

* تشارل موريس: (ولد سنة 1901)، عالم الدلائلية أمريكي من أهم كتبه (longuage signs and behavour) 1946م، وفيه وضع أسس الدلائلية والنظرية العامة للعلمات.

https://ar,m.wikipidai. Org، 11 أفريل 2022م، 21:52.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016م، ص20.

«تطورت التداولية ضمن مجموعة من المقاربات اللغوية، من بينها تحليل الحوار، وتحليل الكلام الخطاب بوصفها امتدادا طبيعيا للأطروحات النحو الوظيفي الذي طورها "هاليداي"** وقد أصبح السياق هو موضوع الفصل الثاني من هذا الكتاب، مفهوما مركزيا في كل اتجاهات الوظيفة، بما في ذلك التداولية، وكان لتطور ما يميز عن عناصر السياق أصداؤه واسعة التي تظل تتردد حتى اليوم، ومن مقدمات التداولية كذلك نظرية أفعال الكلام كما طورها **"جون أوستين وجون سيرل"** ومبدأ التعاون ومفهوم التضمين عند بول جرايس، حتى استوت التداولية تحليل الخطاب على سوقها، نشأت الحاجة إلى منظور نقدي سياسي فكان تحليل النقدي للخطاب»[1].

يلاحظ أن التداولية لم تبقى جامدة في حدودها الأولى بل تطورت شيئا فشيئا داخل مقاربات لغوية ومن بينها تحليل الخطاب، بل انفتحت على شتى العلوم وشعبت ورمت بجذورها إلى مجالات أخرى.

«هنا لابد من الحديث عن نشأة التداولية وتطورها عند الدارسين، ومن جهة مقابلة يرى دارسوا اللّغة أن تأسيس التداولية كمجال يعتد به في الدرس اللّغوي المعاصر يعود إلى العقد السابع من القرن العشرين وكان اهتمامهم منصبا على الوصول إلى طريق التواصل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل تفسيرها»[2].

من هذه الفكرة نلاحظ أن التداولية تأسست باعتبارها مجالا في الدرس اللّغوي المعاصر، حيث كان اهتمامهم هو طريق التواصل إلى معنى اللّغة الإنسانية.

** هاليداي: هو عالم علم اللسانيات، وهو الذي عرفت باسم وظائف اللغة والذي توفي في 93 سنة قد طور وأضاف مقام به العالمان تشارلز وماركس من خلال رسم دراسة اللغة والمعنى في العلوم الطبيعية والاجتماعية: منوعات .www.Almrsal.com 13 أفريل 22:00.

[1] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، شمس للتوزيع والنشر، ط1، القاهرة، 2010م، ص20.

[2] خلف الله بن علي: التداولية مقدمة عامة: مجلة اتحاد الجامعات العربية، مج14، 2017م، ص223.

«إن اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير على يد "سقراط"* ثم اتبعه "أرسطو" والرواقيون من بعده، يبدوا أنها لم تظهر إلى الوجود، باعتبارها نظرية للفلسفة إلا على يد "باركلي"*،تغذيها طائفة من العلوم على رأسها "الفلسفة" واللسانيات والأنثربولوجيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع»[1]، يبدوا أن تاريخ الفلسفة لم يكون واضح المعالم بل كانت عبارة عن رموز بين العلماء والفلاسفة، كل حسب دراسته واختصاصه.

«إذا حاولنا البحث عن الجذور الأولى (للتداولية) فيمكن أن نلمسها في الاتجاه التحليلي في الفلسفة (الفلسفة التحليلية).

هو الاتجاه الرئيسي في فلسفة اللغة، أو التيار الغالب في الفلسفة المعاصرة الذي ركز على موضوع اللغة وحاول تغير مهمة الفلسفة وموضوعها وممارستها»[2].

في ضوء ذلك فإن الجذور الأولى للتداولية التي جاءت كرد فعل على المناهج اللسانية السابقة، فهي بدأت من الإرهاصات الأولى للانفتاح التأويلي عند كل من **"بيرس"*** و**"موريس"** وصولا إلى الأفعال الكلامية التي كان البحث فيها متطورا حتى وصلت إلى بحث تداولي خالص مع كل من **"أوستين"** و**"سيرل"****.

«كما أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر، إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم

---

* "سقراط": فيلسوف وحكيم يوناني، (47 ق م، 399 ق م)، فيلسوف يوناني كلاسيكي، يعتبر أحد مؤسس الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتاب رجل، ما نعرفه عنه مستقى من خلال روايات تلاميذه عنه، 2022/04/19، 11:30.https ://ar. m m wikipedia. Org. Wiki

* "باركلي": (12 مارس 1685–14 يناير 1753)، الشهير بلقب "الأسقف باركلي"، فيلسوف إيرلندي كان إنجازه الرئيسي تطوير نظرية أطلق عليها اسم "اللامادية"، أشار إليها آخرون فيما بعد باسم المثالية الذاتية.

ويكيبيديا2022/04/12 https ://ar. m m wikipedia. Org. wiki

[1] نعمان بوقرة: اللّسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة، الأردن، ط1، 2009م، ص163.

[2] بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر، لندن، ط1، 2012م، ص34.

* "بيرس": سلطان مصر والشام، ورابع السلاطين الدولة المملوكة، ومؤسسها الحقيقي، لقبه الملك الصالح أيوب في دمشق بـ"ركن الدين"، ويكيبيديا wiki, https//arm. wikipedia. Org، 2022/04/12.

** "سيرل": ولد في 1932، فيلسوف وأستاذ جامعي، وباحث في مجال الذكاء الاصطناعي، ولغوي وموظف في جامعة كاليفورنيا باركلي ويكيبيديا wikichttps://arm. Wikipedia. Org 12/04/2022. 12 :08.

''أوستين'' و**''سيرل''**، و**''جرايس''** مع أن **''سيرل''** و**''جرايس''** أتما تعليمهما في كاليفورنيا، وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية»[1].

لذلك فإن التداولية كانت في القرن السابع عشر عبارة عن مجال لم يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر بعد أن قام بتطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة هم **''أوستين''** و**''سيرل''**، و**''جرايس''**.

«بما أن الفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية، فقد بات ضروريا التعريف بهذا التيار الفلسفي وبمختلف اتجاهاته واهتماماته وقضاياه، لأنه يجسد الخلفية المعرفية والمحضن الفكري لنشوء الظاهرة اللغوية موضوع الدراسة والفلسفة التحليلية لا تعنينا لذاتها، ولكن ما يهمنا منها هو لحظة انبثاق ظاهرة الأفعال الكلامية، من قلب التحليل الفلسفي ثم ما أنجز على ذلك، من ولادة التيار التداولي في البحث اللغوي، لأن الفلسفة التحليلية هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية»[2].

بناء على هذا ننوه إلى أن الفلسفة التحليلية كانت السبب الرئيسي في ظهور اللسانيات التداولية فهي المنبع الأول لنشوء المفهوم التداولي، لأنه يقوم بتجسيد الخلفية المعرفية لنشأة الظاهرة اللغوية.

*** مفهوم الفلسفة التحليلية:**

«**''نشأت الفلسفة التحليلية''** بمفهومها العلمي الصارم والذي هو المقصود في هذه الصفحات، في العقد الثاني من العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا، على يد الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجه"* (1848-1925)، في كتابه أسس علم الحساب. وكانت دروسه في الجامعة الألمانية موردًا لطلاب الفلسفة والمنطق من مختلف الأصقاع الأوروبية لاسيما ألمانيا والنمسا على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب»[3].

---

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ب، د ط، 2002م، ص9.

[2] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات وعلم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط2، 2014م، ص33.

* "فريجه": عالم منطق ورياضي وفيلسوف ألماني، فتحت أعماله مراحل جديدة في المنطق الرياضي، ووضع الأساس لنظرية البرهان، هيام كريدية، معجم أعلام الألسنية، ص168.

[3] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص18.

حتى تتضح الرؤية أن الفلسفة التحليلية ظهرت على يد "فريجه" وكان ذلك في القرن العشرين، في كتابه "أسس علم الحساب"، الذي قدم دروسه في الجامعة الألمانية لطلاب الفلسفة والمنطق.

«من أهم التحليلات اللغوية التي أجراها **''فريجه''** على العبارات اللغوية وعلى القضايا، تميزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا وهما: اسم العَلم والاسم المحمول، وهما عماد القضية الحلمية...، وبين **''فريجه''** أن المحمول يقوم بوظيفة التصور، أي يقوم بإسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى اسم العلم، أما اسم العَلم فإنه يشير إلى شيء فرد معين، وهو عاجز تماما عن استخدامه كمحمول»[1].

من ثم فإن **''فريجه''** قد أشار في تحليلاته اللغوية إلى العبارات التي ميزت بين: اسم العَلم واسم المحمول فهذا الأخير يقوم بوظيفة التصور لإسناد الخصائص الوصفية لاسم العَلم، بينما اسم العَلم يؤدي معنى مستقل دون أن يحتاج إلى لفظ آخر.

«فالجديد الذي جاء به هذا الفيلسوف في نطاق البحث اللغوي، هو رؤيته الدلالية خصوصا تميزه بين اسم العَلم والاسم المحمول، كما رأينا وبين المعنى والمرجع، محدثا قطيعة معرفية ومنهجية بين الفلسفتين القديمة والحديثة، كما ربط بين مفهومين تداولين هامين، هما الإحالة والاقتضاء ولاشك في أن ذلك من نتائج اعتماد "التحليل" منهجا فلسفيا جديدا»[2].

بناء على ذلك فإن **''فريجه''** في بحثه اللغوي تحدث عن الإضافات التي وضعها والتي تمثلت في الربط بين الإحالة والاقتضاء، والتمييز بين المعنى والمرجع.

في المقابل يرى **''فيتغنشتاين''** أيضا أن اللغة منزلة مهمة في تحليل القضايا الفلسفية، على اعتبار أن المشكلات الميتافيزيقية تحل بالبحث في الطريقة التي تعمل بها لغتنا، أي بالتعرف على طريقة عمل اللغة واستعمالها، فالمشكلات لا يتم حلها بذكر معلومات جديدة بل بترتيب ما كنا نعرفه بالفعل، وقد نص

[1] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات وعلم استعمال اللغة، المرجع السابق، ص ص33-34.

[2] المرجع نفسه، ص34.

''فيتغنشتاين''* على أن اللغة المقصودة هنا ليست اللغة المنطقية الصورية، كما هو الحال مع **رسل**، بل هي لغة الحديث اليومي، لذلك فإن الفلسفة مدعوة إلى التخلي عن الاستخدام الميتافيزيقي للغة والعودة إلى لغة الحياة اليومية[1].

يتضح من ذلك أن الفلسفة التحليلية اهتمت باللغة التي تستعمل في الحديث اليومي، ولم تهتم بلغة الاستخدام الميتافيزيقي.

إضافة إلى أن «الفلسفة التحليلية قد حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها، ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي، فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الذي اتبعته الفلسفة الكلاسيكية (الميتافيزيقية والطبيعية)، ويتمثل ذلك الأساس العلمي في اللغة، ومن هنا راحت تبدأ وتعيد في الإلحاح على أن أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها»[2].

إذن فالفلسفة التحليلية يتجلى مهامها في توضيح وتفسير اللغة والبحث فيها.

«عندما ألقى الفيلسوف **''جون أوستين''** محاضرات **''وليام جيمس''** عام 1955م، لم يكن يفكر في تأسيس فرعي للسانيات، فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو "فلسفة اللغة"، ونجح في ذلك»[3].

ويتضح ذلك من خلال أن الفيلسوف **''أوستين''** قام بتأسيس تخصص فلسفي جديد أطلق عليه بفلسفة اللغة.

قد «كانت غاية بقية المحاضرات التي ألقاها **''أوستين''** سنة 1955 وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع سؤال، وهو أساس مفاده أن اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع: فكل

---

* "لودفيغ فيتغنشتاين": (1889-1951)، منطقي نمساوي، تحصل على الجنسية البريطانية، أستاذ الفلسفة في كمبريدج، بحث في أسس الرياضيات، وضع نظرية لعبة اللغة، آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد، ص247.

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص36.

[2] حافظ إسماعيل علوي: التداوليات وعلم استعمال اللغة، المرجع السابق، ص 35.

[3] آن روبول، جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص29.

الجمل (عدا الاستفهامية والأمرية والتعجبية)، يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة، فهي صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه قد تحقق فعلا في الكون، وهي كاذبة بخلاف ذلك»[1].

هنا لابد من بيان أن المحاضرات التي ألقاها **''أوستين''** كان مفادها أن اللغة لا تضم الجمل الاستفهامية والأمرية والتعجبية، بل تقوم بوصف الكون، ويمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.

من انعكاسات ذلك الفكرة «فقد انطلق **''أوستين''** من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية، لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدف أو الكذب، وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها»[2].

أي أن هناك أيضا جمل لكنها غير استفهامية أو تعجبية أو أمرية، فهي تهدف إلى تغير الكون، ولا يمكن القول بأنها صادقة أو كاذبة.

«ستعرف رؤية **''أوستين''** ضمن محاضرات **''وليام جايمس''**، تطورا وتجدرًا، فهو يلاحظ بدءًا أن المقابلة بين الجمل الوصفية والجمل الإنشائية، ليست بالبساطة التي ظنها في البداية...، وقد قادته هذه الملاحظة إلى تمييز جديد لا يزال مقبولا إلى يومنا هذا، فهو يقر بأن جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، ويميز بين ثلاث أنواع من الأعمال اللغوية: العمل الأول وهو العمل القولي، وهو العمل الذي يتحقق ما إن تتلفظ بشيء ما، أما الثاني فهو العمل المتضمن في القول، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما، أما الثالث فهو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما»[3].

[1] آن روبول، جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، المرجع السابق، ص29، 30.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] آن روبول، جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، المرجع السابق، ص31.

في ضوء ذلك فإن **''أوستين''** قد ميز بين الجمل الوضعية والجمل الإنشائية وأقر بأن هناك جمل تامة تستعمل في كل عمل لغوي، وقام بتقسيم الأعمال اللغوية إلى ثلاث أقسام وهي: العمل القولي والعمل المتضمن في القول، إضافة إلى عمل التأثير بالقول.

هذا ما دعانا إلى إتمام وتطوير ما جاء به **''أوستين''**، وذلك من خلال الإسهامات التي قام بطرحها **''جون سيرل''**.

«يحتل الفيلسوف الأمريكي**''جون سيرل''** موقع الصدارة بين أتباع **''أوستين''** ومريديه فلقد أعاد تناول نظرية **أوستين** وطور فيها بُعدين من أبعادها الرئيسية هما: المقاصد والمواضعات...لا يهتم **''سيرل''** إلا بالأعمال المتضمنة في القول، فقد شك في وجود أعمال تأثر بالقول ولم يحفل بحق، على سبيل المثال بالأعمال القولية، يتمثل إسهامه الرئيسي في التمييز داخل الجملة بين ما يتصل بالعمال المتضمن في القول في حد ذاته وهو ما يسميه واسم القوة المتضمنة في القول، وما يتصل بمضمون العمل وهو ما يسميه واسم المحتوى القضوي»[1].

إذا وجب أن ننوه إلى أن **''جون سيرل''** قام بتطوير نظرية **''أوستين''** إلى بُعدين مهمين هما: العمل المتضمن في القول ومضمون العمل، أي أن **''سيرل''** انصب اهتمامه في الأعمال المتضمنة في القول، أما في مضمون العمل فقد أطلق عليه اسم المحتوى القضوي.

في«1957، نشر فيلسوف آخر هو **''بول جرايس''*** مقالا في الدلالة كانت له أهمية تاريخية وبعد مرور عشر سنوات 1967، ألقى **جرايس** بدوره محاضرات **''وليام جايمس''** التي نشر جزء منها سنة 1989 وتكمن طرافة **جرايس** في تخصيصه حيزا واسع للظواهر الاستدلالية بعدما أهملها منظرو الأعمال اللغوية وفضلا

[1] المرجع نفسه، ص33.

* "جرايس": (1913-1955)، فيلسوف أمريكي من أهم فلاسفة اللغة ممن كان لهم أثر كبير في توجيه الدرس الفلسفي للمعنى وكيفية تشكله من اللغة انطلاقا من فهم آليات التواصل، آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص

عن ذلك ارتكز **جرايس** بدرجة كبيرة على إمكانيتين لم يصنفها هؤلاء المنظرون: القدرة على اكتساب حالات ذهنية والقدرة على نسبتها إلى الآخرين»[1].

في ضوء هذا عمل **''جرايس''** على إمكانيتين أساسيتين هما: القدرة على اكتساب الحالات الذهنية والقدرة على دمجها إلى الآخرين، كما أن **''جرايس''** اختلفت أعماله عن أعمال كل من**''أوستين''** و**''سيرل''**، فقد انصب اهتمامه على الظواهر الاستدلالية.

نستنتج مما سبق ذكره أن الإرهاصات التداولية جاءت من رحم الفلسفة التحليلية، والأعمال اللغوية التي جاء بها كل من **''أوستين''** و**''سيرل''** و**''جرايس''** المنتمين إلى مدرسة أكسفورد.

3- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

إن التداولية قد تداخلت مع الكثير من التخصصات والعلوم التي ارتبطت باللغة، ومن بين هذه العلوم نجد علم البلاغة وتحليل الخطاب وعلم الدلالة واللسانيات.

أ/ علاقة التداولية بتحليل الخطاب:

قبل الحديث عن العلاقة بين التداولية وتحليل الخطاب، لابد من ضبط مفهوم لكل من المصطلحين: فالتداولية كما تحدثنا عنها سابقا تعني دراسة علاقة العلامات بمستعمليها، أما مفهوم تحليل الخطاب هو الطريقة التي تنظم بها اللغة، كما أنه عبارة عن التحليل اللغوي للخطاب سواء كان شفهيا أو مكتوبا، فهو يلامس المعطيات المحيطة به خارجيا.

لذلك فإن التداولية تعد في مفهومها العام هي «دراسة الاتصال اللغوي في السياق، وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصد المرسل»[2].

من زاوية أخرى، فإن التداولية تهتم بدراسة السياق الذي يحدد الظروف التي تستعمل فيها اللغة.

---

[1] آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص52.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص22.

إضافة إلى وجود علاقة بين التداولية وتحليل الخطاب، حيث «ترد التداولية وتحليل الخطاب في غير موضع بوصفهما مترادفين، أو مصطلحين مختلفين لمفهوم واتجاه واحد، وترد التداولية أحيانا بوصفها نوعا من تحليل الخطاب، يركز على أفعال اللغة، وما يرتبط بها من تضمين وافتراض، وكياسة، وقواعد تعاونية ومقاصد ونوايا، وطرائق تأويل، لكنها تفتقر إلى شمولية تحليل الخطاب، وانشغاله بالنصوص لا الجمل»[1].

في ضوء هذا فإن العلاقة الموجودة بين التداولية وتحليل الخطاب هي علاقة تكامل، فالتداولية مكملة لتحليل الخطاب، وذلك من خلال ترادف المصطلحين، فهما يهتمان بدراسة النصوص وتحليلها، أي أن هناك تداخل بينهما.

ب/ علاقة التداولية بعلم الدلالة:

فقد توالت الأبحاث حول تحديد مفهوم علم الدلالة نظرا لتوسع مجاله، ولهذا يمكن ضبط مفهوم له على النحو التالي: علم الدلالة هو:«دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[2]. أما التداولية فقد تطرقنا إليها من قبل».

بناء على ذلك فإن علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى في مقابل ذلك، فالتداولية تهتم بدراسة السياق اللغوي.

إذن:«فكل من التداولية وعلم الدلالة يبحث في دراسة المعنى في اللغة، ومن الضروري بيان حدود الاهتمام بالمعنى في علم الدلالة وحدود الاهتمام به في التداولية، مع أن هذه العلاقة يشوبها كثير من الغموض...وهما وإن اشتركا في الموضوع (دراسة المعنى)، فقد يختلفان في العناية ببعض مستوياته»[3].

[1] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، المرجع السابق، ص86.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص11.

[3] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولته تأصيلية في الدرس العربي القديم، د ب، ط1، 2009م، ص127، 128.

من خلال ذلك يتضح أن التداولية وعلم الدلالة يبحثان عن دراسة المعنى في اللغة، وذلك من خلال جعل التداولية امتداد للدرس الدلالي فالعلاقة بينهما هي علاقة ترابط إلا أنها تختلف في بعض المستويات.

وتكمن العلاقة بين التداولية وعلم الدلالة «انطلاقا من فكرة (الكفاءة) و(الأداء)، حيث يصنف علماء اللغة باتفاق علم الدلالة ضمن القدرة (معرفة اللغة)، أما التداولية فتصنف ضمن الشق الثاني المتضمن للأداء والإنجاز واستخدام اللغة»[1].

أي أنه على الرغم من تشارك التداولية مع علم الدلالة إلا أنه يوجد اختلاف بينهما حول موضوع الأداء والكفاءة، فالتداولية تصنف ضمن الأداء، بينما علم الدلالة يصنف ضمن ما يسمى بالكفاءة.

هناك من يرى أنه يوجد تداخل بين علم الدلالة والتداولية، «وأن أحدهما يكمل الآخر، حيث تعني الدلالة بتفسير الملفوظات وفق شروطها وقيودها النظامية، وتحدد المعاني الحرفية لها، مع الإشارة إلى أدنى مقاماتها...وتعني التداولية بما وراء ذلك فتربط مقاصد المتكلم أو الكاتب، بالبحث عن المقام المناسب والشروط التي تضمن نجاح العبارة»[2].

حتى تتضح الرؤية فإن كل من التداولية وعلم الدلالة مكملان لبعضهما البعض فالتداولية هي امتداد لعلم الدلالة الذي لا يهتم بمقاصد المتكلم، وإنما يهتم بالملفوظات، أي أن التداولية تهتم بمقاصد المتكلم.

ج/ علاقة التداولية باللسانيات:

«إن أقرب حقل معرفي إلى التداولية هو اللسانيات، وإذا كان الأمر كذلك فإنه من مشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وتعتبر اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها بعض الأسس المعرفية، نظرية أم إجرائية، وذلك قبل وضع تعريف التداولية فالتداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف البُنى اللغوية ويتوقف عند حدوثها وأشكالها الظاهرة، التواصل اللغوي وتفسيره،

[1] المرجع نفسه، ص128.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص129، 130.

وعليه فإن الحديث عن التداولية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينهما وبين الحقول المختلفة لأنها تُشِي بانتمائها إلى حقول مفاهمية تضم مستويات متداخلة»[1].

من هذا المنبر يمكن القول إلى أن اللسانيات تعد أقرب حقل للتداولية، وكان ذلك قبل وضع مفهوم للتداولية، ولكن لم تكن علما لغويا خالصا بل هي علما يكتفي بوصف البُنَى اللغوية، فلما نتحدث عن التداولية لابد من أخذ النظر إلى علاقات العلوم المتداخلة.

«تعد علاقة التداولية باللسانيات، وتحديد اللسانيات البنيوية التي جاء بها **دوسوسير** في دراسة اللغة يشرك الدارسون في قولهم أن التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير لساني، المبعد في دراسة علم اللسان في نظر **دوسوسير*** حسب قوله:"اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة"؛ أي أن اللسانيات البنيوية تهتم أساسا بدراسة نظام اللغة، دون الاعتداد بنيويا وسياق التلفظ»[2].

تعد علاقة التداولية باللسانيات علاقة تخدم بعضها البعض لأن التداولية تدرس اللغة المتداولة أي الكلام المتبادل يوميا؛ أي تصف البُنى اللغوية، واللّسانيات تدرس اللغة خاصة عند **دوسوسير** الذي يرى اللغة تخلق عن الكلام وتهتم بنظامه.

د/ علاقة التداولية بالبلاغة:

«إن العلاقة بين البلاغة والتداولية تتمثل في رصد كيفيات إيصال المعنى إلى المتلقي لأنه هو الذي يعد إنتاج الرسالة من خلال فعل القراءة، ولابد من أن يتمكن من فك الشفرة لهذه الرسالة ويكون ذلك إلا بإعادة تحليلها وفق الفهم، وفهم البلاغة يعني فهم التداولية لأن **"التداول هو بحث في استعمال اللغة لا نظامها"** أي في

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص15. ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia. org

[*] دوسوسير: ولد سنة 26 نوفمبر 1857ه توفي 22 فبراير 1913م، عالم لغوي سويسري شهير، يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات، فساعده كثير من الباحثين مؤسس اللغة الحديث، عُني بالدراسة الهندية 9:23،2022 ماي 11،ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia. org

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص123.

بحث في استعمال اللغة وسيلة التواصل والعناية بتحليل العلاقة بين الخطاب ومستخدميه للوصول إلى فهم والتأثير من زاوية السياق والمقصد ومقدار معياري لصحة المناسبة والمبادئ، ولهذا تكون البلاغة فعلا بلاغة تداول في شق المباحث البلاغية الذي يدمج بين مبحثي البيان والمعاني»[1].

يتضح لنا من هذا المنبر بأن علاقة البلاغة بالتداولية هي بحث في جذور علم قديم منذ الوجود الإنساني إلا أن التداولية تنتج النص وتستمر جدلية الأخذ والعطاء في تداول الكلام أو الخطاب، كما تدرس اللغة فعلاقة التداولية بالبلاغة علاقة تكامل وإفصاح عن المعنى والبيان.

«كثيرا ما قرب الدارسون حديثا مفاهيم التداولية الحديثة وبين فكرة مقتضى الحال في البلاغة العربية ومنهم صلاح فضل، حيث قال:«**ويأتي مفهوم التداولية هذا ليغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بمقتضى الحال**». وهي التي أنتجت العبارة الشهيرة في البلاغة العربية (لكل مقام مقال)، وفكرة مقتضى الحال تداولية أساسا؛ حيث نتجت شروط التي يكون بها الخطاب مطابقة للحال التي يستخدم فيها من المتكلم والسامع، ومختلف الملابسات التي تكثف ذلك، وتقوم البلاغة في مجموعها على هذه الفكرة عند الكثيرين ورد الإيضاح، «وأما بلاغة الكلام فهي مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته»[2].

نستنتج بأن التداولية تقاطعت مع البلاغة في اعتمادها مع اللغة أداة تواصل في كيفيات إيصال المعنى وإنتاج الرسالة للمتلقي، حيث التداولية تبحث في استعمال اللغة والبلاغة بمقتضى الحال في حدى ذاتها تعني التداولية أساسا.

في الأخير نستنتج بأن التداولية هي مشروع في بحث واسع من الحقول المعرفية الأخرى، فنجد هذه الأخيرة مدت جذورها وتقاطعت مع الخطاب والدلالة، كما اتبعت مسار اللّسانيات منذ نشأتها وظهور الدرس التداولي،

[1] عمار لعويجي : علاقة التداولية بالبلاغة، مجلة علوم اللغة وآدابها، العدد12، جامعة سكيكدة، 2017م، ص4.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص192، 193.

وفي حقيقة الأمر أن حصر امتدادات التداولية باللسانيات أو بالعلوم الأخرى، ليس بأمر الهين لتنويع الثقافات وتطور العلوم، فعلاقتها بالعلوم الأخرى علاقة ارتباطية وليست عشوائية فكل علم يتمم الآخر.

4- فروع التداولية:

تنفتح التداولية على مجموعة من العلوم، ومن بينها علم النفس المعرفي، وعلم الفلسفة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم الاتصال، أي أن لديها علاقة وطيدة باللغة، فهي تتداخل مع جوانب الدرس التداولي، وهذا ما أدى بها إلى ظهور فروع التداولية أهمها:

1- التداولية العامة:

«هي تداولية تسعى إلى تجاوز الفصل المفتعل بين الجسد والعقل، بين النظرية والتطبيق بين التحليل والنقد أو التفنيد، حتى يتحقق التفاهم لابد من لغة مشتركة يفهمها طرفا الحوار أو التفاعل»[1].

يتضح ذلك من خلال أن التداولية العامة تسعى إلى تحقيق التفاهم من خلال لغة مشتركة بين طرفي الحوار.

إضافة إلى أن التداولية العامة:«تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها اللغة استعمالا اتصاليا، فهي تميز دراسة الشروط العامة لاستخدام التواصل في اللغة، وأن أبعد الشروط ذات الحيز من استعمال اللغة، وهذه الأبعاد الأخيرة يمكن أن يقال عنها، إنها تنتمي إلى المجال الأقل تجريدا للتداولية المجتمعية»[2].

ننوه إلى أن التداولية العامة تدرس الأسس التي تقوم عليها اللغة، من حيث الاتصال والتواصل الاجتماعي للغة، كما تنتمي إلى مجال الأقل تجريدًا في التداولية المجتمعية.

2- التداولية التطبيقية:

«وتعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة، وخاصة حين يكون للاتصال في موقف بعينه نتائج خطيرة كالاستشارة الطبية وجلسات المحاكمة»[3].

---

[1] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، المرجع السابق، ص78.

[2] جيوفري ليتش: مبادئ التداولية، تر: عبد القادر فنيني، الدار البيضاء للنشر والتوزيع، د ط، 2013م، ص10.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص15.

من هذا المبدأ يتضح أن التداولية التطبيقية تتعامل مع مشكلات التواصل حسب كل موقف معين.

3- التداولية اللغوية:

«هي التي تدرس الاستعمال اللغوي من جهة نظرة تركيبية، وهي بذلك تنطلق من اتجاه مقابل للتداولية الاجتماعية، فإذا كانت هذه تنطلق من السياق الاجتماعي إلى التركيب اللّغوي، فإن تلك تنطلق من التركيب اللّغوي إلى السياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه»[1].

حرصا على ما تقدم يتضح لنا بأن التداولية اللّغوية هي دراسة اللّغة، من حيث الاستعمال من نظرة تركيبة في سياق محدد اجتماعي أو لغوي وصولا إلى المعنى الكامن في الكلام.

4- التداولية الاجتماعية:

«هي التي تضم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي»[2].

مما سبق يمكن القول أن التداولية الاجتماعية، هي التي تدرس السياق الاجتماعي من أجل الوصول إلى فهم التركيب اللغوي.

نتوصل إلى أن فروع التداولية السباقة، وهي التداولية العامة والتطبيقية واللغوية الاجتماعية، تدرس الاستعمال اللغوي للكلام والطبقات المقامية التي ينشأ ضمنها الخطاب إلا أن التداولية الاجتماعية تدرس السياق الاجتماعي والتداولية اللغوية تنطلق من السياق إلى التركيب.

5- جوانب الدرس التداولي:

مع ازدهار وتطور الدراسات والأبحاث توسعت التداولية، وأصبحت تمثل العديد من الأسس والمرتكزات، إذ لا يمكن التخلي عنها باعتبارها تمثل الدرس التداولي، ومن أهم هذه المباحث: الإشاريات أفعال الكلام والافتراض المسبق، إضافة إلى الاستلزام الحواري والحجاج.

[1] المرجع نفسه، ص15.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص15.

والآن نمر إلى أول مبحث وهو:

أ/ الإشاريات:

تعد الإشاريات أحد مجالات الدرس التداولي للخطاب، وذلك من خلال ارتباطها بالمخاطب والسياق الزماني والمكاني في الخطاب، فهي تمثل العناصر الإشارية مثل: الضمائر، وظروف الزمان والمكان...الخ، وقبل الخوض في تحديد أنواعها وجب علينا ضبط مفهوما لها.

ب/ تعريف الإشاريات:

تعد الإشاريات أحد مجالات الدراسة التداولية للخطابات، وهي ليست جديدة في الدرس اللغوي، فقد انشغل بها النحاة والبلاغيون العرب قديما، على غرار ما قدمه اللسانيون الغربيون، في دراستهم الحديثة، ويطلق على الإشاريات في مجال التداولية بأنها:«ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة، حصرها **''لفنسون''** في إشاريات شخصية وإشاريات زمنية وإشاريات مكانية وإشاريات اجتماعية وإشاريات خطابية»[1].

من هذا المبدأ يتضح أن الإشاريات تعد من الدرجة الأولى أهم مجال في الدراسة التداولية، فهي عبارة عن ألفاظ تدل على عناصر غائبة حاضرة، حُصرت في خمسة إشاريات وهي شخصية زمانية ومكانية، إضافة اجتماعية وخطابية.

«بهذا تتضح أن الإشاريات، مثل أسماء الإشارة والضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع إلا انه مرجع غير ثابت، لذلك يتفق النحاة جميعا على أن الأسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة، وقد خص بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها»[2].

[1] نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص87.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص80.

حتى تتضح الرؤية فإن الإشاريات هي عبارة عن أسماء مبهمة لا يمكن أن نحدد مرجعها، إلا من خلال سياق الخطاب أي أنها لا يوجد تحتها أي معنى.

يمكننا تعريف الإشارة «بأنها فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب، صيغا لغوية لتمكين مستمع أو قارئ تحديد شيء ما، الصيغ اللغوية هذه تعابير الإشارة والتي قد تكون أسماء علم (مثلا: شكسبير، هاواي...)، أو عبارات اسمية معرفية: (مثلا: الكاتب، المعني، الجزيرة...)، أو نكرة (مثلا: رجل...)، أو ضمائر (مثلا: هو هم)، ويعتمد اختيار نوع معين من تعابير الإشارة دون غيره بشكل كبير على مقدار ما يفترضه المتكلم من أن المستمع يعرف ذلك الشيء المشار إليه»[1].

لذلك فإن الإشاريات أو الإشارة هي عبارة عن فعل يقوم به الكاتب، ويستعمل صيغ لغوية مختلفة من أجل توصيل فكرة إلى المتلقي ذات دلالة معينة.

من زاوية أخرى فإن الإشارة «تمثل العلاقة القائمة بين المتحدثين، وعلى نحو أعم بين القائمين بعملية التحدث، وبين ما يتحدثون عنه في مناسبات معينة، ويتحدد مدى الإشارة للتعابير المؤشرة بمعنى هذه التعابير في اللغة، أي بواسطة معناها ودلالتها، إلا أن إشارتها الحقيقية تعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل السياقية»[2].

لتوضيح ذلك نشير إلى أن الإشاريات تمثل العلاقة القائمة بين المتحدث وبين السياق، أي عندما يتحدث شخص في مكان وزمان معين، في هذا الصدد تبرز الإشاريات.

إضافة إلى أن:«الإشاريات تشكل جزءا من المرجعيات، لأنها لا تشير إل بوجود مرجع ما فبين (أنا) وبين فرد ما يتحدث عن نفسه في لحظة معينة، تكون العلاقة حقيقية: هي العلاقة الناتجة عن لفظ هذا الفرد لكلمة: أنا»[3].

---

[1] جورج يول: التداولية، المرجع السابق، ص39.

[2] جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق-بغداد، ط2، 1987م، ص243،244.

[3] جان سيرفوني: الملفوظية (دراسة)، تر: قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م، ص28.

هنا لابد من بيان أن كل فرد يقول كلمة (أنا) فهو يتحدث عن نفسه في فترة زمنية محددة فتصبح علاقة حقيقية، أي أن الإشاريات هي عبارة عن مرجعيات.

كما أن الإشاريات «من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع إلا أنه مرجع غير ثابت»[1].

هذا من خلال العوامل المرتبطة بالسياق الزماني والمكاني المتولد من الألفاظ التي تتلفظ بها، وهي التي تعبر عنها مكونات السياق الاتصالي كالمتكلم والمتلقي.

ج/ أنواع الإشاريات:

اختلف الدارسون في تقسيم الإشاريات، حيث أن اللسانيين يرون أن:«الإشاريات خمسة أنواع: إشاريات شخصية، وإشاريات زمانية، وإشاريات مكانية، وإشاريات اجتماعية، وإشاريات خطابية أو نصية واقتصر بعضهم على الثلاثة الأولى، بعضهم على الأربعة الآخر»[2].

حيث أن الإشاريات قسمت إلى خمسة أنواع رئيسية وهي: شخصية وزمانية ومكانية، إضافة إلى إشاريات اجتماعية وخطابية، وركز البعض من الباحثين على ثلاث أنواع، فيما البعض الآخر ركز على أربعة أنواع.

من زاوية أخرى «لا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوز إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به، وهذا ما يعطيها دورها التداولي في إستراتيجية الخطاب، وذلك لأن التلفظ يحدث من ذات بسمات معينة، وفي مكان وزمن معينين، هما مكان التلفظ ولحظته، إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات هي: (الأنا الهُنا، الآن)»[3].

[1] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص34.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص17.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص81.

حتى تتضح الرؤية فإن الإشاريات تصنف إلى ثلاث أصناف، وهي إشاريات شخصية زمانية ومكانية لذلك يفهمها المتلقي دون أن يبحث ولا يصرح بها المتكلم.

في المقابل تفصيل لكل نوع من أنواع الإشاريات:

أ/ الإشاريات الشخصية:

هي الإشاريات التي تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، فهي المرتكز الفعال عبر الزمن والصانعة للحدث في المكان، أي أنها تصنع بعدا اجتماعيا تفاعليا عبر أداة إشارية سواءًا كانت إيمائية أم لفظية.

حيث:«تطرق النحاة لموضوع الإشاريات الشخصية من خلال باب الضمائر، وقد ذكر "السكاكي" أن الضمير: عبارة عن الاسم المتضمن الإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره»[1].

لتوضيح ذلك ونشير إلى أن الضمير يقترن الإشارة إلى المتكلم أو المخاطب لأن الضمير يبقى مقرونا بعلم المخاطب والمتكلم.

إضافة إلى أن: «الإشاريات الشخصية هي بشكل عام الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وأوضح هذه العناصر الإشارية الدالة على شخص ما هي ضمائر الحاضر، ويقصد بها الضمائر الشخصية الدالة على المخاطب المفرد أو المثنى، جمعا مذكرا أو مؤنثا»[2].

من هذه الزاوية يمكن القول أن الإشاريات الشخصية هي التي تدل على المخاطب والمتكلم والغائب فهي عبارة عن ضمائر شخصية.

قد «أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص، هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم ومعه غيره مثل: نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا، أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي يستخدم فيه، لكن

[1] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص78.

[2] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص35.

السياق لازم لمعرفة من المتكلم، أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير **أنا وأنت** أما الضمير الغائب فيدخل في الإشاريات، إذا كان حرا أي لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشاريات»[1].

هنا لابد من بيان أن الإشاريات الشخصية تمثل ضمائر المتكلم (أن ونحن)، والضمائر التي تدل على المخاطب (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن)، إلا أن ضمير الغائب لا يعرف مرجعه من السياق فيحاول أن يدخل ضمن الإشاريات.

إضافة إلى أن «الذات المتلفظة، تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة على شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب تداوليا لأن الأنا، قد تحيل على المتلفظ الإنسان، أو المعلم، أو الأب، وهكذا...وممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور (الأنا) يرد في كل خطاب»[2].

لتوضيح هذا نشير إلى أن المتكلم أو المرسل هو الذي ينتج العديد من الخطابات، لكن الضمائر تتغير بتغير السياق المتلفظ به، وهذا ما جعل الأنا حاضرة في كل الخطابات.

«يدخل في الإشارة إلى الشخص النداء، وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه، أو استدعائه، وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام، بل تنفصل عنه بتنغيم يميزها وظاهر أن النداء لا يفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه»[3].

لذلك فإن النداء يدخل في عناصر الإشاريات الشخصية، إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه، لأنه يعتبر عنصر من عناصرها من زاوية أخرى يوجد نوع آخر من الإشاريات الشخصية، والذي يعرف بـ"الضمائر المستترة في النحو العربي ضرب من الإشاريات التي تدرك الإحالة عليها من السياق فلا يتلفظ بها المرسل للدلالة الحال

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص17، 18.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص82.

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 19.

عليها، ويتطلب البعض منها حضور أطراف الخطاب حضورا عينيا، في الأمر والنهي مثلا: ففعل الأمر ينطوي على (أنت) الذي يوجه إليه الخطاب، وبالتالي تنوعت الضمائر بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا"[1].

بناء على ذلك فإن الضمائر المستترة هي نوع من العناصر الإشارية في النحو العربي، فلا يتلفظ بها المرسل، وذلك من خلال حضور أطراف الخطاب في الأمر والنهي.

«من الوحدات اللغوية التي تتطلب أكثر من غيرها معلومات عن السياق لتيسير فهمها نورد الأدوات الإشارية مثل: هنا، الآن، أنا، أنت، هذا...وذاك...فإذا أردنا أن نفهم مدلول هذه الوحدات إذا ما وردت في مقطع خطابي استوجب ذلك منا –على الأقل– معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي»[2].

ننوه إلى أن كل الوحدات اللغوية يتيسر فهمها إلا من خلال الوحدات الإشارية، وذلك من خلال معرفة الإطار الزماني والمكاني للحدث اللغوي وكذلك هوية المتلقي والمتكلم.

نستنتج مما سبق ذكره أن الإشاريات الشخصية هي التي تهتم بالذات المتلفظة في الخطاب التداولي، تعتمد على السياق وتمثل ضمائر المتكلم والمخاطب.

ب/ الإشاريات الزمانية:

من الإشاريات التي تدل على زمان معين، في سياق معين وهو الذي يحدد المعنى المراد توصيله إلى القارئ أو المتلقي.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص83.

[2] ج ب، براون، ج، بول : تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني للنشر العلمي والمطابع، الرياض، د ط، 1994م، ص35.

فالإشاريات الزمانية هي عبارة عن«كلمات تدل على زمان يحدده السياق قياسا إلى زمان التكلم، حيث يعد هذا الأخير مركز الإشارة الزمانية، فإذا لم يعرف هذا المركز التبس الأمر على السامع أو القارئ. وذلك نحو قول القائل: سنلتقي بعد ساعة فلا يمكن التكهن بزمن اللقاء إلا بعد معرفة زمن التلفظ»[1].

هنا لابد من بيان أن الإشاريات الزمانية التي تدل على زمن معين، داخل سياق معين.

إضافة إلى أن«دلالة الزمن لا تتحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته، وإنما بزمن التلفظ معنى ذلك أننا عندما نعمد لظرف زمن مثل أمس، فإن دلالته تتحدد بالزمن الذي أنتج فيه الملفوظ، أي أنه يدل على اليوم الذي سبق يوم إنتاج الملفوظ»[2].

من زاوية أخرى فإن الإشاريات الزمانية هي التي تدل على ظروف الزمان، أي أن الزمن يتضح من خلال ما يمثل عنصر مهم، لكل لغة بقدر ما هو متصل بالخطاب.

من زاوية أخرى فإن الإشاريات الشخصية تنقسم إلى «أن العناصر الإشارية قد تكون دالة على **الزمان الكوني** الذي يفترض سلفا تقسيمه إلى فصول، وسنوات وأشهر وأيام وساعات...الخ، وقد تكون دالة على **الزمن النحوي**، وقد يتطابقان في سياق الكلام، وقد يختلف الزمن النحوي عن الزمان الكوني فتستخدم صيغة الحال للدلالة على الماضي وصيغة الماضي للدلالة على الاستقبال فينشأ بينهما صراع لا يحله إلا المعرفة بسياق الكلام ومرجع الإشارة»[3].

في ذات السياق توجد في الإشاريات الزمانية عنصرين الأول يدل على الزمن الكوني، والثاني يدل على الزمن النحوي، وقد يتطابقان هذين العنصرين في سياق الكلام، إضافة إلى أنه في جل الأحيان لا يكون بينهما تطابق.

---

[1] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص35.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص80.

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 21.

كما أن «صيغ الإشارة الزمانية هذه يتم تعلمها في مرحلة تتلو استعمال تعابير تأشيرية مثل: "البارحة" "غدا"، "اليوم"، "الليلة"، "الأسبوع القادم"، "الأسبوع الماضي"، "هذا الأسبوع". تعتمد هذه التعابير في تفسيرها على معرفة وقت الكلام ذي العلاقة»[1].

هنا لابد أن يتم تعلم الإشارة الزمانية من خلال استعمال تعابير تفسر زمن الكلام كأن نقول: "هذا الأسبوع"، "اليوم"، "غدا"...الخ.

«فلحظة التلفظ هي المرجع، ولهذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا في المرحلة الأولى، ونربط كذلك بين الزمن والفاعل لأهميته الكبرى في المرحلة الثانية، ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه ويؤول مكوناته التلفظ اللغوية بناء على معرفتها»[2].

لذلك فإن عناصر التلفظ اللغوية هي المرجع الذي يلزم أن نربط بين الزمن والفاعل كما نربط الزمن بالفعل، وذلك من أجل تحديد مرجع الإشاريات الزمانية.

ج/ الإشاريات المكانية:

«ما قيل عن الإشاريات الزمانية ينسحب أيضا على نظيرتها المكانية إذا أنها لا تحمل دلالتها في ذاتها، بل إن معناها يتحدد بسياق التلفظ، فأن أقول أنا جالس قرب المنزل»، يظهر أن ظرف المكان قرب المنزل"، لا قيمة له إلا في علاقته بمكان التلفظ، كذلك إذا غير المتكلم مكانه، وابتعد عن موضع جلوسه السابق سيصبح ظرف المكان مجردا من معناه، ولذلك فإن تحديد المرجعية المكانية تفرض على المخاطب مراعاة سياق إنتاج الخطاب"[3].

[1] جورج بول: التداولية، المرجع السابق، ص34.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص83.

[3] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص81.

تعد الإشارية المكانية من أهم العناصر اللغوية التي يتحدد معناها في السياق غير أن مرجعها لم تعد ثابتة لأن مرجعها الإحالي مكاني، ولهذا يفترض على المخاطب مراعاة سياق إنتاج الخطاب.

«كما أن الإشارية المكانية هي عناصر إشارية تدل على أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون التحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قريبا، أو بعيد أو وجهة ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل: **هذا وذاك، وهنا، وهناك**، ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى مكان فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه[1]. تحيل الإشاريات المكانية هنا إلى إشاريات تدل على مكان يحدد سياق التلفظ أو المرجع الذي يحيل إلى معرفة مكان المتكلم أو المخاطب والسامع».

«كما تساعد معرفة مكان التلفظ على التأويل الخطاب تأويلا صحيحا وفهم المعنى وبلوغ قصد المتكلم وفي هذا يقول "عبد السلام المسدي": "ليس الكلام متعاملا فحسب مع عنصر المكان وإنما هو حبيس في سياحه"[2]. وحسب هذا الطرح الذي جاء به عبد السلام المسدي فهي عناصر إشارية أماكن يعتمد على تفسيرها على معرفة مكان ومقاصد المتكلم في وقت محدد».

«كما تعد الإشارية المكانية التي تشير إلى أماكن معينة، ويتوقف عليها تحديدا الإطار المكاني التي تجري فيه عملية التواصل والتلفظ، وتواجد **[كذا]** كل من المتكلم والمخاطب، وهذه الصيغ هي أسماء الإشارة والظروف المكان التي تشير إلى مكان قريب أو بعيد عن مكان المتكلم أو مركز الإشارة المكانية بوصفها نقطة تشكل كلام المتكلم مركزها، فمن الصعب جدا أن يفهم معنى (**هذا، وهذه، وهنا، وهناك، أو يمينا، أو شمالا**) مثلا ما لم يعرف مكان المتكلم في وقت التلفظ أو ما يسمى بالمركز الإشاري للمكان، وعلى ذلك تختص الإشاريات المكانية بتحديد موقع بالإنتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، ونقاش أهمية التحديد المكاني بشكل عام،

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 22.

[2] عبد السلام المسدي : التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، ط1، 1981م، ص248.

انطلاقا من الحقيقة القائلة: أن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو بالوصف من جهة أولى أو بتحديد أماكنها من جهة أخرى...لأن من ظروف المكان ما يستلزم معرفة مكان المتكلم فضلا عن مكانه، مثل **يمين، شمال، أمام، خلف** وغيرها»[1]. يلاحظ بأن الإشاريات المكانية هي عبارة عن ظروف المكان تشير إلى أماكن معينة تجرنا إلى تحديد الإطار المكاني التي تحدث فيه عملية التواصل أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السّامع».

«أكثر الإشارية المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة نحو هذا وذاك الإشارة إلى القريب والبعيد من مركز الإشارة المكانية هو المتكلم، وكذلك هنا وهناك وهما ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان مثل فوق وتحت، أمام، وخلف...الخ. عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهاته»[2].

رغم تعدد وتداخل تعاريف الإشاريات المكانية إلا أنها تكاد تكون متطابقة لأنها تنشأ عن ظروف المكان ومركز الإشارة المكانية هو المتكلم وهذه الظروف تحدد موقع المتكلم.

«الحديث عن الإشاريات المكانية يجبرنا للوقوف عند أسماء الإشارة باعتبارها وحدات معجمية ذات طابع إحالي، وهو ما نلمسه في تعاريفاتها المختلفة، فقد ذكر "أبو حيان الأندلسي" أن اسم الإشارة هو ما وضع لمسمى وإشارة إليه، وهو في القرب مفردا مذكرا "ذا" ثم "داك" ثم "ذلك" و"ذاك" وللمؤنثية "تى" **و''تا'' و''ته'' و''ذي'' و''ذه''** وتكسر الهاءان للاختلاس والإشباع، و**''ذات'' ثم ''تِيك'' و''تَيْك'' و''ذَيْك''**(...) وأحسن ما قيل في حد اسم الإشارة، اسم الإشارة هو موضع لمعين في حال فصل يخرج سائر المعارف ويختص اسم الإشاريات»[3]. ننوه هنا إلى أن الإشاريات المكانية تستفاد من تحديد يستعمل لدلالة إلى

[1] كاظم جاسم منصور الغزوي : التعبير الإشاري في الخطيبة مقاربة تداولية، مجلة جامعة بابل، مج4، العدد1، ص82.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 22.

[3] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص81.

المشار إليه ويظهر ظرف المكان من خلال السياق التي قيلت فيه هذه الإشاريات ونحصل على معرفة سياق التواصل للمتكلم أو السّامع.

«لقد أجاد الشاعر في توظيف الإشاريات المكانية في مجموعة توظيفا بارعا، الأمر الذي جعل الإشاريات المكانية أو نفسيا، فقد يميل المتكلم في جعل شيء قريب ماديا على أنها بعيدة نفسيا بقوله (**ذلك الرجل هناك**) ومع ذلك فقد يرغب المتكلم في جعل شيء قريب ماديا مثل **عطر استنشقته** بعيدا نفسيا بقوله:(**لا أحب ذلك العطر**)، وعليه فإن كلمة (**ذلك**) فقد يميل إلى المتكلم في معاملة الأشياء إلى معاملة بعيدة ماديا على أنها قريبة نفسيا، فبدلا من أن يشير إلى مكان بعيد ب(**ذلك أو تلك**) يقول: (**هذا أو هذه**) لدلالة على القرب النفسي منه.

فالشاعر استعمل اسم الإشارة "هذه" في قصيدة وكررها اسم الإشارة "هذه" في قصيدة (**حين تنحلي السماء زرقاء**): كيفما تشاء، سأدعها تنمو* نُوى الغدوق الصفر **هذه**. وفي المقطع الثاني يقول: لا أريدها أن تتيّبس وتموت* وهذه الطحالب الفقيرة...الخ، فقد أشار الشاعر إلى أشياء متعددة باسم الإشارة **''هذه''** الذي يشير إلى الغرب فإشارة إلى مجموعة من الأشياء الحية والجامدة **''العُدوق، الصفر، والطحالب''**: وهي تأكيد أشياء قريبة من نفس الشاعر يستحضرها، وكأنها بين يديه»[1]. ننوه هنا إلى أن الإشاريات المكانية يستعمل للدلالة المشار إليه حسب السياق الذي قيلت فيه هذه الإشارة.

إضافة إلى أن الإشارية المكانية: وهي مثل الزمنية لكنها تدل على مكان، أي أن الإشاريات المكانية هي كل طرف يحدد مكان ما.

[1] كاظم جاسم منصور الغزوي: التغير الاشاري التعبير مقاربة تداولية، ص82، 83.

د– الإشاريات الخطابية:

«يتضمن هذا النوع من التأثير تلك العناصر الخطابية الدالة على مدلولات مقامية نمت بصلة وثيقة وبذات المخاطب الذي يريد أن يجري تحولات خطابية بإنهاء كلامه السابق، بتعليق اختزالي دال على توجيه الاهتمام إلى أمر محدث يتمثل (ومهما يكن من أمر أو الاستدراك على كلام سابق أو إضراب عنه فيعتبر بالعصر الاستشاري الخطابي (**لكن، بل**)، وإذا أراد الاستزاوة إلى ما سبق من كلامه فيقول فضلا عن ذلك، أو يلجأ إلى هيئة المبني للمجهول في استعمالاته الخطابية للاستدلال على تضعيف رأي أو عدم الرّغبة في ذكر التفاعل التواصلي أو يستعين ببنية (**من تم**) للإرادة للترتيب والتأشير إلى الإثبات بمعرفة خطابية جديدة»[1].

يلاحظ من خلال ما سبق أن الإشاريات الخطابية يستطيع المتكلم أن يبدي رأيه من خلال مدلولات مقامية ذات صلة وثيقة بذات المخاطب، أو يستدرك كلام سابق أو يحدث تعليقا اتجاه موقف معين.

قد تلتبس إشاريات الخطاب بإحالة إلى ما سبق أو لاحق، ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات، ولكن منهم من ميز بين نوعين فرأى أن الإحالة يتخذ فيها المرجع بين الضمير الإحالة وما يحيل إليه **مثل كريم** هو ابن كرام أيضا: فالمرجع بل تخلق المرجع، فإذا كنت تروي قصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فإشارة هنا إلى مرجع جديد، على أن هذا التميز بين إشاريات الخطاب فكما يقال: **الأسبوع الماضي** يمكن أن يقال الفصل الماضي من الكتاب، أو الرأي السابق، وقد يقال هذا النص للإشارة إلى نص، قريب **أو تلك القصة** إشارة إلى قصة يعد بها القول[2].

حسب الطرح الذي قدم ننوه إلى أن الإشاريات الخطابية تخلق مرجع جديد، كما تجمع بين الإشاريات الزمكانية والمكانية، كما تحدث أمر يصدر تعليقا اتجاه موقف معين.

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص24.

«إشاريات الخطاب هي لا تحيل على مرجع بل هي تخلق المرجع وقد تلبس إشاريات الخطاب بإحالة إلى سابق أو لاحق، ولهذا أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات»[1]. يبدو من خلال هذا الطرح إلى أن الإشاريات الخطابية لا تشير إلى مرجع ما بل هي في حد ذاتها تخلق المرجع.

«لكن هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتمثيل في العبارات التي تذكر في النص مباشرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: **ومهما يكن من أمر**، وقد يحتاج أن يشرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم **لكن** أو **بل**، وقد يعن له أن يضيف إلى ما قال شيئا آخر فيقول: **فضلا عن ذلك** وقد يعتمد إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة التمريض **قبل**، وقد يريد أن يرتب أمرا على آخر فيقول: **من تم...الخ**، ومنه كلها إشاريات خطابية خالصة لا تزال في حاجة إلى دراسة تخلو جوانبها واستخدمتها إشاريات للخطاب»[2]. إسنادا مع ما سبق ذكره نلاحظ بأن الإشاريات الخطابية من أهم خواص الخطاب، أي أنها تتمثل في العبارات المتلفظة من المتكلم، فمن خلالها يتم الوصول إلى مناقشة أمر إلا أنها مازلت في حاجة إلى دراسة تجلوا جوانبها إشاريات الخطاب أي من خواص الخطاب تأتي ضمن ملابسات الخطاب.

و/ الإشاريات الاجتماعية:

«هي ألفاظ وتركيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة والعلاقة الرسمية يدخل فيها ضياع التبجيل في المخاطبة من أكبر سنا ومقاما من المتكلم، كإستخدام في الفرنسية للمفرد المخاطب بتحييلا له، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعية»[3].

[1] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، المرجع السابق، ص91.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 24.

[3] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، المرجع السابق، ص91.

لقد اتضح مما سبق بأن الإشاريات الاجتماعية تنشأ عن طريق علاقة وطيدة بين المتكلمين والمخاطب وتعد علاقة رسمية تحمل إشارية وألقاب فاخمة.

«أو حفاظا للحوار في إطار رسمي، وكذلك الحال في استخدام في الألمانية وأنتم في اللغة العربية للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المعظم لنفسه، وهي تشمل أيضا الألقاب مثل: فخامة الرئيس، الإمام الأكبر، جلالة الملك...الخ، كما تشمل أيضا حضرتك وسيادتك، وقد يقتصر بعضها على الرجال مثل معالي الباشا وقد يقتصر بعضها على النساء **مثل الهانم**»[1].

أي أن الإشارية الاجتماعية هي عبارة عن تراكيب واجتماعية تحافظ على إطار رسمي التي تشمل كذلك الألقاب المختلقة، التي تطلق ونصف بها الناس حسب تخصصه وشهرته، وتشمل التبجيل لأصحاب المنزلة.

«تشمل الملفوظات التي تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية، وتشمل صيغ التبجيل لأصحاب المنزلة والمقام العالي، والغير رسمية وتشمل التحيات وما يصل بالجانب الحميمي والخطاطة التالية توضح مجال العنصر الإشاري الاجتماعي»[2].

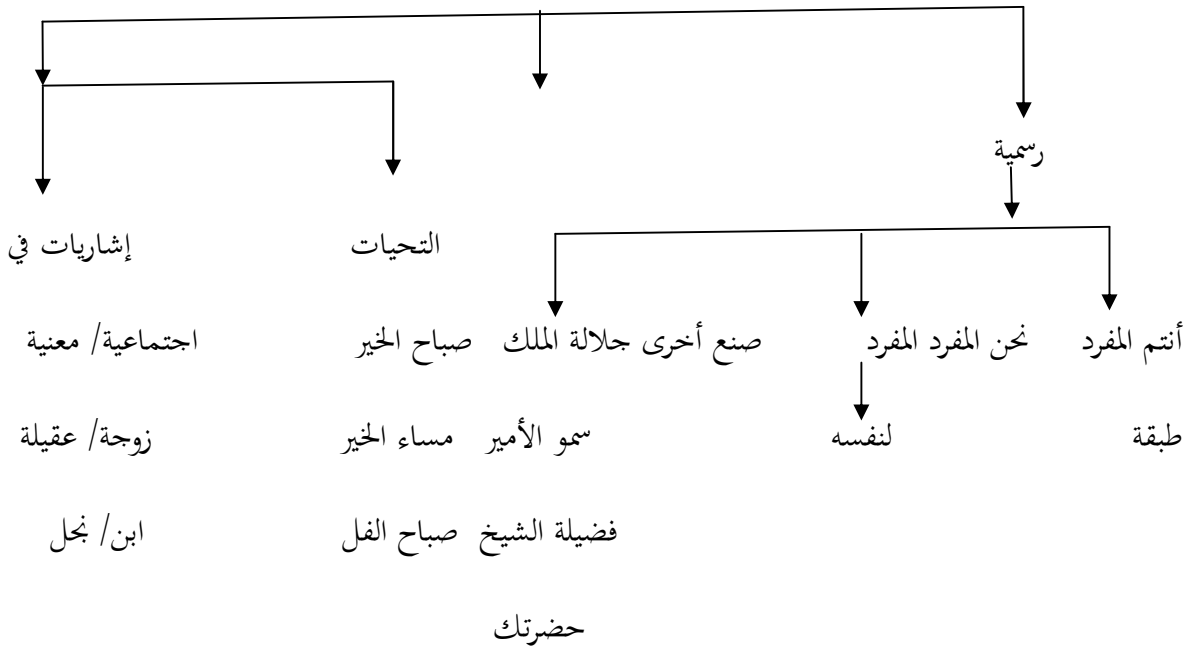

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، ص25.

[2] حمادي مصطفى: تداوليات الإشاريات في الخطاب القرآني، مجلة الأثر، العدد 6، 2016م، ص68.

سادتك

تماشيا مع ما تقدم طرحه نتوصل إلى أن الإشارية الاجتماعية تشير إلى العلاقة بين المتخاطبين، أي نلاحظ أن العنصر الإشاري المتصل بالعلاقة الاجتماعية يتفرغ على تراكيب وألفاظ مختلفة لصيغ التبجيل لأصحاب المنزلة الرفيعة والمكانة العالية، أما الغير رسمية تتمثل في التجليات.

كما نلاحظ «أن الإشاريات الاجتماعية وغيرها من صفوف الإشارة، ربما تتضافر، أو تتعارض، أو تنافر في نص ما لتحقيق بعض غاياته البلاغية، في اقتباس "الناظر" ضمائر متكلم تتضافر مع التعليقات الشارحة لتحديد دور المتكلم في الخطاب أو النص، والزاوية التي يعاينه منها المتلقي»[1].

يتضح ذلك من خلال أن الإشاريات الاجتماعية قد تتنافر مع أي نص من أجل تحقيق غايات المتكلم في الخطاب.

إضافة إلى أن الإشاريات الاجتماعية هي «عناصر لغوية تستخدم للدلالة على نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين من حين كونها: علاقة رسمية، أو علاقة ألفة ومودة، فهناك ألفاظ نستخدمها في الخطاب الرسمي (حضرتك، سعادتك، معالي الوزير)، وأخرى نوظفها مع من هم أكبر منا سنا ومقاما وعبارات أخرى نوظفها على من نُكن لهم احتراما لمكانتهم الاجتماعية، وتعد الإشاريات الاجتماعية مجالا مشتركا بين اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التداولية[2].

حتى تتضح الرؤية فإن الإشاريات الاجتماعية تنشأ عن طريق علاقة وطيدة بين المتكلمين والمخاطبين فهي مشتركة بين اللسانيات التداولية واللسانيات الاجتماعية».

[1] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، المرجع السابق، ص73.

[2] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص36.

يمكن القول أن الإشاريات تعد أحد مجالات الدراسة للتداولية للخطابات، ليست جديدة في الدرس اللغوي، وقد اعتمد عليها النحاة والبلاغيون في دراساتهم الحديثة، حيث تكون إشارية مكانية تدل على عناصر لغوية، وإما زمانية تحدد سياق أي زمن المتكلم، بالإضافة إلى إشارية خطابية واجتماعية وشخصية.

2- الاستلزام الحواري:

يعد الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية، فهو الذي يهتم بدراسة اللغة أثناء العملية التخاطبية، والذي جاء به **''بول غرايس''** في 1967، وعندما نتأمل كلمة **الاستلزام الحواري** نجده يتكون من جزئين: الأول **الاستلزام**: الذي هو شيء ضروري ومستعمل يكون قريب من التداولية. أما الحوار فهو يستلزم ملفوظ سواءا تلقي للنص.

أ- تعريف الاستلزام الحواري:

« فالاستلزام الحواري يتعلق بالدلالات الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي، ومن ثم يرتبط الاستلزام الحواري بنظرية الأفعال كما هي عند **''أوستين'' و''سورل''** أي: ينتقل الكلام من نطاق حرفي وقضوي مباشر إلى معنى حواري استلزامي غير مباشر، ويتحكم فيه المقام أو السياق التداولي»[1].

بناء على ذلك فإن الاستلزام الحواري يرتبط بنظرية الأفعال فهو ينتقل من نطاق حرفي إلى معنى حواري استلزامي.

كما أن:«نظرية الاستلزام عند الغربيين تجاهلت العكس الاستلزامي في فرضها المستلزم الإيجابي أو غير الإيجابي الذي يسبق الشيء، وليس هذا مطردا في العربية وفي الحدث، فقد يكون المستلزم معاصرا الشيء وليس مضمرا في القول، بل مذكورا للتأكيد عليه»[2].

[1] جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، الألولة، ط1، 2010م، ص30.

[2] محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2013م، ص228.

ننوه إلى أن الاستلزام الحواري يكون ليس مضمر الشيء، وإنما معاصر وقد يكون فيه المستلزم إيجابي أو غير إيجابي.

«كما يمثل الاستلزام الحواري واحد من أهم عناصر الجهاز المصطلحي والمفاهيمي للتداولية، لأنه يولى قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة الغير الطبيعية اهتماما كبيرا. ويعد **غرايس** رائد في مجال إيضاح جوانب هذا الاستلزام عندما اقترح مفهوم (**حكم المحادثة**)، في مقاله الذي أشهر كثيرا وهو المنطق والمحادثة، وفيه يبين فكرة رئيسية من ذلك، وهو أن المخاطبين عندما يحاور يتبعون عدد واضحا من قواعد الضمنية اللازمة لتواصل وإذا حدث خلل في تلك القواعد فلا تواصل يذكر، وبحسب التفاعل الإدماجي بين المخاطبين تحصل عملية التواصل وهذا يتم من خلال التركيز على قصدية المتكلم في بث ما يريده وقدرة المخاطب في معرفة نوايا المتكلم أي قصدية ومتى ما حدث خرق في هذه العملية نتوقف عملية التواصل»[1].

يتضح لنا أن الاستلزام الحواري من مصطلحات التداولية دوره فهم قصدية المتكلم حسب الطرح الذي قدمه **"جرايس"**، بأنه فيه تبين الفكرة الرئيسية التي تتم بين المخاطبين عن طريق توضيح القواعد الضمنية المتفاعلة بين المتخاطبين من تم يحدث التواصل وفهم قصدية المتكلم ومعرفة نواياه.

يعد«الاستلزام الحواري هو استلزام تخاطبي، متغيرا بتغير السياقات التي يرد فيها وهو الذي ينتج من خلق القواعد وإذ يكون ذلك في سياق خاص، يحتاج فيه طرفا الخطاب إلى معلومات إضافية، ولذا فهو أكثر تعقيدا من الاستدلال لمعرفة قصد المتكلم، ويُبنى الاستلزام الحواري على مبدأ التعاوني هي: "ليكون اندفاعك في الكلام على الوجه الذي يقضيه الاتجاه المرسوم للحوار الذي اشتكيت فيه"، إذ يساعد المبدأ في تسهيل التفاهم وتحقيق التأثر وإنتاج الفعل»[2]. يبدوا لنا من خلال ما سبق ذكره أن الاستلزام الحواري عملية تخاطبية يحتاج إلى طرفي الخطاب

[1] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، المرجع السابق، ص86.

[2] منى فهمي غيطاس: مجلة الدارية، المرجع السابق، ص63.

فعلى طرفي الحوار التعاوني ليحصل على المطلوب وبسبب التعاون بينهم يبلغ الهدف من الحوار الذي دخل فيه فلا يكون غامض يؤدي إلى تعقيد الفكرة.

إضافة إلى أن الاستلزام الحواري هو«المعنى المستفاد من السياق، ويعد من أهم المبادئ البرغماتية اللسانية (التداولية)، ويعنى أن التواصل الكلام محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) وبمسلمات حوارية، وسلامة القول وقبوله من قائله وملاءمته مستوى الحوار، فبعض جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير معنى تركيبها اللفظي»[1].

بناء على تلك المعطيات فإن الاستلزام الحواري هو المعنى الذي يستفيد منه السياق، وذلك من خلال التواصل الكلامي بمسلمات حوارية تكون على مستوى الحوار، أي أن المقامات تدل على معنى خارج تركيبها اللفظي.

كما أن «ظاهرة الاستلزام الحواري فتنتج عن خرق إحدى المسلمات الأربعة، وعدم احترام مبدأ التعاون كأن يقصد المتكلم عمدا خرق المسلمات أو القواعد الأربعة، أو أن يرفض مسايرة الحوار معبرا عن ذلك بقوله: إن شفتي قد زُمتا»[2].

في ذات السياق فإن الاستلزام الحواري لا يحترم مبدأ التعاون، وذلك من خلال خرق إحدى القواعد مثل قاعدة الكم وقاعدة الكيف، فهو يضمن فعالية عالية للتبادل الكلامي.

ب– أنواع الاستلزام الحواري:

إن **''جرايس''** ميز بين نوعين من الاستلزام، هناك استلزام العرفي والاستلزام الحواري وسنفصل بينهما كالآتي:

[1] محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م، ص86، 87.

[2] جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، المرجع السابق، ص103.

– **استلزام عرفي**: «يتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء، ويتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل اللغة المعاني الأصلية المباشرة، دون المجازية والمعاني التركيبية والسياقية»[1].

في ذات السياق فإن الاستلزام العرفي يشمل المعاني الصريحة التي تلائم الجملة في مقام محدد.

كما أن الاستلزام العرفي هو:«قائم على ما تعرف عليه أصحاب اللغة من استلزام وبعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنهما مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب»[2].

أي أن الاستلزام العرفي لا يتغير بتغير السياقات التي يرد فيها.

– **استلزام حواري**: «فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها، ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي، ويكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين»[3].

يتضح ذلك من خلال أن الاستلزام الحواري يكون دائما متغير في السياقات، كما أن الحوار هو أعلى نمط للتفاعل اللغوي.

إضافة إلى أن الاستلزام الحواري: «يقوم على النظر إلى جمل اللغات الطبيعية بكونها تحمل في مقامات معينة، معنى ثاني غير معناها الحرفي لمحتواها القضوي»[4].

ننوه إلى أن الجمل تحمل معنيين في الوقت نفسه، معنى حرفي ومعنى مستلزم يفهم من مقام الكلام.

ج– مبادئه:

لقد تعمق **''جرايس''** في دراسته حتى يتوصل إلى ما يمكن أن يتحدث به المتكلم «وفي ضوء هذا الاختلاف بين ما يقال ويقصد صاغى **''جرايس''** إلى تقليص الهوة بين المخاطبين، أي بين ما يريده المتكلم وما

[1] محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، المرجع السابق، ص88.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، المرجع السابق، ص33.

[3] محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، المرجع السابق، ص90.

[4] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص29.

يفهمه المخاطب (السامع). ولهذا وضع شروط وهي مبادئ عامة يجب أن يحترمها الطرفين ضمن مبدأ سماه (مبدأ التعاون) وهذا يشغل على:

– **مبدأ الكم**: اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من الأخبار أولا. وإن تزيد على إسهامك أو تنقص منه ثانيا. ولتوضيح أكثر فلابد منا أن نكون في حواراتنا واقعيين، أي تساهم فيه بالقدر المطلوب في الحوار مع أي شخص فلا يمكن أن نزيد عنه أو ننقص منه».

– **مبدأ الكيف**: لا تقل ما لا نعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه[1].

فحسب ما تقدم ذكره نجد بأن مبدأ الكيف يحتوي على الصَدَقية في الكلام فلا نقل ما ليس عندنا عنه حجة أو دليل عليه.

– **مبدأ المناسبة**: «اجعل كلامك مناسبا للموضوع، فيجب أن يكون الكلام مناسبا لسياق الحال وهو السياق البرجماتي، فيجب أن تكون المشاركة في الموضوع الحوار مناسبة ومقيدة»[2].

يجدر بنا القول إلى أن مبدأ المناسبة يجعلك مقيدة في الحوار أو الكلام، لا نخرج عن إطار الموضوع الذي نتحدث فيه مناسبا لسياق الحال، ويتوجب على المخاطب أن يتفاعل بحوار مناسب ومفيد يخدم الموضوع المعالج.

– **مبدأ الطريقة**: «كن واضحا ومحددا: فتجنب الغموض وتجنب اللبس وأوجز، ورتب كلامك»[3]. أي تجنب الغموض في هذا المبدأ ولا تكون كلماتك ضمنية بل عبارات صريحة ومحدودة لكي يتضح الحوار ويزيل اللّبس والإبهام للسامع.

[1] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، المرجع السابق، ص86.

[2] عبد القادر البار: الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس، مجلة مقاليد، العدد 14، 2018م، ص121.

[3] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 34.

إن غاية **''جرايس''** من تحديد القواعد هي تنظيم عملية التخاطب من أجل الوصول إلى هدف المتشرد[1] أي بناءا على هذا الطرح، فإن **''جرايس''** جاء بهذه القواعد لتسهيل وتسيير عملية التخاطب والحوار بين طرفي الخطاب، وتنظيم عملية الخطاب للوصول إلى غاية المتشرد أو المتشتت.

في الأخير نتوصل إلى أن التداولية بمختلف جوانبها علم شهد العديد من الدراسات من طرف الباحثين منها ما نعني به بتحليل الخطاب، لفهم مقاصد المتكلم للوصول إلى معنى عن طريق السياق الذي يحدث فيه الكلام، فيهتم بدراسة لغة المخاطبين أثناء العملية التخاطبية، وفق قوانين وأنواع ومبادئ تحكمه وتضبط التفاعل الخطابي، وهذا ما نسميه بالاستلزام الحواري.

3- أفعال الكلام:

تعد نظرية أفعال الكلام نظرية بذاتها، تتسم بمباحثها الواسعة التي تتطلب بحثا مفصلا، كي نتمكن في فهمها بشكل جيد، وهي تعد من أهم مراجع اللسانيات التداولية، ويرجع الفضل في تأسيس هذه النظرية **لأوستين**، ثم ساهم بعده **''سيرل''** وعمل على تطوير ما جاء به.

في مقابل ذلك فقد «نشأت نظرية أفعال الكلام في مناخ فكري، تميز بالإعراض عن الأسلوب القديم للبحث الفلسفي، خاصة جانبه الميتافيزيقي، وأولى اهتماما بالغا للغة دراسة وفهمًا وتوضيحًا، للغة العادية تحديدا»[2].

هنا لابد من بيان أن نظرية أفعال الكلام اهتمت باللغة، خاصة اللغة العادية التي جاء بها **فتغنشتاين**، فهي نشأت في الفترة المعاصرة، وذلك من خلال ابتعادها عن الأسلوب القديم.

[1] عبد القادر البار: الاستلزام الحواري، المرجع السابق، ص121.

[2] نور الدين اجعيط : تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م، ص67.

أ– مفهومها:

«أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، وفحواه:أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وعلاوة على ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما»[1].

أكد هذا التعريف أن الفعل الكلامي هو النواة الأساسية في الأعمال التداولية فهو يطمح لتأثير في المخاطب، وهذا من خلال تحقيق غايات وأغراض إنجازية تخص رد فعل المتلقي.

أما **''فان دايك''** فقد ربطه بالحدث الذي يعني في أساسه (التغيير)، ولا تكمن طبيعته (الفعلية) أو (الحدثية) هذه في كونه إنجاز أو ممارسة فيزيولوجية فقط بل لأنه فضلا عن ذلك سلوك لغوي أو ممارسة يستطيع المتكلم تجسيدها عبر العملية التواصلية، فلا يختلف الفعل اللغوي عن باقي الأفعال غير اللغوية، يقول (**فان دايك**): وما نعنيه بقولنا أننا نفعل شيئا ما متى صنعنا عبارة معينة هو أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي، كأن نعد وعدا ما، ونطلب وننصح وغير ذلك مما شاع وذاع أنه يطلق عليه (أفعال الكلام)[2].

حيث يرى **''فان دايك''** أن الفعل اللغوي يعتبر ممارسة لغوية يقوم بها المتلفظ من أجل تحقيق أهداف معينة كالوعد والنصح والطلب.

إضافة إلى أن الفعل الكلامي «هو جزء من الكلام ضمن التعامل الاجتماعي قوتان: قوة بلاغية، وهي الوظيفة الكامنة في الفعل الكلامي، تتحدد بفحص الفعل ذاته من علاقتها بالمعتقدات السائدة في اللحظة ذاتها

[1] عبد الله بيرم: التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م، 2014م، ص109.

[2] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، المرجع السابق، ص319.

مثل: "سيغادر المكان في الحال"، تصنف على أنها نوع من الوعد لو تصورنا أن المتلقي سيسعد لهذا الخبر والقوة الثانية هي القدرة التأثيرية الفعلية خاصة بآثار الفعل الكلامي ونتائجه، سواء كانت مقصودة أم لا فالقوة التأثيرية لها قد تكون إسعاد المتلقي وقد لا تكون»[1].

في ذات السياق فإن الفعل الكلامي جزء من الكلام الذي هو قوتان: قوة تكون على شكل وعد وقوة ثانية تتمثل في القدرة الفعلية في التأثير في الفعل الكلامي سواء كانت تسعد المتلقي أم لا.

لتوضيح ذلك نشير إلى أن الفعل الكلامي الذي شاع بين الدارسين، لا يكون مفهومه واضح إلا بالرجوع إلى الإطار المفاهيمي الذي جاء منه **''أوستين''**، من خلال إسهاماته التي انطلق بها في تقييم الفعل الكلامي وهي ثلاث إسهامات:

ب– أفعال الكلام عند ''أوستين'':

يعد الفعل الكلامي هو الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها **''أوستين''** من خلال إسهاماته التي انطلق بها في تقسيم الفعل الكلامي وهي ثلاث إسهامات:

بداية «يميز **أوستين** بين الجمل الخبرية والجمل الإنجازية، وتتنوع هذه الأقوال الإنجازية إلى أقوال ظاهرة وأقوال ظاهرة وأقوال مضمرة. فالأقوال الإنجازية قد تكون لها قوة حرفية مثل: الاستفهام والتمني والأمر.. وقد تكون لها قوة إنجازية حوارية وسياقية مثل: الالتماس والإرشاد والتهديد والتحسر...»[2].

بناء على هذا فقد ميز **''أوستين''** بين نوعين من الجمل: خبرية وإنجازية وهذه الأخيرة لها قوتان: الأولى حرفية مثل: الاستفهام والأمر...، والثانية حوارية سياقية مثل: الإرشاد والالتماس.

إضافة إلى ذلك فقد ميز «**أوستين** بين نوعين من الأفعال:

* **أفعال إخبارية**: وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.

[1] حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط2، ص138.

[2] جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص25.

* **أفعال أدائية:** تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقة كما أطلق عليها أو غير موفقة، ويدخل فيها التسمية، والوصية والاعتذار،والرهان، والنصح، والوعد»[1].

في ذات السياق فقد ميز أوستين بين أفعال إخبارية تقوم بوصف وقائع العالم الخارجي، وأفعال أدائية لا توصف بصدق أو كذب وإنما تدخل عليها تسمية الوعد والاعتذار.

لم يكتفي **''أوستين''** بهذا التمييز، فقد جاء بثاني إسهاماته والمتمثلة في «تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فعلية على النحو الآتي:

– **فعل القول (أو الفعل اللغوي):** ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بنا، نحوي سليم وذات دلالة، فعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي»[2].

لذلك فإن فعل القول هذا الفعل اللفظي الذي يتكون من فعل صوتي، وفعل تركيبي دلالي.

– **الفعل المتضمن في القول:** وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية وهو المقصود من النظرية[3].

في ذات السياق فإن هذا الصنف من الأفعال الكلامية (الفعل المتضمن في القول)، وفعل ليس ناتج من فعل القول، وإنما ينجز ضمن قول ما.

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، المرجع السابق، ص42.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، المرجع السابق، ص42.

[3] المرجع نفسه، ص42.

– **الفعل الناتج عن القول:** «وأخيرا يرى **''أوستين''** أنه مع القيام بفعل القول وما يصاحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم)، قائما بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط....»[1].

وننوه إلى أن كل الألفاظ والكلمات التي ينتجها المتكلم، تعمل على إحداث تأثيرات على مشاعر المستمع كالإقناع والإرشاد.

كما يلاحظ **''أوستين''** أنه توجد ثلاث **خصائص** للفعل الكلامي الكامل، إنه فعل دال، إنه فعل إنجازي أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات.

– إنه فعل تأثيري أي يترك آثارا معينة في الواقع، خصوصا إذا كان فعلا ناجحا.

«في المحاضرة الأخيرة من كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات"، يضع **''أوستين''** تصنيفا لأفعال الكلام الإنجازية باعتبارها الأكثر تداولا بين الملفوظات في خمسة أصناف»[2].

– **أفعال القرار:** تتعلق بالأفعال التي تربط بالأحكام ذات الصبغة القضائية: الإدانة، التبرئة، إصدار المراسيم، التقديرات...الخ.

– **أفعال التنفيذ:** تشمل أفعالا محملة بقرارات في كيفية التصرف: الأوامر، النصائح، الطلب، التوصية الصفح...الخ.

– **أفعال الوعد:** تحيل على الأفعال التي تبين التزاما للمتكلم يتبنى من خلاله موقفا ما: الاعتراف والإقرار، الوعد، إعلان الرغبة.

– **الأفعال السلوكية:** تضم الأفعال التي تتضمن موقفا يتخذ في مقام محدد: الاستحسان، التأييد التوبيخ، التهنئة، الشكر.

[1] المرجع نفسه، ص43.

[2] قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م، ص59.

– **أفعال العرض**: تتضمن الأفعال التي تترجم طريقة ما لعرض الأشياء التي تتحدث عنها: الاستشهاد الوصف، التنويه، النفي، الإنكار.

نستنتج مما سبق ذكره أن إسهامات **''أوستين''** كانت جد قيمة، وذلك من خلال تأسيسها لنظرية جديدة في تحليل الخطاب ودراسته.

ج– أفعال الكلام عند سيرل:

«فقد وسع "جون سيرل" نظرية أستاذة **''أوستين''** فطور نظرية أفعال الكلام، وأضاف إلى ما جاء به **''أوستين''** أفكارا هامة، حيث أنه صنف الأفعال الكلامية أو أفعال الكلام إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة، أما الأولى فهي التي تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه، في حين أن الأفعال الغير مباشرة فتحتاج إلى تأويل لإظهار نيتها أو قصدها الإنجازي»[1].

حتى تتضح الرؤية فإن **سيرل** قد طور نظرية **أوستين**، وذلك من خلال تصنيف الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة، تكون عبارة عن علامات، وأفكار غير مباشرة تحتاج إلى تأويل.

كما أن **"سيرل''** قدم تصنيفا بديلا لما قدمه **''أوستين''** من إسهامات للأفعال الكلامية. وتشتمل على خمسة أبواب هي[2]:

– **التأكيدات**: وتجعل "وجهة" التأكيدات المتكلم ينخرط (بدرجات مختلفة) في حقيقة القضايا المعبر عنها، على أن يكون شيء ما حالة بالفعل لتعيين قيم الحقيقي والخاطئ.

– **الأوامر**: تقوم وجهة الإنجاز في الأوامر على حصول المتكلم بواسطتها على قيام المستمع بشيء ما ويمكن لهذه الأوامر أن تنطلق من الاقتراح الخجول، لتصل إلى المطالبة الإجبارية.

[1] حولة طالب الإبراهيمي: مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص162، 163.

[2] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الهناء القومي، الرباط، د ط، 1986م، ص ص66، 67، 68.

– **الالتزامات:** هي الأفعال الإنجازية، التي تكون فيها الوجهة في جعل المتكلم ينخرط في إنجاز فعل مستقبلي.

– **التصريحات:**وتعد وجهة الإنجاز تعبيرا عن الحالة السيكولوجية المخصصة، ضمن شروط الإخلاص.

– **الإدلاءات:** يقوم الإنجاز الناجح لطابع طبقة الإدلاءات، في تحصيل أحد أعضائها على التقارب المطلوب بين المضمون القضوي والواقع.

في ذات السياق «يمكن إيجاز أهم ما جاء به "سيرل" في النقاط التالية»[1]:

– نص "سيرل" على أن الفعل الكلامي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي.

– الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي.

– تطوير لشرط الملائمة عند **''أوستين''** ملائمة الفعل فجعلها أربعة وطبقها على كثير من الأفعال الإنجازية.

خلاصة كل هذا "سيرل" قدم تصنيفا آخر من خلال تطويره لما جاء به **أوستين**، حيث اشتمل على خمسة أصناف وهي: التأكيدات، والأوامر، والالتزامات، إضافة إلى التصريحات، والإدلاءات، كما أن الفعل الكلامي عنده كان مرتبط وشامل للعرف اللغوي.

4– الحجاج:

يعد الحجاج من جوانب الدرس التداولي، انبثق داخل نظرية الأفعال اللغوية التي أرساها **''أوستين وسورل''** ثم أحكم مفاهيمها الفرنسي **''أوزفالدو ديكرو''** الذي ركز على فكرة أن اللغة تقوم على المحاججة

[1] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص26.

وسنبدأ هنا بعرض مفهوم الحجاج الذي يمكن تعريفه بقولنا أنه:"يمكن أن يفهم بما هو مركب منه لحجة، ويمكن أيضا أن يعرف معجميا بأنه معالجة المشكلات الكلامية، مما يتطلب مواجهة حجاجية"[1].

نلاحظ أن الحجاج يختص في معالجة الظواهر الكلامية على ما يصدر من المتكلم من تحليلات واستنتاجات.

«بتعريف مختصر، هو: طريقة عرض الحجج وتقديمها، أما الحجة تحديدا، فقد عرفت في معجم اللسانيات **''لجورج مونان''**، يقوله هي العناصر الغير اللسانية المشاركة في التعبير، والتي لها علاقة مع محل الجملة الذي هو النواه»[2].

أي هو معالجة المشكلات الكلامية عن طريق عرض الحجج للوصول إلى نتيجة.

«فلا شك أنها عمليات إستنتاجية ذهنية متوقعة على ما يصدر من المتكلم من مقدمات وتحليلات وافتراضات من الناحية اللغوية، وكذلك من ملامح الوجه والتصرفات إن لكل أفعال التلفظ وظيفة حجاجية تؤدي إلى حمل المستمع إلى نوع من الاستنتاج»[3].

في ظل هذا التعريف يمكن القول بأن العمليات الإستنتاجية الذهنية، تتمثل في إنجاز افتراضات من الأقوال عن طريق الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بهدف الوصول إلى الإقناع والنتيجة.

– الحجاج عند (بيرلمان*) و(تتيكا*): «الحجاج في نظرهما يتجاوز النظر فيما هو حقيقي مثبت محدد إلى تناول حقائق متعددة ومتدرجة، حيث يقف الآخر المحاجج موقف الشريك المتعاون لا موقف الخصم العنيد من أجل تحقيق غاية، باعتماد وسائل التأثير في عواطفه وخيالاته وإقناعه وذكر أيضا أنه على ضربين.

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص106.

[3] حمود الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ، المرجع السابق، ص136.

* "بيرلمان": عالم رياضيات روسي لم يسمع به أحد قبل 2006م، ولكنه أصبح حديث الجميع منذ ذلك الوقت، بعد أن عمل بمفرده لمدة 7 سنوات، قام بيرلمان بإثبات حدسية رياضية تعرف باسم حدسية بوانكارية، وقام بنشر الإثبات على موقع لنشر المسودات الإلكترونية للأبحاث:

الأول: تمثله البلاغة البرهانية، حيث يقوم على البرهنة والاستدلال في المحاججة، يعتمد على العقل هو خاص بالفيلسوف، جمهوره ضيق، وغاياته بيان الحق.

الثاني: حجاج واسع من السياق، يهتم بدراسة التقنيات البيانية التي تسمح بإذغان المتلقي وغرضه دغدغة العواطف والإشارة والهواء واستنفار السامعين»[1].

يبدوا من التعريف الذي جاء به "بيرمان وتتيكا"، بأنه حقائق عن طريق تحريك النقاش بين المتفاهمين لا عاندين عن طريق تحريك المشاعر بواسطة القول ننجز فعل الكلام فاللغة جوهرية وظيفية حجاجية.

– **الحجاج بالمعنى الفني**: «أما الحجاج بالمعنى الفني، فيدّل على صنف مخصصون من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، ضمن المحتويات الدلالية والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية أو قابلة للقياس بالدرجات، أي أن تكون واصلة بين السلالم»[2]. يتضح بأن الحجاج الفني يرتبط بالخطابات المتعلقة باللسان في إطار دلالي وقابلة للقياس.

«إن هذه النظرية التي وضع أسسها اللّغوي الفرنسي **"أوزفالدو ديكرو"*** منذ سنة 1973 نظرية لسانية تضم بالوسائل اللغّوية وبإمكانيات اللّغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك يقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الشائعة التي مؤادها: "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"»[3].

---

https://www. wikipidia. Org. ، 12 أفريل 2022م، 12:57.

* "تتيكا": أصبحت رئاسة الوكالة التركية للتعاون والتعاون والتنسيق (تيكا) هي وجه تركيا أمام العالم منذ تأسيسها عام 1992، وحتى الآن وقامت بتنفيذ العديد من المشاريع العالمية استطاعت بما أن تحظى بثقة واحترام الرأي العام الدولي:
https://www. kiko. Gov.tr, p... ،12 أفريل 2022م، 13:09.

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، المرجع السابق، ص207.

[2] صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، د ط، دمشق، 2008م، ص21.

* "أوزفالدو ديكرو": ولد عام 1930م، لسانياتي فرنسي و أحد أبرز مساهمين في الدراسات المتعلقة بالتداوليات والتلفظ ونظرية الحجاج، توفي وهو في عمر يناهز 92 سنة موظف في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية.
https:// arm. Wikipidia. Org, wiki، 2022/4/19، 10:36.

[3] أبو بكر الغزوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص14.

حسب ما جاء في نظرية **''أوزفالدو ديكرو''** هي نظرية لسانية تدرس اللّغة أي تدرس لغة المتكلم المختلفة عن طريق الخطاب مصحوب بتأثير في المتكلم أو المخاطب.

«أي حسب التعريف الذي جاء به **''ديكرو''** يعنى الحجاج بالمعنى العادي عرض الحجج وتقديمها ويستهدف التأثير في السّامع، فيكون بذلك الخطاب ناجحا فعالا، وهذا معيار أول لتحقيق السّمة الحجاجية غير أنّه ليس معيار كافيا، إذ يجب ألا تهمل طبيعة السّامع المستهدف»[1].

يتضح من خلال هذا الطرح أو التعريف أن أهم شيء في الحجاج هي العلاقة الحجاجية المتمثلة في درجية، أي قابلة للقياس ومن تم يكون الخطاب ناجحا.

لقد ارتبط الاتجاه التداولي بالحجاج بنظرية أفعال الكلام تحت فكرة مهمة مفادها أن اللّغة جوهرية ذاتية والحجاج يترتب في جملة من الخصائص التي تمثله:

– **القوة**: «هناك علاقة بين الترتيب الحجاجي والقوة (...) بمعنى أن العلاقات الحجاجية، تكون متفاوتة في قوتها بحسب القوة الحجاجية لكل دليل ومن تم فالعلاقة الحجاجية تتسم بالقصدية، التي تسند إلى مجموعة التي تسعى إلى غاية واحدة»[2].

*يختص الحجاج بالقوة وهذا يعني أن للحجاج دراجات متفاوتة، حسب قوة الحجة أو الدليل المقصود إلا أنه يسعى إلى غاية واحدة.

– **التوجيه الحجاجي**: «تركز العلاقات الحجاجية على ما نسميه بالتوجيه الذي يقوم على تحديد تسلسل القضايا وبدوره يتفرع إلى نوعين:

* **توجيه مزدوج**: «فيه ينتمي الملفوظين لنفس اللغة الحجاجية ويسعيان لتحقيق غرض واحد».

* **توجيه معاكس**: «هي الحالة التي تتوفر فيها على ملفوظين متناقضين»[1].

[1] صابر حباشة: التداولية والحجاج، المرجع السابق، ص21.

[2] نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، المرجع السابق، ص140.

* يتضح أن القيمة الحجاجية لكل كلام تدل على الأفكار والمعلومات التي ينقلها، بل تدل على توجه حجاجي لهذا الملفوظ الذي يقف على المخاطب إلى قصد الكلام المعين أو المحدد، ومن هنا نقول أن العلاقة الحجاجية تتميز بالمقصد الحجاجي.

أ- المظاهر الحجاجية:

يمكن لنا في ضوء ما تقدم من كلام على مفهوم العامل الحجاجي أن نستخلص إلى كون العامل الحجاجي، في نطاق ما يسمى بالحجاج التقني القائم على مبدأ القول والتوجيه، إذ يدخل على الملفوظ، يكسب مظاهر حجاجية ثلاث أو وظائف حجاجية ثلاث وهي كالتالي:

- **القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج**:«وذلك بنقل المتقبل من المعدد والغموض والوحدة النتيجة والمقصد من الملفوظ فلا يضع بين النتائج التي تؤدي إليها القول الحجة فلا تتعدد تبعا لذلك المسالك التأويلية فيعتمد العامل الحجاجي إلى حصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة، ذلك بانتقال الملفوظ من البلاغية وإلى الحجاجية».

- **قدح المواضيع وتنشيطها**: فالموضوع يكون هو العمدة في ارتباط "ف1" أي المعطى بالنتيجة أي "ف2" وعلاوة على وظيفية التعاقدية هذه بين الحجة ونتيجة، فإنه يعتبر ضمنا من ضمانات تسلسل الخطاب وعنصر من عناصر تناسق الخطاب.

- **تقوية التوجيه نحو النتيجة**: ذلك على صعيد ما يسمى بالمربعات الحجاجية والسلالم الحجاجية التي يمكن اعتبارها آلية من آليات البرهنة، على مقولة التوجيه الحجاجي وحجاجية اللّغة، لكل مظهر من هذه المظاهر الحجاجية الثلاثة، التي لها عامل كما أنها تعقد فضلا خالصا[2].

[1] جميل حمداوي: نظريات الحجاج والتأليف، المرجع السابق، ص24.

[2] عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، تونس، ط2، 2011م، ص34.

هنا يمكن القول من خلال ما تطرقنا له سابقا أن هذا العامل الذي يطلق عليه بالحجاج التقني، يعد من أهم جوانب الدرس التداولي القائم على مبدأ القول والتوجيه وتقديم الأدلة والبراهين يقف على ثلاث أركان أساسية وهي المظاهر الحجاجية، فكل مظهر يؤدي إلى وظيفة من وظائف الحجاج، وكل واحدة لها دورها ومهامها وكلامهم يؤدي أو يقود إلى نتائج إبلاغية مقصودة.

ب– الروابط والعوامل الحجاجية:

– مفهوم الرابط الحجاجي: «هو وحدة لغوية تربط بين ملفوظين أو أكثر بغية الوصول إلى نتيجة محددة»[1]. أي أن الرابط الحجاجي أهم وحدة لغوية تربط بين الملفوظين بهدف الوصول إلى الإقناع أو النتيجة.

فالرابط الحجاجي: «وحدة مورفلوجية (مرفيم) تصل بين ملفوظين أو أكثر، جرى سُوقمها في إطار كلمة واحدة، وقد تتمثل هذه الوحدات من عناصر نحوية وظروف (الواو، الفاء)، لكن:"إذن، حتى، الآن، بل لاسيما، بما، أن، إذ، لا"...وتقوم بربط بين فعلين لغويين، لإيجاد وحدة حجاجية متكاملة، فالربط قرينة لفظية تعمل على اتصال إحدى الوسائل التي يتحقق بها الاتساق، وتمثل بعدا تداوليا مهما»[2].

يمكن القول بأن الرابط الحجاجي عبارة عن مرفيم يربط بين ملفوظين وهي وعبارة عن ظروف أو حروف الجر، أو العطف أي روابط أخرى، دورها ربط فعلين لغويين لتحقيق وحدة حجاجية متكاملة.

«يدر معاني الروابط الحجاجية في الإصطلاح فهي: «العلاقة التي تحصل بين شيئين ببعضهما البعض ويتعين كون اللاحق منهما بسابقه»، فتمة العلاقة إذن سابقة بين معنيين، تربطهما واسطة تدل على تكلم العلاقة، فالربط حلقة وسطى بين الارتباط والانفصال[3]. أي الروابط الحجاجية تجعل التسلسلات الخطابية

[1] أبو بكر الغزوي: واللغة والحجاج، المرجع السابق، ص63.

[2] منى فهمي محمد غياطس: الخطابة والتداولية نحو أداة إجرائية، مجلة الدراية، العدد 15، 2015م، ص91.

[3] منى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، كلمة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، ص70.

وتوظيف المؤشرات اللغوية الخاصة بالحجاج فهنا دورها الربط الحجاجي بين قضيتين، وهنا تصبح اللغة لها وظيفة حجاجية.

مثال: الرابط الحجاجي (لكن): «تعد الأداة "لكن" من الروابط المدرجة للحجج القوية، لذا لقيت اهتمام كبيرا عند **''اسكوبر''*** و**''ديكرو''****، فقد ميز وجود هذا الرابط في اللغات الأخرى ولما كانت الروابط والحجاجية، جملة من الأدوات توفرها اللغة ويستعملها البات؛ ليربط بين مفاصل الكلام ويصل بين أجزائه فيؤسس عنها العلاقة الحجاجية المقصودة التي يراها مؤسس الخطاب ضرورية لتضع الحجة كاملة لا تقص فيها، كأن يعتمد الرابط "لكن" يؤسس علاقة استدراكية...الخ، 1- إن المتكلم (أ) و(ب) يعدها حجتين الأولى موجه نتيجة معينة **(ن)** والحجة الآتية بعد الربط **(لكن)** تكون موجه نحو نتيجة مضادة لها (...ن)».

– أن المتكلم يقدم الحجة الثانية يعد الحجة الأقوى، وهي التي توجه القول والخطاب برمته يخدم نتيجة مضادة، فعليه تكون الحجة بعدها أقوى[1]. حسب الطرح الذي قدمه كل من **''اسكوبر''** و**''ديكرو'' ''لكن''** من أقوى الروابط الحجاجية التي تربط مفاصل الكلام، حيث هذا الربط يؤسس علاقة استدراكية للمتكلم يربط بين حجتين ويصل إلى نتيجة أقوى.

– **مفهوم العامل الحجاجي: ''جون كارون''*****: «فهو اعتبر العامل الحجاجي العماد في عملية التواصل إذ يقول وحسب هذه الخطة تمثل العامل فيما نرى محركا رئيسيا من ضمن المحركات تقوم عليها عملية

---

* "أسكوبر": عالم لغوي صاحب من المتخصصين في نطاق علوم اللغة العربية بشكل خاص صاحب كتاب الحجاجات العربية ووثيق الصلة بالتخصصات الآخر مثل الشعر وقواعد اللغة، والأدب والبلاغة.
https : www.semienticachla. org, 19/04/2022, 13 :00

** "ديكرو": عالم لغوي فرنسي، قدم العديد من الدراسات والمؤلفات من منطلقات فلسفية في مواضع مختلفة تتعلق بالصوتيات ووظائف اللغة إضافة إلى عمله مدرسا ومديرا لكلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية في باريس.

[1] منى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج، المرجع السابق، ص83.

*** "جون كارون": (1735-1815): هو كاهن كاثوليكي أمريكي ولد في ماريلاند توفي في التيمور عن عمر يناهز 80 عاما، موظف في الجمعية الأثرية الأمريكية. https://www. asjp. grist. jz, artice

التخاطب»[1]. نظرا لما تقدم يمكن القول بأن العوامل الحجاجية لها دور هام، فهي تعمل على تكثيف المكونات الحجاجية، والربط الحجاجي يعد العماد في عملية التواصل أي القيام بالربط بين وحدتين دلاليتين.

«فالعوامل الحجاجية تعمل على تكثيف المكونات الحجاجية وتقيدها لنص ما...يهدف إلى زيادة النتيجة التابعة وراء ذلك الحجاج، وشحن الكلام ليؤدي وظيفة تتلائم مع مقاصد المحاجج. والعوامل الحجاجية في العربية كأدوات النفي، أدوات القصر، التوكيد أو بعض المكونات المعجمية مثل: (ربما، تقريبا، كاد، قليلا كثيرا)، فالرابط الحجاجي يربط بين الحجة والنتيجة»[2]. يعد العامل الحجاجي من الأدوات التي تقيد الجملة الحجاجية بعدة مكونات حجاجية مما يؤدي بها إلى إسنادها إلى بعض الأساليب، كما يعد كذلك **"مرفيم"** يربط بين ملفوظين.

مثال: العامل الحجاجي (كاد): «(كاد) تفصح عن قرب الفعل ووقوعه، هو المعنى المشهور لها، وأن الفعل كاد يدل أيضا على التماس الشيء ببعض العناء، وعلى هذا فإن كاد يقارب الشيء سواء أفعل أم لم يفعل ولفعل المقاربة هذا استعمالات وأحكام متنوعة شغلت بال النحاة طويلا، لكن البحث يصل إلى قصدية المرسل وسياق خطابه هما المحدد الأول والأخير للمعنى الذي يحمله هذا الفعل، يأتي الفعل (**كاد**) عاملا حجاجيا سواء كان منفيا أو مثبتا...، كما يعد مقتضى الملفوظ (كدت أنجح) فهنا الاستجابة لم تحصل، فهذا الملفوظ يقتضي ذلك فوجد العامل كدت فيؤكده، أما عمله حجاجيا فإنه ينتج الربط بين أجزاء النص وبين الملفوظات داخل المقطع الواحد فحسب التحليل الحجاجي (**كدت أنجح**) جملة تشير في الاتجاه الذي يؤدي إليه الحجة من الاقتراب من النجاح، كما تدل (**كاد**) في الخطاب الملكي إلى المقاربة فحسب، وإنما يعمل على توحيد المضمون النّصي الذي يحمل فكرة يراد بها إقناع المتلقي وجملة على الاعتقاد بمحتواها، لدى جاء العامل الحجاجي (**كاد**) لتكيف الفكرة وحصر إمكاناتها للفت الانتباه»[3].

---

[1] عز الدين التاج: العوامل الحجاجية في اللغة، المرجع السابق، ص16.

[2] منى فهمي محمد غياطس: الخطابة والتداولية، المرجع السابق، ص91، 92.

[3] منى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج، المرجع السابق، ص104، 105.

يتضح بأن الفعل (كاد) هو من العوامل الحجاجية التي تفصح على وشوك قروب الفعل، كما يعمل على توحيد المضمون النصي وإقناع المتلقي أي كل العوامل الحجاجية لها دور مهم في تكثيف المكونات الحجاجية وحصرها.

في الأخير نستنتج أن الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية لها دور كبير في الجملة الحجاجية، إلا أننا يمكن أن نميز بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، فالروابط هي التي تربط بين مصطلحين، أو قولين أو لفظتين، أو قضيتين، أو بين حجتين، فتأتي هذه الروابط ضمن خليط لتجعل هذه الفروق أقوى الحجج، أي بعبارة أخرى أنها تسند أي قول محدد داخل إستراتيجية عامة، فحين نجد بأن العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات أو اختلافات حجاجية، فإنما هي تعمل على تقيد وحصر إمكانيات حجاجية في جملة واحدة أو قول واحد يحتوي على حجة واحدة.

5- متضمنات القول:

إن التداولية المعاصرة تقوم على عدة مفاهيم التي يتناولها الباحثون والدارسون المعاصرون في الدرس التداولي، ومن بين تلك المفاهيم نجد متضمنات القول.

فهو عبارة عن «مفهوم تداولي إجرائي، يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره»[1].

يتضح ذلك من خلال أن هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليه الدرس التداولي، فهو يعتبر حيز مهم فيه، وذلك من خلال اهتمامه بالجوانب الخفية والضمنية في قوانين الخطاب.

كما أن: «التداوليون يجمعون على أن الإخبار لا يتم بالتصريح فقط، ويعود ذلك إلى وجود العديد من المحظورات التي تمنع المتكلم من التصريح كالدين والعادات والأخلاق والسياسة، وقد يتجلى ذلك في وجود بعض

[1] مسعود صحراوي: التداولية، المرجع السابق، ص30.

الألفاظ المحاطة بـ **قانون الصمت** والذي يمتنع المتكلمون عن التصريح بها، كما يلجأ بعض المتكلمين إلى استعمال متضمنات القول حتى لا يجرحوا مشاعر المستمع»[1].

من زاوية أخرى، فإن هناك العديد من المحظورات تمنع المتكلم من التفوه بها، مثل الأخلاق، الدين والسياسة، فيلجا المتكلمون إلى استعمال متضمنات القول حتى لا تتأذى مشاعر المستمع.

من جهة أخرى «تشكل متضمنات القول مفهوما إجرائيا تداوليا يهتم برصد الجوانب الضمنية والخفية من الخطابات، ذلك أن المتلفظ بالخطاب قد يلجأ إلى عدم التصريح بكلامه، نتيجة ظروف معينة يخضع لها فيحمل على التلميح بكلامه إلى أشياء غير مصرح بها، ولكنها متضمنة في القول»[2].

هذا ما دعانا للقول أن جميع المحظورات التي تمنع المتحدث من التصريح سببه المباشر هو المجتمع، وهذا ينعكس على اللغة التي هي وليدة المجتمع.

لعل من أهم أشكال متضمنات القول نجد ما يلي:

أ- الافتراض المسبق:

يعد الافتراض المسبق «مفهوم تداولي، ذو طبيعة لسانية يتم إدراكه من خلال العلامات اللغوية التي يحتويها القول، ففي الجملتين المتلفظ بهما:

أ- توقف زيد عن ممارسة كرة القدم.

ب- لم يتوقف زيد عن ممارسة كرة القدم.

نجد لهما افتراضا مسبقا (خلفية) واحدة مضمونة: كان زيد يمارس كرة القدم»[3].

لتوضيح هذا نشير إلى أن الافتراض المسبق إجراء تداولي يتم من خلاله إدراك العلامات اللغوية، التي يحتوي على خلفية معينة وتكون مضمونة.

---

[1] قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي، المرجع السابق، ص64.

[2] باديس لهويمل: مظاهر التداولية، المرجع السابق، ص 27.

[3] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003م، ص113.

من جهة أخرى: «تكون الافتراضات من حيث المبدأ "منعدمة السياق"، بخلاف المضمنات التي تندرج في إطار "سياق حسي"، إلا أن هذا المبدأ يُمنى على ما يبدو بالفشل في بعض الحالات، كما يظهر في حالة الافتراضات المرتبطة بتحديد **"بؤرة"** قول معين»[1].

ننوه إلى أن متضمنات القول تندرج تحت سياق حسي، وذلك من خلال انعدام السياق في الافتراضات التي تقوم بتحديد قول معين ومحدد.

إضافة إلى أن الافتراض المسبق هو: «شيء يفترضه المتكلم، يسبق التفوه بالكلام، أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل»[2].

في ضوء هذا نشير إلى أن المتكلم لديه معلومات مخزنة في الذهن سابقا، فهي تكون خارج الجمل التي تتلفظ بها.

كما «يعامل الافتراض المسبق في العديد من المناقشات حوله كمفهوم على أنه علاقة بين افتراضين. إذا قلنا أن الجملة في **[2–أ]** تتضمن الافتراض (س) وأن الجملة **[2–أ]** تتضمن الافتراض (ص)، فباستعمال الرمز (») الذي يعني يفترض مسبقا أن، يمكننا تمثيل العلاقة كما في **[2–ج]**»[3].

يتضح ذلك من خلال أن الافتراض المسبق يقوم على العلاقة بين الافتراضين (أ) و(ب) التي يرمز لها بالرمز (»).

في المقابل «تصنف في خانة الافتراضات كل المعلومات التي، وإن لم تكن مقررة جهرا (أي تلك التي تشكل مبدئيا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله)، إلا أنها تُنْتِجُ تلقائيا من صياغة القول التي تكون مدونة فيه بشكل جوهري، بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبير الأدائي»[4].

---

[1] كاترين كيربرات أوريكيوني: المضْمَر، تر: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م، ص49.

[2] جورج يول: التداولية، المرجع السابق، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص52.

[4] كاترين كيربرات أوريكيوني: المضْمَر، المرجع السابق، ص48.

هنا لابد من بيان أن كل المعلومات تُنْتِجُ من صياغة القول التي تُدونُ فيه من خلال موضوع الخطاب الكلامي.

نلاحظ مما سبق ذكره أن الافتراض المسبق هو أحد المباحث الأساسية للتداولية، فهو موجود عند المتكلمين الذين يملكون معلومات سابقة في الذهن وليس في الجمل التي يتلفظون بها، أي أن كل تواصل لساني ينطلق من افتراضات متعارف عليها من أجل نجاح عملية التواصل.

ب/ الأقوال المضمرة:

«هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، تقول: أوركيوني: القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث». ومثال قول القائل **"إن السّماء ممطرة"**، إن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى:

- المكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد...الخ.

قائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياق والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب، والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي والثاني وليد ملبسات الخطاب»[1]. حرصا على ما تقدم فإن الأقوال المضمرة تدخل ضمن متضمينات القول ترتبط بالخطاب والمقام بينما الافتراض المسبق مؤكد وليس معتمد وليد السياق الكلامي غبر أن الأقوال المضمرة وليدة ملتبسات الخطاب.

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العرب، المرجع السابق، ص2.

«فالقول المضمر يرتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية ففي الافتراض المسبق يعقد المخاطب ما يؤكده، ولا يعتمد في الأقوال المضمرة يسعى المخاطب إلى توظيفها حسب ظروف الخطاب»[1].

تماشيا مع ما تقدم نجد بأن القول المضمر يرتبط بالمقام أو الخطاب أو كتلة من المعلومات، التي يمكن للخطاب أن يحتويها، فالقول المضمر هو الجانب الخفي للكلام، ولكن تحقيقها يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث الذي توضح حسب ظروف الخطاب.

و«الأقوال المضمرة تخفي في نفوس المتكلمين من الأقوال التي لا يتسع القول لذكرها، ولكنها لا تتمتع المحاورين من البقاء على درجة كبيرة من التواصل الذي لا يتقاطع مع فكرة الحذف والإضمار وجرت عليه العربية من الميل إلى الإنجاز شأنها في ذلك شأن كبير في اللغات الإنسانية، فيلجأ المتكلم إلى الإضمار ويعدل عن الذكر حالة ساعده المقام التواصلي على ذلك، إذ أن: لدي المتكلم صورة شبه متكاملة شخصية المخاطب وذخيرته اللّغوية والبنية الاجتماعية التي تنشأ في كفنها (...) فيتجه المتكلم إلى القول المضمر إذ علم أن ألفاظه مكررة في نفس المخاطب ويتجه لذكر، إذ استشعر أن ألفاظه ستطرق أسماع المخاطب وهي تحمل في طياتها قضايا الجدة والابتكار، وتعددت الأسباب التي دفعت أصحاب المجالس الأدبية إلى القول أو الإضمار، يأتي في مقدمتها السياق وما يترتب عليه من مثيرات قولية على وقف ما يعتري المتكلم والمخاطب من توافق اتجاه القولي أو تنافر...»[2].

حرصا على ما سبق نتوصل إلى أن الأقوال المضمرة تختفي في نفوس المتكلمين، ومعنى ذلك بأن الأقوال المضمرة هي تلك المعاني الخفية في الكلام الذي يفسر عن طريق السياق "يمكن كذلك أن يوصف القول المضمر بتأويل، وعلى سياق الخطاب إبراز خصوصية، ففي قولنا: "اقترب فصل الشتاء"، يمكن أن يؤول إلى: "الاستعداد

[1] منى فهمي غيطاس: الخطابة والتداولية، المرجع السابق، ص61.

[2] لطيف حاتم الزهيلي وماجد ناصر حسين: مقتضيات الخطاب القولية في كتب المجالس الأدبية، مجلة القادسية، العدد 1، 2020م، ص12.

للبرد الفارس"، "تحضير الملابس الخاصة بهذا الفصل"، وقد خرج الملفوظ عن معناه الحقيقي إلى عدة معاني استنتاجية ذهنية بجهد المتلقي في التعرف عليها، كما تؤدي بالمخاطب إلى التخفي وراء المعنى الجانبي حتى لا يكون مسؤولا فيما يعتقده المستمع متسببا في ضرر نفسه"[1]، إسنادا مع ما سبق ذكره من مفاهيم أو أقوال حول الأقوال المضمرة تكاد تتطابق لأن المعنى نفسه فالأقوال المضمرة لا تخرج عن هذا الصدى، بأنها تختفي في نفوس المتكلمين وترتبط بالخطاب والمقام، كما يضمن البقاء على درجة كبيرة من التواصل.

«القول المضمر عبارة عن استنتاج، بما أن محلل الخطاب شأنه في ذلك شأن المخاطب لا يمتلك طريقة مباشرة للوصول إلى المعنى المقصود من طرف المتكلم عند تلقيه بالقول، فهو في الغالب يحتاج إلى عملية الإستنتاج، تمكنه من الوصول إلى فهم المقولات ويتميز القول المضمر بميزتين: الأولى أنه غير مستقر يصعب تحديده؛ والثانية قدرة المتكلم على التخفي وراء المعنى الحقيقي يريده؛ وهروبا من ردة فعل المتلقي إذا كان قد انزعج إلى معنى آخر»[2].

إسنادا مع ما سبق نتوصل إلى أن القول المضمر هو استنتاج يفهم من طريقة الكلام، وهو كلام غير مباشر نصل إليه من خلال فهم المقولات واستخدام العقل، كما هو كلام غير مستقر ولابد من قدرة المتكلم على تخفي المعنى فهو من متلبسات الخطاب.

يقول "جون سرفوني"*: «إن الطريقة الخطابية المستعملة لتأويل الأقوال المضمرة تقوم على تأكيد من أنها أخذت من معناها الجانبي».

«الشيء الذي يتداخل في التأويل ليس السؤال ماذا يقول المتحدث، ولكن لماذا يقوله في سياق معين؟ لذلك يجزي التأويل على السؤال الذي يطرح حول التلفظ وليس حول الملفوظ ذاته».

[1] حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، المرجع السابق، ص135.

[2] حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، المرجع السابق، ص315.

* "جون سرفوني": من مواليد 31 يوليو/ تموز 1932م هو فيلسوف درّس (سيرل) في أولى سنوات عمله علم الكلام الذي كان أول عوامل التأسيس. 30 أفريل 2002م، 11:35 ويكيبيديا Www. wikipidia. Ovg. Wiki

حرصا على ما تقدم ذكره نتوصل إلى أن متضمنات القول تنقسم إلى ركيزتين أساسيتين وهي الافتراض المسبق والأقوال المضمرة، التي تدرس جوانب خفية وضمنية في الخطاب، حيث نقول الافتراض المسبق مؤكد والأقوال المضمرة توصف في النص حسب الظروف فالأقوال المضمرة متلبسات للخطاب[1].

[1] منى غيطاس: الخطابة والتداولية، المرجع السابق، ص61.

الفصل الثاني:

تمثيل الوظائف التداولية في ديوان

"صباح الخير يا عرب"

المبحث الأول: أنماط الوظائف التداولية

من المعلوم نظرية النحو الوظيفي تنقسم إلى ثلاث: مستويات وظيفية، وذلك من خلال ما يميز بين الوظائف الدلالية (المنفذ، المتقبل، المستقبل)، ووظائف تركيبية (الفاعل، والمفعول به)، ووظائف تداولية (البؤرة، المحور، المبتدأ، والذيل).

ويمكن الفصل فيها كالتالي:

1-1- الوظائف الدلالية:

إن الوظائف الدلالية كانت في أدبيات النحو الوظيفي: «تحصر في الأدوار الدلالية (المنفذ، المتقبل، الهدف الأداة، الزمان)، التي تسند إلى حدود الحمل وفقا لمساهمة الذوات المحالِ عليها في الواقعة الدال عليها المحمول»[1].

بناء على تلك المعطيات فإن الوظائف الدلالية تنحصر أساسا في المستوى التمثيلي للجملة، وتأتي داخل السياق.

بالإضافة إلى أن الوظائف الدلالية هي التي تحدد «الأدوار التي تقوم بها حدود الحمل بالنظر إلى الواقعة الدال عليها المحمول»[2].

لتوضيح ذلك يمكن القول أن الوظائف الدلالية هي التي تحمل حدود المحمول وتهتم بالإشارة إلى نوع الذوات التي تحيل عليها الحدود، مثل: أعطى الغني الفقير لباسًا.

أي أن **الغني** هو المنفذ و**الفقير** هو المتقبل و**لباسا** هو المستقبل.

[1] أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د ط، 2001م، ص106.

[2] أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1987م، ص21.

1-2-الوظيفة التركيبة (النحوية):

لتوضح الوظيفة النحوية (التركيبية) نلجأ إلى «مفهوم العلاقة لوظيفة معروف ومتداول في التوجه النظري فهو يدل على العلاقات التركيبة كعلاقة الفاعل والمفعول به المباشر والغير مباشر، ولكن مفهومه في التوجيه الوظيفي يكون للدلالة على وظائف تركيبية هي:(**الفاعل والمفعول**)»[1].

أي أن هذا الطرح الذي يعالج الوظيفة التركيبية هي عبارة عن تراكيب للكلام له علاقة بالفاعل تشكلت داخل الجملة كما تؤكد الدراسات في النحو الوظيفي.

تعرف هاتان الوظيفتان بالنظر إلى "الوجهة" المنطلقة من:

- « وظيفة الفاعل ⟵ تسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة.
- وظيفة المفعول به ⟵ تسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجه[2]».

فهنا وظيفة الفاعل تتمثل في من قام بالفعل، أما وظيفة المفعول به تتمثل في من وقع عليه فعل الفاعل.

مثال: نبه الأستاذ تلميذه.

في هذه الجملة أسندت وظيفة الفاعل **''الأستاذ''** بوصفه المنظور الرئيسي للوجهة المنطلق منها ووظيفة المفعول به إلى **''تِلمِيذه''**، باعتباره منظور ثانوي للوجه التي وقع عليها الفعل.

[1] ماجر محمد إبراهيم الجولي: وظائف التداولية في التوجيه النظري، مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس، العدد15، 2017م، ص3.

[2] علي آيت أرشان: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1998م، ص183.

1-3- الوظائف التداولية:

اهتم الدارسون والباحثون في مجال اللغة العربية، بالوظائف التداولية التي تنحصر في النحو الوظيفي في وظائف داخلية تتمثل في: البؤرة والمحور، وأخرى تتمثل في الوظائف الخارجية كالمبتدأ والذيل، وسنفصل فيها كالآتي:

1-3-1- مفهوم الوظائف التداولية:

«تمتاز الوظائف التداولية عن الوظائف التركيبية والوظائف الدلالية بكونها علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام»[1].

يتضح ذلك من خلال أن الوظائف التداولية تتميز عن غيرها من خلال العلاقات التي تقوم بين مكونات الجملة فهي تسند المعلومات الإخبارية إلى المكونات التي تنجز فيها الجملة.

كما «تستند الوظائف التداولية إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين هذه المكونات في البنية الإخبارية، أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقامية معينة، وتسند الوظائف التداولية إلى مكونات الجملة طبقا للعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة»[2].

من زاوية أخرى فإن الوظائف التداولية تسند إلى مكونات الجملة من خلال ما يحكم العلاقة الموجودة بين المخاطب والمتكلم، علما أن الوظائف التداولية تنقسم إلى وظائف داخلية وأخرى خارجية وسنقوم بالتفصيل فيها كالتالي:

[1] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2010م، ص151.

[2] علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1998م، ص183.

المبحث الثاني: الوظائف الداخلية

باعتبار الطرح السابق نجد أن الوظائف الداخلية قد احتلت مقام في التحليلات الخاصة بالمنهج التداولي حيث أن الدارسين الذين اشتغلوا على هذا المجال قد ذهبوا إلى تعريفها كما جاء في كتاب "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي" لأحمد المتوكل: حيث يقول أن «الوظائف التداولية الداخلية وظيفتان تسندان وفقا للسياق (المقامي والمقالي) إلى موضوعين أو لاحقين داخل حمل الجملة نفسه، هاتان الوظيفتان هما: المحور والبؤرة باعتبار انقسام البؤرة إلى بؤرة جديدة وبؤرة مقابلة»[1].

إضافة إلى أن الوظائف الداخلية «تسند إلى المكونات التي تعد عناصر من عناصر الحمل ذاته (موضوعات المحمول أو لواحقه)، وتشمل وظيفتان هما: البؤرة والمحور»[2].

بناءا على تلك المعطيات فإن الوظائف التداولية الداخلية تسند إلى السياق المقامي والمقالي، وهي التي تتمثل في وظيفة البؤرة والمحور.

1- البؤرة:

قبل التطرق لتحليل ووصف البؤرة في دراسة الوظائف التداولية لديوان "صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية، نقوم أولا بتعريف البؤرة لغة واصطلاحا.

- لغة:

«البؤرة: الحفرة، والحفرة توقد فيها النار، وما يُدّخر. (ج) بؤر، وفي علم الطبيعة النقطة التي تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الصوتية أو الحرارية أو الصوتية، إذا لا يعترض دونها شيء»[3].

[1] أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016م، ص94.

[2] علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا، المرجع السابق، ص63.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص36.

– اصطلاحا:

تذهب الدراسات التي ناقشت مفهوم البؤرة إلى تعريفها بقولها هي:«وظيفة تداولية تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم أو الأبرز في موقف تواصلي معين، والتي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تُدرج في مخزون معلومات المخاطب»[1].

بناء على ذلك فإن البؤرة تعتبر أهم معلومة ترد في الحمل فهي التي تستند إلى المعلومات الجديدة.

قد أشار "سيمون ديك" إلى تعريف البؤرة بأنها:«تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الجديدة أي المعلومة غير المدرجة في مخزون المخاطب»[2].

من خلال تعريف "سيمون ديك" يمكن أن نفهم بأنه قد ارتكز على ثلاثة عناصر تتمثل: في حمل المعلومة وأن تكون بارزة وواضحة وأن تكون في سياق تواصلي محدد.

2– أنواع البؤرة:

يمكن أن نميز بين نوعين من البؤر من حيث طبيعتها وهي بؤرة جديدة وأخرى مقابلة، ويمكن أن تقوم بتعريفها كالتالي:

[1] يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م، ص110.

[2] أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د ط، 2001م، ص117.

أ/ بؤرة جديدة:

«هي وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطِب المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب»[1].

يتضح ذلك من خلال أن البؤرة هي وظيفة تداولية لا توجد لها صلة بالقاسم الإخباري المشترك بين المخاطب والمتكلم، وتكون مسندة للمعلومة الجديدة.

ب/ بؤرة المقابلة:

«تسند بؤرة المقابلة إلى الحد الحامل للمعلومة، حيث لا يتفق المتكلم والمخاطب على أنها المعلومة الواردة»[2].

من خلال ذلك يمكن القول أن بؤرة المقابلة هي بؤرة مسندة إلى مكون من مكونات الحمل للمعلومة التي يشك أو ينكر المخاطب وُرودها وفي حالة تقديم هذه المعلومة التي تصدر من المخاطب إذا تنتقل من حالة الشك إلى حالة اليقين.

بالإضافة إلى أن كل من البؤرة الجديدة والبؤرة المقابلة فإننا نميز بينهما من خلال: «مطابقة كل من النوعين لطبقات مقامية متمايزة وظهور كل منهما في أنماط بنيوية مختلفة»[3].

[1] يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص111.

[2] أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية- بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي، دار الأمان، الرباط، د ط، د س، ص199.

[3] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985م، ص29.

هنا لابد من بيان أن البؤرة الجديدة تقوم على أن المتكلم ليس باستطاعته إعطاء المعلومة التي يجهلها المتكلم. بينما في بؤرة المقابلة فإن المخاطب لابد أن يتوفر على مجموعة من المعلومات من أجل تقديمها إلى المتكلم التي تكون واردة في بعض الحالات.

أي: «إذا كان المكون المبأر حاملا بؤرة المقابلة فإنه يحتل صدر الحمل وجوبا في الجمل الإخبارية البسيطة وفي الجمل الاستفهامية عليها أداة الاستفهام الهمزة جوازا في الجمل الموصولة المبأرة»[1].

لتوضيح ذلك فإنه المكون الحامل للبؤرة المقابلة يحتل صدر الجملة جوابا في الجمل الإخبارية البسيطة بينما في الجمل الاستفهامية المتصلة بالهمزة جوازا أي جمل ذات صلة بالموصول.

2- المحور:

يمثل المحور الوظيفة الثانية بعد البؤرة كما يعرف **أحمد المتوكل** بقوله:«تسند وظيفة المحور إلى الدّال على ما يشكل المتحدث عنه داخل الجملة»[2].

يتحقق هذا التعريف كون المحور هو محط الكلام والحديث يحدث داخل الحمل أي بعبارة أخرى المحور هو الذات التي تخلق الحمل: وسنوضح هذا في المثال التالي:

«- متى رجع زيد؟

- رجع زيد البارحة.

[1] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص52، 53.

[2] المرجع نفسه، ص69.

يلاحظ من هذه الأمثلة أن كلمة **زيد** هي محور الجملة الأولى والثانية أي تسند إلى إخبار الموجود بين المتكلم والمخاطب في مقام معين، حيث نجد كلمة **زيد** في الجملة الثانية ليدل بذلك على شخص الذي يشكل محور الإخبار»[1].

فمن خلال هذه الأمثلة نجد كلمة **زيد** محور الجملة لأنها الكلمة البارزة لمحط الحديث.

بناء على تلك المعطيات سنقوم بتحديد قواعد إسناد الوظائف التداولية سواء كانت دلالية (المنفَّد، والمتقبل، الأداة)، أو التركيبية (الفاعل، المفعول به)، بالإضافة إلى التداولية (البؤرة والمحور)، وذلك من خلال قراءتنا لديوان **''صباح الخير يا عرب'' "لصلاح الدين باوية"**، وهذا بتقديم تحليل للمقتطفات من هذا الديوان الشعري، ففي قصيدة «**إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**»، حيث يذهب الشاعر في البيت التاسع إلى القول:

«فِي وطَنِي...

في وطنِي الأكبَر

نحلُمُ بالحبِّ... وبالدُّنْيَا

نحلُمُ بالوِردِ...وبِالسُكَرْ

ونَنَامُ على الحلْمِ الأخضَرْ

في وطنِي مُذْ قالُوا: أَبْشِرْ

منْ بعدِي سنِينْ...–ولا أذْكُرْ–

[1] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص69.

في وطنِ النفطِ المتَحَضِرْ

سرقُوا أحلامَ طفولتِنَا

دبحُوا ألْوانَ كرامتِنَا

طَحَنُونَا -قَبْلَمَا أنْ نَكْبُرْ-»[1].

ففي هذا النص الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر: **"سرقُوا أحلامَ طفولتِنَا** "حتى نقوم بدراستها وفقا لمبدأ الوظائف التداولية والمتمثلة في الوظيفة النحوية، ونقوم برسمه وفق الشكل التالي:

الفاعلية: (هم (السُّراق)).

المفعولية: (الأحلام (المسروقة)).

وهو ما يقابله في الوظيفة الدلالية وهو ما نحدده في الشكل التالي:

المنفَّذْ: (الفاعل (هم السارق)).

المتقبَّل: المفعول به (الأحلام المسروق).

بينما في الوظيفة التداولية فيقابلها (**سرقُوا أحلامَ**) وهي عبارة عن بؤرة جديدة فهذه الأخيرة ضمن هذه الجملة (الحمل) هي: تبحث عن التساؤل الذي نطرحه بقولنا: ماذا سرق العدو من فلسطين؟. والإجابة عنه تمثل البؤرة الجديدة التي هي وظيفة داخلية في هذا السياق، أما المحور هنا فكان عبارة عن نهب أحلام الشعب الفلسطيني من خلال تحطيم أحلام طفولتهم.

[1] صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب شعر، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2012م، ص43.

كما ورد في نفس القصيدة في البيت العاشر حيث قال:

"دبحُوا ألْوانَ كرامتِنَا"[1]

ففي هدا المقطع الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر:"ذبحوا ألوان كرامتنا"، وحتى نقوم بدراستها وفقا لمبدأ الوظائف التداولية والمتمثلة في الوظيفة النحوية ونقوم برسمه على الكل التالي:

الفاعلية: (هم العدو)).

المفعولية: (ألوان (الأرض الفلسطينية)).

وهو ما يقابله في الوظيفة الدلالية وهذا ما نحدده في الشكل التالي:

المنفّذ: (الفاعل(هم) العدو).

المتقبل: (المفعول به (الألوان) الأرض الفلسطينية).

أما الوظيفة التداولية فيقابلها"ذبحوا ألوان" وهي عبارة عن بؤرة جديدة وذالك من خلال إجابة الشاعر عن السؤال التالي :ماذا أخذ العدو من الأرض الفلسطينية ؟ .

فقام بالإجابة عن هذا السؤال بالمكون "ألوان "وذلك من خلال اعتبار البؤرة عبارة عن وظيفة داخلية .

أما المحور هنا فكان عبارة عن الشعب الفلسطيني ومعاناته من الإحتلال الصهيوني .

وفي ذات السياق فقد ورد في قصيدة بعنوان "لبنان في الوجدان"،حيث ذهب الشاعر في المقطع ثلاثة وسبعون بقوله:

[1]- صلاح الدين باوية :إن الإنسان لفي خسر، ص43

يَا وَجَعَ الأعْرابِ الشرُّفاءِ

وحُزْنَ الفُرْسَانِ الشُّجْعَانْ

نَاديتُ على رَمْلِ الصَّحْراءِ

صَرخْتُ على كُلِّ الكُثبانْ

نَاديتُ قريشًا مِلءَ فَمِي

نَاديتُ جَميعَ بَنِي قَحْطَانْ

" نَاديتُ النَّخوةَ في عَبْسٍ"[1]

من خلال دراستنا لهذه المقاطع الشعرية يمكننا أن نقف على قول الشاعر:"ناديت قريشا ملء فمي ".

حتى نقوم بدراستها وفق لمبدأ الوظائف التداولية ،والبداية تكون بالوظيفة النحوية وهو ما نرسمه على الشكل التالي:

الفاعلية:(الضمير المتكلم أنا(الشاعر)).

المفعولية:(قريشا).

وهو ما يقابله في الوظيفة الدلالية وهذا ما نحدده في الشكل التالي:

المنفَّد:(الضمير أنا(الشاعر)).

المتقبل :المفعول به(قريشا).

[1]- صلاح الدين باوية :لبنان في الوجدان، ص29.

أما الوظيفة التداولية فيقابلها "ناديت قريشا" ،وهي عبارة عن بؤرة باعتبارها العنصر الهام للمعلومة.

أما بالنسبة للمحور فيكمن في تحصر الشاعر على ما حل بالشعوب العربية من دمار وتخريب .

نشير في سياق آخر إلى ما جاء في قصيدة تحت عنوان" إلى الحاكم العربي "، حيث ورد في المقطع الرابع والعشرون قول الشاعر :

"آهٍ لو كان بإمْكَاني ؟؟؟

أمْتلكُ السُّلْطَة لِثَوَانٍ

أرْجَعْتُ القُدْسَ وأنْدَلسًا

وكَسَرْتُ قيودَ الْإنْسَانِ

وَأَعَدْتُ عُصُورَ حَضَارَتِنَا

وَجَمَالَ الدِّينِ الأفْغَانِي"[1].

من خلال دراستنا لهذا المقطع الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر "**أرجعت القدس وأندلسا** ". حتى نقوم بدراستها وفقا لمبدأ الوظائف التداولية ،والبداية تكون بالوظيفة النحوية وهذا مانرسمه على الشكل الآتي :

الفاعلية :(الضمير المتكلم (أنا)).

المفعولية :المفعول به (القدس).

وهذا ما يقابله في الوظيفة الدلالية من خلال ما نجده في الشكل التالي :

[1]- صلاح الدين باوية :إلى الحاكم العربي، ص23.

المنفّد:الضمير أنا (الشاعر).

المتقبّل:المفعول به (القدس).

أما فيما يخص الوظيفة التداولية فتتمثل في "**أرجعت القدس** "،فهي عبارة عن بؤرة جديدة لأنها العنصر الفعال والبارز للمعلومة الجديدة والجملة "**أرجعت القدس** "هي جملة فعلية .

أما وظيفة المحور تتمثل في محط كلام الشاعر وهي :تمني الشاعر وأمله في تحقيق الإنتصار لبلاده .

كما ورد في المقطع السادس عشر من القصيدة المعنونة **ب "دمشق"**، حيث ذهب الشاعر إلى القول :

"آلَ النّبيِّ عَزَاؤُكُمْ ...وَعَزَاؤُنَا

سُبْحَانهُ اللهُ الذِي قَدْ قَدَّرَا

قَتَلُوا (الحُسينَ) سَفَاهَةً وَجَهَالَةً

واسْتَنزَفُوا دَ...مَ...هُ الزَّكِيَّ الأَطْهَرَا

أَدِمشْقُ جِئْتُكِ بالمحبَّةِ عَاشِقًا

وأَنَا رَسُولُ الحُبِّ مَا بيْنَ الورى"[1]

في هذا النص الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر "قتلوا الحسين سفاهة وجهالة "، وحتى نقوم بدراستها وفق لمبدأ الوظائف التداولية، ونستهل بالوظيفة النحوية وهذا ما نرسمه على الشكل التالي:

الفاعلية :(الضمير هم (العدو)).

[1]- صلاح الدين باوية: دمشق ، ص 46.

المفعولية : (الحسين).

وهذا ما يقابله في الوظيفة الدلالية وهو ما نحدده على الشكل الآتي:

المنفّذ: الفاعل هو الضمير هم الذي يعود على العدو.

المتقبل :المفعول به هو الحسين .

أما الوظيفة التداولية فتكمن في " قتلوا الحسين "، فهي عبارة عن بؤرة جديدة وذلك من خلال طرح التساؤل التالي : ماذا قتل الاحتلال الصهيوني ؟، فكانت الإجابة عن هذا السؤال بالمكون "الحسين " وهي عبارة عن وظيفة داخلية , أما بالنسبة لوظيفة المحور فتكمن في محط كلام الشاعر من خلال تحسره على المعاناة والمأساة التي يعيشها شعبه.

بالإضافة إلى ما جاء في قصيدة بعنوان " أبكي العروبة والأعراب يا وجعي"،حيث ورد في المقطع الثامن عشر قول الشاعر:

" القُدسُ يَصْرخُ باَكٍ فِي تَوَجُّعِهِ

وأرضُ بَابِلَ مَأْسَاةٌ وأَتراحُ

بَاعُوا فِلسطينَ والأَقصَى مُتَاجَرَةً

إِنَّ التِّجَارَة –مُنذُ البدْءِ– أَرباحُ

فَأَينَ ؟ أينَ (صَلاحُ الدِّينِ) واخْجَلِي؟

وأين (خَالِدْ) غَدَّاءُ وَروَّاحُ ؟.[1]

[1]– صلاح الدين باوية : أبكي العروبة والأعراب يا وجعي ، ص17.

ففي هذا النص الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر :" باعوا فلسطين والأقصى متاجرة "، وحتى نقوم بدراستها وفق مبدأ الوظائف التداولية، ونستهل بالوظيفة النحوية، ونقوم برسمه على الشكل التالي:

الفاعلية : (هم (العرب)).

المفعولية : (فلسطين).

ويقابلها في الوظيفة الدلالية وهو ما يحدده في الشكل التالي :

المنفّذ: (الفاعل هم الذي يعود على العرب).

المتقبل : (المفعول به فلسطين).

بينما في الوظيفة التداولية فيقابلها " باعوا فلسطين "وهي عبارة عن بؤرة جديدة، فهذه الأخيرة ضمن هذه الجملة (الحمل)، فهي تبحث عن التساؤل الذي نطرحه بقولنا: ماذا باع العرب ؟.

فكانت الإجابة عن هذا السؤال بالمكون " فلسطين " وهي وظيفة داخلية، أما وظيفة المحور تكمن في توبيخ الشاعر وتنبيهه لتدخل الدول العربية من أجل تحرير فلسطين .

كما ورد في قصيدة بعنوان " وداعا "، حيث ذهب الشاعر في البيت الثالث والعشرون إلى القول:

"سَرقُوا الشّعبَ وبَالُوا

فَوقَهُ، سَاقُوا الشُّعَاعَا

حَرمُوا الشَّعبَ هَواءً

وطَعَامًا ومَتَاعًا

طَمَسُوا فِيهِ عَيُونًا

سَرَقُوا مِنْهُ السَّمَاعَا ".[1]

ففي هذا المقطع من القصيدة يمكننا أن نقف على قول الشاعر: " حرموا الشعب هواء"، حتى نقوم بدراستها وفق مبدأ الوظائف التداولية، ونبدأ بالوظيفة النحوية ، ونقوم برسمه على الشكل التالي:

الفاعلية: (هم العدو) .

المفعولية : الشعب (الشعب الفلسطيني) .

وهو ما يقابلها في الوظيفة الدلالية وهذا ما نحدده على الشكل التالي :

المنفذّ: الفاعل هم الذي يعود على الاحتلال الصهيوني .

المتقبّل: المفعول به (الشعب الفلسطيني).

بينما في الوظيفة التداولية فيقابلها " حرموا الشعب"، فهي عبارة عن بؤرة جديدة ، وذلك من خلال إجابة الشاعر عن السؤال التالي: من حرم العدو؟، فقام بالإجابة بالمكون " الشعب " وذلك من خلال اعتبار البؤرة وظيفة داخلية، أما وظيفة المحور فتتمثل في محط كلام الشاعر من خلال حرمان الشعب الفلسطيني من العيش بسلام في بلاده العربية.

جاء صلاح الدين باوية في مقطوعة من قصيدة بعنوان " صباح الخير يا عرب"في قوله:

"صَباحَ الخيرِ يا عَربُ

[1]- صلاح الدين باوية : وداعا، ص72.

صباحَ الخَيرِ يا لُبنانُ يا عَمَّانُ ... يا حَلبُ

صباحَ الخَيرِ كَيفَ العالمُ العَربيُّ ...؟

كَيفَ الأهْلُ والنَّسبُ ؟

وكَيفَ القدسُ؟ والأطفالُ ؟ والأحْجارُ؟ والغَضبُ؟

صَباحَ الخيرِ يا عَربُ

صَباحَ الخيرِ كيفَ الرَّقصُ والطَّربُ

وكَيفَ الجِنسُ؟ وكيفَ الكَأسُ والحَبَبُ؟"[1].

ضمن هذه المقطوعة الشعرية تجد الوظائف الداخلية في هذا السياق، ويمكن رسم الوظيفة النحوية على النحو التالي:

الفاعلية : هو الفاعل (العرب).

المفعولية : القدس وفلسطين.

وهذا ما يقابله في الوظيفة الدلالية:

المنفّذ: الفاعل العرب.

المتقبل : (القدس وفلسطين).

[1]- صلاح الدين باوية : صباح الخير يا عرب ، ص10.

الوظيفة العامة للفاعلية هي: " توبيخ العرب " أي الوظيفة العامة للعشر أسطر وهي : التخلي عن احتلال القدس والوظيفة المفعولية هي ظلم فلسطين وإسرائيل هي الفاعل في المعنى العام للسياق، أما في وظيفة التداولية يقابلها البؤرة في قوله: كيف القدس؟ والمحور هو: العرب وفلسطين.

وجاء في قصيدة " لأني شاعر عربي" في قوله:

" لأَنِّي شَاعِرٌ عَربي

أَعيشُ السِّجنَ ...

والمَنْفَى

وبينَ الموتِ واللَّهَبِ". [1]

من خلال هذه الأبيات الشعرية يمكننا أن نقف على قول الشاعر " أعيش السجن والمنفى"، حتى نقوم بدراستها وفق وظائف التداولية من بينها الوظائف الداخلية والمتمثلة في الوظيفة النحوية، وهو ما نرسمه على الشكل التالي:

الفاعلية: (ضمير المتكلم " أنا ").

المفعولية: (السجن).

وهو ما يقابله في الوظيفة الدلالية :

المنفذّ: الفاعل "أنا"

[1]- صلاح الدين باوية : لأني شاعر عربي ، ص19.

المتقبل : المفعول به (السجن).

بينما في وظيفة التداولية تتمثل في وظيفة البؤرة وهي من الوظائف الداخلية وهي بؤرة المقابلة مفادها الحصر في قوله: " أعيش السجن والمنفى"، بينما المحور هنا يتمثل في "تأثر الشاعر بالظلم الذي لحق بالدول العربية.

لقد جاء في قصيدة " العملاق" في الأبيات الأربعة الأولى وظائف التداولية :

"أرْفعِ الرّأسَ شَامِخًا يَا عِرَاقُ

وتَحدَّى فإنَّكَ العِمْلاقُ

أرْفعِ الرّأسَ فالعُروبَةَ صَارَتْ

في هَوانٍ ...وذِلَّةٍ لا تُطَاقُ

أرْفعِ الرّأسَ يَا عِرَاقَ التّحَدِّي

أنتَ بَدءُ التّحرِير واللإِنطلاقُ

وحدكَ اليومَ يا عراقُ تُعانِي

والمعاناةُ لِلشُّعوبِ انْعِتَاقُ ".[1]

ففي هذا النص الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر : "أرفع الرأس شامخا يا عراق "، وحتى نقوم بدراستها وفق مبدأ التداولي ، كما نجد وظائف داخلية والمتمثلة في الوظيفة النحوية وهو ما نرسمه على النحو التالي :

[1]- صلاح الدين باوية : العملاق ، ص31.

الفاعلية: ((أنت) تعود على العراق).

المفعولية: المفعول به (الرأس).

وهذا ما نقابله في الوظيفة الدلالية، وهو ما نحدده بالشكل التالي:

المنفذّ: الفاعل (أنت).

المتقبل: المفعول به (الرأس).

بينما الوظيفة التداولية: بؤرة جديدة ضمن هذه الجملة وهي تتمثل في الوظيفة الداخلية " أرفع الرأس "، بينما المحور هو: التحدي من أجل النصر .

كما جاء في القصيدة المعنونة بـ "دمشق" حيث جاء في البيت الثاني عشر في قوله :

" ولقدْ وَقفتُ علَى المقاماتِ ضُحًى

حتَّى بَكَيتُ دَمًا وحُزْنِي أَمْطَرَا

تِلكَ المقاماتُ التّي قدْ شُيّدَتْ

ذِكرَى تُثِيرُ مَواجِعًا وتَحسَّرَا ".[1]

ففي هذين البيتين الشعرين يمكن أن نحدد من قول الشاعر "بكيت دما وحزني أمطرا"،فعند دراستنا وفق مبدأ الوظائف التداولية ،هناك وظائف داخلية في هذا السياق وتتمثل في الوظيفة النحوية وهو ما نرسمه على الشكل التالي:

[1]- صلاح الدين باوية : دمشق ، ص46.

الفاعلية: أنا (الشاعر).

المفعولية: دما.

وهو ما يقابله في الوظيفة الدلالية وهو ما نحدده بالشكل التالي:

المنفّذ: الفاعل (أنا).

المتقبل: المفعول به (دما).

بينما وظيفة التداولية تتمثل في البؤرة في قوله: " بكيت دما"، وهي وظيفة داخلية تتمثل في بؤرة جديدة، أما المحور يتمثل في محط كلام الشاعر : " بكاء الشاعر على الخراب والدمار الذي لحق بعاصمة سوريا.

كما جاء في قصيدة بعنوان "دمشق"، في البيت الثاني من القصيدة في قوله:

"تِيهِي دمشقُ على المدَائِنِ أَكْثرَا

شتَّانَ ما بينَ الثُّرَيَّا والثَّرَى

تِيهِي دمشقُ أَصالةً ونَضارةً

ونقاوةً، وحلاوةً،وتحضُّرًا"[1].

ففي هذا النص الشعري، يمكننا أن نقف على قول الشاعر في البيت الثاني في قوله: "تيهي دمشق أصالة"، هنا توجد وظائف تداولية داخلية في هذا السياق تتمثل في الوظيفة النحوية، كما نرسمها على الشكل التالي:

الفاعلية: دمشق.

[1]- صلاح الدين باوية: دمشق، ص46.

المفعولية: أصالة.

وهو ما يقابلها في الوظيفة الدلالية والتي نحددها على الشكل التالي:

المنفّذ: الفاعل دمشق.

المتقبل: نائب مفعول مطلق (أصالة).

بينما الوظائف التداولية تكمن في قوله: "تهيئي دمشق" وهي بؤرة داخلية جديدة. أما المحور فيتمثل في: افتخار الشاعر بالعاصمة العربية دمشق.

كما ورد في نفس القصيدة في البيت الخامس، قول الشاعر:

"إيهٍ دِمشْقُ وكلُّ عِشْقٍ فَاضِحٍ

وأنا بِعِشْقِي... لا أُرِيدُ تَستُّرًا

كَم ذَا عَشِقتُ مَدَائِنًا ومَنَازِلًا

ولقد وَجدْتُكَ يا دِمشقُ الأَجْدرَا"[1].

من خلال هذين البيتين يمكننا أن نقف على قول الشاعر "عشقت مدائنا" حتى نقوم بدراستها وفق مبدأ تداولي، حيث توجد وظائف داخلية متمثلة في "الوظيفة النحوية" وهو ما نرسمه وفق الشكل التالي:

الفاعلية: (أنا)، (الشاعر).

المفعولية: مدائنا.

[1]- صلاح الدين باوية: دمشق، ص45.

وهذا ما يقابله في الوظيفة الدلالية، وهو ما يحدده بالشكل التالي:

المنفّذ: الفاعل (أنا).

المتقبل: المفعول به (مدائنا).

بينما الوظيفة التداولية تتمثل في بؤرة جديدة في قوله: "عشقت مدائنا" بينما المحور يتمثل في: باح الشاعر بحبه لوطنه الثاني (دمشق).

كما ورد في قصيدة "ماذا سأكتب؟:

"ربَّاهُ...رَبَّاُه من فِي الأَرضِ يُنجدُنِي؟

عَارِي يُطاردُنِي ما عِشْتُ والعِلِلِ

ما زالَ جلَّادهَا يَقتاتُ من دَمِهَا

يُصارعُ النَّهدَ في عُنفٍ وتَمْتَثِلُ"[1].

ففي هذا المقطع الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر: "يصارع النهد في عنف وتمتثل"، حتى نقوم بدراستها وفقا لمبدأ الوظائف التداولية والمتمثلة في الوظيفة النحوية، وهذا ما نرسمه على الشكل التالي:

الفاعلية: الضمير (هو).

المفعولية: (النهد).

وهو ما يقابله في الوظيفة الدلالية والذي نحدده على الشكل التالي:

[1]- صلاح الدين باوية: ماذا سأكتب؟، ص12.

المنفّذ: الفاعل (هو) الذي يعود على العدو.

المتقبّل: المفعول به (النهد).

أما في الوظيفة التداولية "يصارع النهد في عنف"، فهي عبارة عن بؤرة جديدة تدخل ضمن الوظائف الداخلية، وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل التالي: ماذا يصارع الشعب الفلسطيني؟.فكانت الإجابة عن هذا السؤال: "يصارع النهد في عنف" وهي عبارة عن بؤرة جديدة.

وفي سياق آخر جاء في قصيدة "أبكي العروبة والأعراب يا وجعي" في قوله:

"عِشرونَ عَاما وأَرضِي دُونمَا مَطَرٍ

لاَ الخوخُ يُزهرُ لاَ التُّفَاحُ تُفَّاح

إذَا ذَكَرْتُكِ شَعَّ النُّور فِي جَسَدِي

وَأَيْنَعَتْ فِيْ خَلايَا الرُّوحِ أَرْوَاح[1]".

ففي هذا المقطع الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر: "إذا ذكرتك شع النور في جسدي"، حتى نقوم بدراستها وفقا لمبدأ الوظائف التداولية، والمتمثلة في الوظيفة النحوية، وهو ما نرسمه على الشكل التالي:

الفاعلية: التاء، تعود على الضمير (أنا).

المفعولية: الكاف، تعود على الضمير (أنت).

وهو مايقابله في الوظيفة الدلالية ونحدده على الشكل التالي:

[1]- صلاح الدين باوية: أبكي العروبة والأعراب يا وجعي، ص15.

المنفذ: الفاعل (التاء).

المتقبل: المفعول به (الكاف).

بينما في الوظيفة التداولية، المتمثلة في بؤرة المقابلة والتي جاءت ضمن هذه الجملة (الحمل) في قوله: "إذا ذكرتك"، بينما المحور فيتمثل في محط كلام الشاعر وهو التعبير عن حبه للدول العربية.

كما ورد في قصيدة "لبنان في الوجدان" وظيفة من وظائف التداولية في قول الشاعر:

"-بِاسْمِ الإرْهَابِ –

تَعِيْثُ فَسَادًا

تَفْنِي الأَرْضَ....

تُبِيحُ العِرْضَ

وَتُعْلِنُ حَرْبًا ضِدَّ الحَرْثِ..."[1]

فمن خلال دراستنا لهذه الأبيات نجد تظافر عدة وظائف تداولية، ففي البيت "تعيث فسادا"، فهنا يمكن أن نقف على دراسة وظيفة من وظائف التداولية المتمثلة في الوظيفة النحوية، ويمكن دراستها وفق الشكل التالي:

الفاعلية: الضمير (هي).

المفعولية: فسادا.

وهذا ما يقابلها في الوظيفة الدلالية:

[1]- صلاح الدين باوية: لبنان في الوجدان، ص 26.

المنفّذ: الفاعل (هي) أمريكا.

المتقبّل: المفعول به (فسادا).

أما الوظيفة التداولية، تتمثل في بؤرة جديدة في قوله: "تعيث فسادا"، بينما المحور يتمثل في: الفساد الذي لحق بالدول العربية.

وجاء في نفس السياق من نفس القصيدة في البيت الموالي:

"تُبِيحُ العِرْضَ"[1]

من خلال دراستنا نقف على وظيفة داخلية من وظائف التداولية والمتمثلة في الوظيفة النحوية، ويمكن رسمها في الشكل التالي:

الفاعلية: هي.

المفعولية: العرض.

وهذا ما يقابلها في الوظيفة الدلالية وفق الشكل التالي:

المنفّذ: الفاعل (هي).

المتقبّل: المفعول به (العرض).

[1]- المرجع نفسه، ص26.

بينما الوظيفة التداولية تتمثل في وجود بؤرة جديدة في قول الشاعر"تبيح العرض"[1]، أما وظيفة المحور تتمثل في تعدي أمريكي على عرض الدول العربية.

ونلجأ إلى البيت الموالي في قول الشاعر:

"وَتُعْلِنُ حَرْبًا ضِدَّ الحَرْثِ"[2].

فلما نقف على دراسة هذا البيت الشعري نجد تظافر الوظائف الداخلية التداولية المتمثلة في الوظيفة النحوية، ويمكن رسمها وفق الشكل التالي:

الفاعلية: (هي).

المفعولية: (حربا)،

وهذا ما يقابلها في الوظيفة الدلالية:

المنفّذ: الفاعل (هي).

المتقبّل: المفعول به "حربا"، بينما الوظيفة التداولية تتمثل في بؤرة جديدة في قوله: "تعلن حربا"ن ووظيفة المحور هنا تتمثل في " الفساد والخراب والتضرر الذي لحق بالمزارع".

[1]- صلاح الدين باوية: لبنان في الوجدان، ص26.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

المبحث الثالث: الوظائف الخارجية

تسند هذه الوظائف إلى المكونات التي لتنتمي إلى موضوعات الحمل ، فمن خلال تطرقنا إلى دراسة الوظائف الداخلية ، نقف كذلك على دراسة الوظائف الخارجية للتداولية وهي " المبتدأ، والذيل ".

كما تعرف الوظائف الخارجية بأنها: " الوظائف التداولية الخارجية فغير مرتبطة بعناصر الجملة، حيث تسند إلى مكونات خارجية عن الحمل ، ونشمل وظائف المبتدأ أو الذيل "[1].

يتضح من خلال هذا السياق، بأن الوظائف الخارجية عبارة عن المكونات التي تتمثل في (المبتدأ ، الذيل) وتكون مرتبطة بعناصر الجملة ، وتكمن الوظائف الخارجية في المبتدأ والذيل، وهو ما سنفصله في التالي:

أ/ المبتدأ:

يعتبر المبتدأ وظيفة خارجية ، ويختلف المبتدأ من حيث دراسته نحويا أو تركيبيا .

يرى " سيمون ديك" أن المبتدأ هو " ما يحدد مجال الخطاب ، الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا ".[2]

خلال تعريف "سيمون ديك"نجد أن المبتدأ هو السياق لا العام الذي يحكم معنى الجملة في ظل العلاقة التي تجمع بين المتكلم والمستمع.

مثال : لنأخذ كمثال توضيحا لهذا التعريف

ـ زيد قام أبوه .

[1] – خليفة بوجادي : في اللسانيات التطبيقية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم ، ص120.

[2] ـ أحمد المتوكل : وظائف التداولية في اللغة العربية ، ص15.

فهنا كلمة " زيد هي المبتدأ "وقام أبوه " حمل والمبتدأ : زيد : هو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الجمل إليه واردا "[1].

ولهذا فإنه يمكن القول بأن"المبتدأ "يسند إلى الوظائف الخارجية للتداولية وهو يتخذ من مجال الخطاب ، ومن خلال تعريفنا للمبتدأ سنقوم بتحديد وظيفة المبتدأ في ديوان " ماذا سأكتب"؟.لصلاح الدين باوية .

"حرِّية الفِكْرِ مَا عِشْنَا نُقَدِّسُهَا

بَين العُروبةِ حتَى يشْرِقَ الأَمَلُ ".[2]

في هذا المثال نجد موضوع حديث الشاعر هو " الحرية " وهو المبتدأ ، حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الذي يحكم ما يريد أن يحدده الشاعر من خلال هذا الصّدر في البيت ، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي ، والذي يمثل السياق الخارجي، وهو ما يمثل نقطة التقاطع بين المبتدأ والوظائف الأخرى ، لهذا فإن تحديد وتمثيل السياق العام الذي يحكم ويخدم المبتدأ في هذا الحمل مرتبط بكل ما يدور حوله ديوان صلاح الدين باوية والمتمثل أساسا في القضية الفلسطينية وما سلط على شعبها من ظلم، وهو ما يجعل في المبتدأ هنا يحيل على الحرية في شكلها المطلق، والمرتبط بنضال الشعب الفلسطيني المظلوم وهو ذات المبدأ الذي يمكن أن نقف عليه في باقي الأمثلة ويمكن تحليها فيما يأتي :

حيث ورد في سياق آخر في قصيدة "صباح الخير يا عرب" في قول الشاعر:

"صَبَاحُ الخيْرِ يا عَرَبُ

كلابُ الرُّومِ تَأْكُلُنَا...وَتَمْضَغُنَا"[3]

[1]- أحمد المتوكل : وظائف التداولية في اللغة العربية ، ص15.

[2]- صلاح الدين باوية : ماذا سأكتب ، ص11.

[3]-صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب،ص08

من هذا البيت نجد موضوع حديث الشاعر هو: "كلاب"،وهنا مبتدأ،وهذا الأخير يتأسس على وظيفة خارجية للتداولية فهي مرتبطة بالسياق الداخلي والخارجي، ومن هنا يمكن تحديد السياق العام الذي يرتبط بالقضية الفلسطينية، وما حل بها من عنف و ظلم ،إلا أن المبتدأ هنا يتحدد من خلال كلمة "كلاب" في شكله المطلق عن طريق ربط المعنى بالسياق الخارجي ، والمرتبط بالعدو الصهيوني الذي يقابل المحمول في قوله:"الروم تأكلنا و تمضغنا".

وهو ورد في نفس القصيدة نفسها في المقطع العشرين في قول الشاعر:

" وَفِيْ لُبْنَانَ يَا وَجعِي

حُرُوبٌ كُلُّهَا عَجَبُ"[1]

في هذا المثال نجد موضوع الشاعر هو "الحرب" وهو المبتدأ حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الخارجي، بالنظر إلى كون هذه الوظيفة تحدد من خلال الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي،والذي يرتبط أساسا بالوظائف الداخلية الأخرى وهي (البؤرة والمحور)، يتشكل في السياق العام الذي يحكم المبتدأ، "، إذ يعكس هنا صورة ا المعاناة و التضرر الذي لحق الدول العربية المظلومة. حيث يقابلها (حروب) في قوله :"كلها عجب".

ونحدد أيضا من خلال مثال آخر وظيفة خارجية من خلال قول الشاعر :

"الحَاكِمُ العَرَبِيُّ اليَوْمَ طَاغِيَةٌ

يَقْتَاتُ بالشَّعبِ سَرْدِينًا و يَنْتَعِلُ"[2]

[1]- صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب،المرجع السابق، ص08.

[2]- صلاح الدين باوية :ماذا سأكتب، ص11.

هنا يمكن أن نقرأ في هذه الأبيات ما يحدد موضوع نص الشاعر الذي يحيل على وضع الحكام العرب، وعلاقتهم مع الشعوب التي يحكمون مصيرها الشاعر.

فمن خلال تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي يمكننا أن نقف على السياق الخارجي المتجدد بحسب ما تؤسس له الوظائف الداخلية ما يجعلنا نفهم بأن المبتدأ يتلخص في "الطغيان" الحاصل بسبب استبداد هؤلاء وإقامة حكمهم على استغلال الشعوب التي يحكمونها، وهو ما جعل من أوطانهم تفتقد إلى مقومات التطور وشعوبهم تعيش المعاناة، ومصير قضاياهم الكبرى في يد أعدائهم.

كما جاء في قصيدة بعنوان "مت واقفا" وظيفة خارجية تتمثل في وظيفة المبتدأ في قوله :

كَيْفَ الحَديْثُ عَنِ العُرُوبَةِ يَا تُرَى

والصَّمْتُ أَبْلغُ والكَلامُ كِلَامُ؟

بيرْوتُ تنزِفُ والعراقُ ومكَّةُ

وَالقدسُ، والسُّودَانُ ليس ينامُ.[1]

في هذا المثال نجد موضوع حديث الشاعر هو "الحرية" وهو المبتدأ، حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بتحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل السياق الخارجي، وهذا يمثل نقطة التقاطع بين الوظيفة الخارجية للمبتدأ مع الوظائف الداخلية (البؤرة والمحور)، وهنا يمكن تحديد السياق العام ،ولهذا فإن المبتدأ هو "بيروت" في شكلها المطلق المرتبط والمرتبط بقضية احتلال وظلم الدول العربية وهو ذات المبتدأ الذي يمكن أن نقف عليه حيث يطابقه المحمول في قوله "ننزف والعراق ومكة ".

[1]-صلاح الدين باوية :قصيدة مت واقفا،ص41

كما ورد في قصيدة من ديوان "صلاح الدين باوية" "يا شاعر العشق" قول الشاعر:

دِمَشْقُ معذرةً يا موطنِي الثَّاني

ماذا سأكتُبُهُ من بَعْدِ قُبانِي؟

ماذا سأكتُبُهُ ضَّيعتُ قافيتِي

ماذا سأكتُبُهُ والدَّمْعُ أعمانِي[1]

من خلال هذا البيت الشعري نجد موضوع حديث الشاعر هو "دمشق"وهو المبتدأ،حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي،يتحدّد هذه الوظيفة على الوضع الإتصالي بين المتكلم و المتلقي، و الذي يتضافر مع الوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة و المحور)،ولهذا فإن المبتدأ هنا يتمثل في "دمشق" في شكلها المطلق باعتبارها موطنا للعروبة والإسلام، ومن هنا يمكن تحديد هذا الأخير من السياق الخارجي العام "وهو احتلال عاصمة سوريا ، وما لحق به من تدمير وخراب"،وهذا ما يمثل وظيفة "المبتدأ" أو المبدأ الذي انطلق منه الشاعر ويقابله الحامل في قول الشاعر "معذرة يا موطني الثاني .

كما نقف على دراسة وظيفة من الوظائف الخارجية وهي وظيفة المبتدأ في قوله :

"تلكَ الأغَانِي التِي تنْمُو على شَفَتيْ

بُسْتَانُ فُلٍّ...ونسْرينٍ...وريْحان" [2].

[1]–صلاح الدين باوية: يا شاعر العشق،ص50

[2]–صلاح الدين باوية: يا شاعر العشق،ص51

فمن خلال هذا البيت الشعري نجد موضوع حديث الشاعر هو"بستان " وهو المبتدأ،حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية، ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي ،إذ تتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي ،ومن هنا يمكن تحديد السياق الداخلي والخارجي، إذ يقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، ومن هنا يمكن تحديد السياق الداخلي والخارجي، لهذا فإن المبتدأ هنا "بستان" في شكلها المطلق و المرتبط في: ظلم الدول العربية وما يلحق بها من خراب وهي "دمشق "، حيث يطابقه المحمول في قوله : "فل...ونسرين...وريحان".

كما ورد في قول الشاعر :

"صَدَّام يا كَبْشَ الفِدَاءِ بعِيدِنَا

نِعْمَ الفِدَاءُ ... وَحَبَّذَا صَدّامُ".[1]

في هذا البيت الشعري نجد موضوع حديث الشاعر هو "صدّام"وهو المبتدأ،حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي و الخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ هنا الحمل وهو مرتبط بكل ما يدور حول "احتلال العراق ، ولهذا فإن المبتدأ هنا يتمثل في "صدّام" في شكله المطلق ،والمرتبط "بصدّام حسين " الذي يمثل صورة الشهيد في يوم عيد المسلمين ، حيث يطابقه الحمل في قوله:"يا كبش الفداء بعيدنا".

وفي سياق آخر نقف على وظيفة خارجية، تتمثل في قول الشاعر:

[1]- صلاح الدين باوية: مت واقفا، ص41.

حريّةُ التّعبيرِ فيها نُكْتَة

والظُّلْم فوق شعُوبِهَا غَلاَّبُ[1]

ففي هذا المثال نجد موضوع حديث الشاعر هو "الحرية"، وهو المبتدأ، حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط في السياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل السياق الخارجي والذي يعتبر نقطة التقاطع بين المبتدأ والوظائف الداخلية الأخرى وهي (البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ هنا في هذا الحمل المرتبط بكل ما يدور حوله ديوان الشاعر "صلاح الدين باوية"، والمتمثل في الحرية وشكلها المطلق والمرتبط بنضال الشعب الفلسطيني، حيث يقابله المحمول في قوله: "التعبير فيه نكتة".

كما ورد في سياق آخر في قول الشاعر:

" عَربً ومَاذَا قدْ تَبقَّى بعدمَا

قُتِلَ النَّبيُّ وحُصِرَ الخُطّابُ ؟"[2].

في هذا البيت الشعري نجد موضوع حديث الشاعر هو " العرب"، حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي الخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل السياق الخارجي، وهو تقاطع بين المبتدع والوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ هنا في هذا الحمل مرتبط بكل ما يدور حوله ديوان" صباح الخير يا عرب لصلاح الدين باوية"، والمتمثل أساسا في القضية الفلسطينية وكل ما يقع غلى فلسطين عن تسلط وظلم

[1] – صلاح الدين باوية: كفي عتابك، ص63.

[2] – المرجع نفسه، ص65.

خارجي ، وهنا نقف على سياق خارجي يتمثل في دعوة العرب إلى الوقوف مع القضية الفلسطينية، هو ما يقابله في قول الشاعر : " ما ذا تبقى بعدما قتل النبي ".

في سياق آخر من القصيدة نفسها في قول الشاعر:

" أطفَالُ غزةَ يُتّمُوا وتَشَرّدُوا

ونساءُ غزَّةَ حُزْنُهُنَّ كتابُ"[1].

في هذا البيت الشعري نجد موضوع حديث الشاعر هو " أطفال "، وهو المبتدأ حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يحدد السياق الخارجي، وهو ما يمثل نقطة التقاطع بين المبتدأ والوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور)، ولهذا فإن المبتدأ هنا هو " الأطفال" في إحالتها على السياق الخارجي، و المتمثل في: الاعتداء على أطفال وأرواح الفلسطينيين، وتشريد أطفالهم وقتل نسائهم، فهنا هذا هو المبدأ الخارجي للمبتدأ، حيث يقابله المحمول في قوله الشاعر: " غزة يتّموا...وتشردوا".

وقد جاء قصيدة بعنوان "كُفِّيْ عِتَابُكِ"،حيث ذهب الشاعر في البيت الخامس والثلاثين، إذ يقول:

"وطنٌ يَمُوت وكلُّنَا الشركَاءُ فيهِ

وكُلُنَا النِّيرَانُ والأحْطَابُ "[2].

[1] – صلاح الدين باوية: كفي عتابك ، ص65.

[2] – المرجع نفسه ، ص63.

في هذا المثال نجد موضوع حديث الشاعر هو " الوطن"، وهو عبارة عن وظيفة خارجية تتمثل في المبتدأ، حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل السياق الخارجي، وهو ما يمثل نقطة التقاطع بين المبتدأ والوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور).

ولهذا فإن تحديد وتمثيل السياق العام الذي يحكم المبتدأ، هنا في هذا الحمل مرتبط بكل ما يدور حول ديوان الشاعر الجزائري "صلاح الدين باوية"، والمتمثل أساسا في اعتداء الجيش الصهيوني على الوطن العربي، وسلب الأراضي الفلسطينية، لهذا فإن المبتدأ يتمثل في " وطن" في شكله المطلق والمرتبط بانهزام الشعب الفلسطيني من قبل العدو الصهيوني.

وهو ذات المبدأ الذي يمكن أن نقف عليه في باقي الأمثلة، ويمكن تحليله على الشكل التالي:

ففي القصيدة المعنونة بـ" أبكي العروبة والأعراب يا وجعي"، فقد ذهب الشاعر في المقطع السابع عشر بقوله:

" القُدسُ يَصرخُ باكٍ في تَوَجُّعِهِ

وأَرضُ بابل مَأساةٌ وأَتراحٌ"[1].

في هذا المثال نجد موضوع حديث الشاعر هو "القدس" ، وهو وظيفة خارجية متمثلة في المبتدأ وهذا الأخير يتأسس على وظيفة تداولية، مرتبطة بالسياق العام، حيث يمكن تحديد السياق الداخلي والخارجي من خلاله والذي يرتبط بعاصمة فلسطين (القدس)، حيث يكمن المبتدأ في " القدس" في شكله المطلق تحديدا من السياق الخارجي المرتبط بالدولة الفلسطينية الذي يقابله المحمول في قوله: " يصرخ باك ".

[1] – صلاح الدين باوية: أبكي العروبة والأعراب يا وجعي، ص16.

كما جاء في سياق آخر، حيث ورد في قصيدة: " يا شاعر العشق"، فقد ذهب الشاعر في البيت الرابع والعشرين بقوله:

" الأمُّ أنتِ فَضُميهِ على ثِقَةٍ

وخبئِّيهِ كَطفلُ بين أَحْضانِ"[1].

في هذه العبارة نجد موضوع حديث الشاعر هو " **الأم**"، وهو عبارة عن وظيفة خارجية متمثلة في **المبتدأ**، وهذا الأخير يتأسس على وظيفة تداولية مرتبطة بالسياق الداخلي والخارجي، حيث يمكن تحديد السياق العام الذي يرتبط بالوطن العربي الحبيب، غير أن المبتدأ هنا يتمثل في "**الأم**"، في شكلها المطلق من السياق الخارجي المرتبط بالبلاد العربية، ويقابلها المحمول في قوله : " أنت فضميه".

وفي ذات السياق فقد ورد في قصيدة بعنوان : " **عرب ...عجم**"، حيث يذهب الشاعر في البيت الأول من القصيدة إلى القول:

" عَربٌ عَربٌ

وَهُمْ العَجَمُ"[2].

في هذا المثال نجد موضوع الشاعر هو " **العرب**"، وهو عبارة عن المبتدأ حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية خارجية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل الوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تمثيل السياق

[1] – صلاح الدين باوية: يا شاعر العشق ، ص51.

[2] – صلاح الدين باوية: عرب ...عجم ، ص6.

العام الذي يحكم المبتدأ (**عرب**)، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي)، وهي الدولة العربية وما يجمعها من أخوة، حيث يقابلها المحمول في قوله: " **وهم العجم**".

بالإضافة إلى ما ورد في القصيدة المعنونة بـ: "كفي عتابك"، حيث أشار الشاعر في البيت اثنان وستون بقوله:

"حَجَرٌ بِكَفِّ الطِّفْلِ يرْسُمُ نَصْرَهُ

لاَ قمَّة عربيّة وخطابُ "[1].

في هذا المثال نجد موضوع حديث الشاعر هو : "حجر"، وهو المبتدأ ، حيث يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية خارجية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي ، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل الوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور).

ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (حجر) والذي يسند إلى وظيفة خارجية، تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) وهي تمني الطفل الفلسطيني نصر بلاده، وذلك من خلال الدفاع عنه بالسلاح البسيط (الحجر)، حيث يقابلها (الحجر) المحمول في قوله "بكف الطفل".

وفي ذات السياق فقد ورد في قصيدة بعنوان: "دمشق"، حيث ذهب الشاعر في البيت الثامن بقوله:

"الجَامِعُ الأَمويُّ يَصهلُ فِي دَمِي

(وبنو أمية) غَائِبِينَ وحُضَّرا"[2].

[1]- صلاح الدين باوية: كفي عتابك ، ص66.

[2]- صلاح الدين باوية: دمشق ، ص45.

نجد هنا موضوع الشاعر هو " الجامع الأموي"، وهو المبتدأ،إذ تأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة الخارجية على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل الوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (الجامع الأموي)، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) وهي: الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني من قبل العدو الصهيوني، حيث يقابلها (الجامع الأموي) المحمول من خلال قول الشاعر: " يصهل في دمي".

كما ورد في نفس القصيدة في البيت التاسع، حيث ذهب الشاعر الجزائري إلى القول:

"رايَاتِهِمْ مَرْفُوعَةٌ وخيُولِهِمْ

مَزْهُوَّةٌ وجُنْدُهُمْ لنْ تُقْهَرَا"[1].

إذ نجد موضوع حديث الشاعر هو "راياتهم" وهو المبتدأ، إذ تأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة الخارجية على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل الوظائف الداخلية الأخرى (البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (راياتهم)، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) وهي: أمل الشعب الفلسطيني في الانتصار، وطرد الكيان الصهيوني من بلاده، حيث يقابلها (راياتهم) المحمول من خلال قول الشاعر: " مرفوعة خيولهم".

بالإضافة إلى ما جاء في القصيدة بعنوان: "لبنان في الوجدان، حيث ذهب الشاعر في البيت الثالث والستين إلى القول:

[1] – صلاح الدين باوية: كفي عتابك ، ص66.

" لُبْنَانُ يُنَادِي يَا عَرَبُ "[1].

حيث نجد حديث الشاعر هو: " لبنان" وهو وظيفة خارجية متمثلة في المبتدأ وهذا الأخير يتأسس على وظيفة تداولية مرتبطة بالسياق العام، حيث يمكن تحديد السياق الداخلي والخارجي الذي يرتبط بمناداة الدول العربية لمساعدتها من أجل طرد الاستعمار، حيث يقابلها (لبنان) المحمول من خلال قول الشاعر: " ينادي يا عرب".

وفي ذات السياق فقد جاء في القصيدة المعنونة ب :"صباح الخير يا عرب "، حيث ذهب الشاعر إلى القول في البيت الرابع عشر:

"عِراقُ الَمجدِ مُكْتَئِبُ"[2].

حيث نجد موضوع حديث الشاعر هو (عراق)، هو المبتدأ، يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، ويتوقف تحديد هذه الوظيفة الخارجية على تحديد الوضع الإتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل الوظائف الداخلية(البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (عراق)، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) وهي: معاناة الدول العربية من الاحتلال الصهيوني، حيث يقابلها (العراق)، المحمول من خلال قول الشاعر : "المجد مكتئب".

بالإضافة إلى ما ورد في القصيدة التي بعنوان: "وداعا"، حيث ورد في البيت الثاني قول الشاعر:

[1]- صلاح الدين باوية: لبنان في الوجدان ، ص28.

[2]- صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب ، ص07.

" نَحنُ أَزمعْنَا رَحيلاً

وتَهيأْنَا سِراعًا"[1].

حيث نجد موضوع حديث الشاعر هو الضمير (نحن) الذي يعود على الشعب الوطني ، هو (المبتدأ) إذ يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة الخارجية على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي، والذي يمثل الوظائف الداخلية(البؤرة والمحور)، ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (الضمير نحن)، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) وهي: فقدان الشعب الفلسطيني الأمل في الحرية، حيث يقابلها (الضمير نحن) المحمول من خلال قول الشاعر : " أزمعنا رحيلا".

وفي القصيدة التي بعنوان: " التحريم"، فقد ذهب الشاعر في قوله:

"محرّم ... محرّم

فكلّ شيْءٍ هاهُنَا مُحَرّمُ"[2].

ففي هذه القصيدة نجد موضوع حديث الشاعر هو (محرّم) تأسس عليها وظيفة التداولية الخارجية وتتمثل في المبتدأ، وترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، وتحديد هذه الوظيفة الخارجية يتوقف على الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي والذي يمثل الوظائف الداخلية (البؤرة والمحور).

[1] – صلاح الدين باوية: وداعا ، ص70.

[2] – صلاح الدين باوية: التحريم ، ص58.

ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (محرّم) ، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) يفهم على أنه: حرمان الشعب الفلسطيني من العيش بسلام في بلاده، حيث يقابلها (محرّم) المحمول من خلال قول الشاعر: "فكل شيء ها هنا محرّم".

وجاء في القصيدة التي بعنوان : "العملاق"، حيث ذهب الشاعر في البيت الأخير من القصيدة إلى القول :

" عَرَبٌ نَحْنُ لَا نَهَابُ الرّزَايَا

كلنَّا ...كلّنا فِدَى يَا عِرَاقُ "[1].

حيث نجد موضوع حديث الشاعر هو (عرب)، وهو عبارة عن وظيفة تداولية تمثل في المبتدأ، إذ يتأسس هذا الأخير على وظيفة تداولية ترتبط بالسياق الداخلي والخارجي، إذ يتوقف تحديد هذه الوظيفة الخارجية على تحديد الوضع الاتصالي بين المتكلم والمتلقي والذي يمثل الوظائف الداخلية (البؤرة والمحور).

ولهذا فإن تحديد السياق العام الذي يحكم المبتدأ (عرب)، والذي يسند إلى وظيفة خارجية تكمن في مجال الخطاب (السياق الخارجي) وتحدد بـ: محاولة تشجيع الشعب الفلسطيني وتضحيته بكل ما يملك في سبيل الحرية، وهذا راجع لحبه ووفائه الكبير لوطنه الغالي، حيث يقابلها (عرب) المحمول من خلال قول الشاعر: " نحن لا نهاب الرزايا".

جاء في القصيدة بعنوان : " صباح الخير يا عرب" ، حيث ذهب الشاعر في البيت الثاني والثلاثين إلى القول:

[1]- صلاح الدين باوية: العملاق ، ص33.

" عُرُوبتُـــــنَا مُمـــــزّقَةٌ

وفِيْ أحْشَائِنَا العَطَبُ "[1].

ففي هذه العبارة نجد موضوع حديث الشاعر هو (عروبتنا)، وهي وظيفة خارجية متمثلة في المبتدأ، وهذا الأخير يتأسس على وظيفة تداولية مرتبطة بالسياق العام، حيث يمكن تحديد السياق الداخلي والخارجي الذي يرتبط بـ: سلب ونهب حق الشعب الفلسطيني وقتل الروح في أنفسهم، الذي يقابلها المحمول في: (عروبتنا) في قول الشاعر: "ممزقة".

ب/ الذيل:

أشار " أحمد المتوكل" إلى تعريف الذيل بأنه: " يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل، أو تصحيحها"[2].

كما " نميّز داخل نفس الوظيفة الذيل بين ثلاثة أنواع من الذيول: 'ذيل التوضيح'، و'ذيل التعديل'، و'ذيل التصحيح'، ويزكي التمييز بين أنواع الذيول الثلاث:

- أنها تطابق ثلاثة عمليات إنتاج خطاب مختلفة.
- أنها تظهر في بنيات متمايزة"[3].

ويتضح من خلال ذلك أن وظيفة الذيل، هي وظيفة خارجية فهي التي تقوم بتوضيح المعلومة داخل الجمل، أو تقوم بتعديلها أو تصحيحها، ويمكن تعريف الأنواع الثلاثة بـ:

[1]-- صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب ، ص08.

[2]- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجية التواصل اللغوي، ص119.

[3]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 147.

– **ذيل التوضيح**: هو الذي يقوم بإعطاء المعلومة (م) للمتكلم، فيلاحظ بأنها غير واضحة فيضيف معلومة جديدة من أجل إزالة الإبهام.

– **ذيل التعديل**: يقوم بضبط المعلومة(م)، لدى المتكلم التي كانت غير مقصودة، فيقوم بإضافة المعلومة التي تعدلها.

– **ذيل التصحيح**: يعطي المتكلم المعلومة (م) ، ثم ينتبه إلى أنها غير المقصودة، فيقوم بإضافة معلومة من أجل تصحيحها.

وانطلاقا من كل ما توصلنا إليه من خلال تعريف "الذيل"، سنقوم بتحديد هذه الوظيفة الخارجية في ديوان " صباح الخير يا عرب للشاعر الجزائري صلاح الدين باوية".

نستهل تحديد هذه الوظائف من خلال القصيدة التي بعنوان " **ماذا سأكتب؟**"، حيث يذهب الشاعر في البيت السابع إلى القول:

" مَاذَا سَأَكْتُبْ شِعْرِي لَيْسَ يُسْعِفُنِي؟

فإنّني شاعرٌ منِ طبْعِي الملَلُ"[1].

ففي هذا النص الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر " **فإنني شاعر من طبعي الملل**"، فمن خلال ما جاء به الشاعر نقف على دراسة وظيفة من وظائف التداولية الخارجية، وتتمثل في وظيفة **الذيل** .

تتحدد وظيفة **الذيل** الذي يتمثل في هذا الشاهد في **ذيل التوضيح**، حيث حوى صدر هذه المعلومة المتمثلة في: "ماذا سأكتب شعري ليس يسعفني؟"، ثم توضحها بإضافة لمعلومة تليها من أجل توضيحها: "فإنني

[1]– – صلاح الدين باوية : ماذا سأكتب؟ ، ص 10.

شاعر من طبعي الملل"، وذلك من أجل إزالة الإبهام الذي يقع فيه المتلقي، في سياق المعلومة الأولى التي تضمنها صدر البيت.

نضيف إلى ذلك ما جاء في القصيدة نفسها من البيت الرابع عشر الذي قال فيه:

"هَذِي فِلِسْطِيْنُ مِثْلَ الأمْسِ ماَ انتَصَرَتْ

والعَرَبُ ما انتَفَضُوا يَوْمًا ولا عَمَلُوا"[1].

تشكل الذيل الذي يتمثل نوعه في **ذيل التوضيح**، حيث أن صدر البيت هنا حاملا للمعلومة الأساسية والتي تم توظيفها بالكلام الذي جاء بعد الصدر في العجز، في إشارة إلى العجز المحقق الذي جعل من العرب يتكاسلون في الدفاع عن قضيتهم المفترضة، وهي الوظيفة نفسها التي تتحقق في خطاب النص منقول الشاعر في البيت الأخير:

"واركُبُ ثَورةَ الغَضَبِ

لِأُسقِطَ كُلَّ مُغتَصِبِ"[2].

ففي هذا النص الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر **"لأسقط كل مغتصب"**، على اعتبار أنه كلام متمم ليوضح ما جاء في السطر قبله، وهو ما يجعل منها وظيفة منها وظيفة ذيل توضيحية للكلام السابق عنها.

من أمثلة وظيفة الذيل أيضا ما ورد في القصيدة المعنونة " ما ذا سأكتب" في قوله، في البيت الثامن عشر:

[1]- صلاح الدين باوية : ماذا سأكتب؟ ، ص 11.

[2]- صلاح الدين باوية : لأني شاعر عربي ، ص 20.

" البوسنية فوق الأرض عارية

تصيح ربّاه... أني لست أحتمل"[1].

ففي الجملة " **أني لست احتمل**"، يوضح من خلالها المتكلم في تأكيده للمتلقي وضح البوسنية الذي صار غير قادر عن الاحتمال، فكان الكلام في السطر الأول غير واضح بشكل دقيق ، من حيث توضيح حال البوسنية فوق الأرض، إلا أن من خلال الجملة اللاحقة في السطر الثاني من الشاهد.

وفي ذات السياق فقد ورد في قصيدته التي بعنوان: " **إلى أين تمضي**"، حيث ذهب الشاعر في البيت الثالث والعشرون إلى القول:

" أكلُّ عَظيمٍ في عِدادِ الأصاغِر

وكلُّ صَغيرٍ في عِداد الأكَابِرِ؟"[2].

في جملة " **وكل صغير في عداد الأكابر**"، تشكلت وظيفة ذيل التعديل، حيث أعطى الشاعر المعلومة "أكل عظيم في عداد الأصاغر "، ثم أردفها بـ" كل صغير في عداد الأكابر"، قصد تعديل المعلومة التي تلقاها الخاطب .

وفي ذات السياق فقد ورد في القصيدة التي بعنوان "**وداعا**"، حيث جاء في البيت الرابع عشر قول الشاعر:

[1]- صلاح الدين باوية : ماذا سأكتب؟ ، ص 12.

[2]- صلاح الدين باوية: إلى أين تمضي، ص52.

"وطنِي أَشْكُو نَزِيفِي

أنَا أمْ أشْكُو الصُدَاعَا؟."[1]

ففي هذا المقطع الشعري يمكننا أن نقف على قول الشاعر:"**وطني أشكو نزيفي أنا** "،فمن خلال ما جاء به الشاعر نقف على وظيفة **الذيل**، الذي يتمثل نوعه في ذيل التصحيح ،حيث أعطى الشاعر المعلومة (**وطني أشكو نزيفي**)، ثم نبّه إلى أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطائها، فأضاف معلومة ثانية هي :(**أم أشكو الصداع**) ،من أجل تصحيح العبارة الأولى .

وجاء في قصيدة "**دمشق** "في البيت الخامس والعشرين قول الشاعر :

"لا يَسْلَمُ الشّرَفُ الرَفِيعُ صَرَاَحةً

حتَى نَحْكُمَ (خَالِدًا أو عَنْتَرًا)"[2]

برزت وظيفة ذيل التصحيح مع المعلومة (لا يَسْلَمُ الشّرَفُ الرَفِيعُ صَرَاَحةً)، ثم استدركها مصححا بقوله: (حتَى نَحْكُمَ (خَالِدًا أو عَنْتَرًا).

كما ورد في القصيدة نفسها في البيت الثالث عشر قول الشاعر:

"فهُنَا (صَلَاحَ الدّينِ)فَوْقَ حِصَانِه

وهُنَاك (خَالدُ)بَيْنَ حَمْصٍ أزهرَا"[3].

[1]- صلاح الدين باوية :وداعا ،ص71.

[2]- صلاح الدين باوية :دمشق ،ص47.

[3]-صلاح الدين باوية :دمشق ،ص46.

تتحقق وظيفة الذيل الذي يتمثل في ذيل التعديل ،حيث تشكل البيت من معلومة : (**هنا صلاح الدين**)، ثم استدركها بضبط المعلومة المقصودة، فأضاف معلومة (**وهُنَاكَ (خَالدُ)بَيْنَ حَمْصٍ أزهرَا**) من أجل تعديلها.

ورد في قصيدة "**ماذا سأكتب**"في قول الشاعر:

المسْلِمَات وأُفّ كمْ منْ امرأةٍ

تصِيحُ –مُعْتَصِمَاهُ–الأَهْلَ قدْ قَتَلُوا"[1]

وفي هذا البيت الشعري نجد الوظيفة الخارجية في هذا السياق والمتمثل في وظيفة **الذيل**، حيث يمكن أن نعتبر لفظة "**الأهل قد قتلوا**"، **ذيل توضيح**، وقد تشكل الخطاب هنا لإزالة الإبهام الذي يقع فيه المتلقي حول "**قتل الأهل** ".

كما وردفي آخر القصيدة التي بعنوان "**لن أكتب إلا بالخنجر** "في قوله:

"آمَنْتُ بِشَعْبِي

وبِشِعْرِي ...

وأنَا –بالسّلْطَةِ –مَنْ يَكْفُرْ"[2]

وفي هذا تتحدد وظيفة الذيل في قوله " **وأنَا –بالسّلْطَةِ –مَنْ يَكْفُرْ**"، وهي وظيفة أخذت بعد التصحيح، حيث أكد انه آمن بكل شيء عدا السلطة، فهو بها يكفر.

كما ورد في قصيدة " **إلى الحاكم العربي**" في قوله:

[1]– صلاح الدين باوية :ماذا سأكتب؟،ص12.

[2]– صلاخ الدين باوية :لن أكتب إلا بالخنجر، ص14.

" إنْ تسْال عنْ نَسَبِي فأنَا

عَرَبِيّ مِن بنِي قحْطَانِ"[1].

نقف هنا على وظيفة خارجية يمكن دراستها وفق بعد تداولي يتمثل في وظيفة **الذيل**، ففي هذه الجملة "**من بني قحطان**"، يوضح للمتلقي نسبه الذي ينتمي له، لأن الكلام في هذه الجملة الأولى لم يكن دقيق فوضحه في الجملة اللاحقة، بإزالة الإبهام الذي يقع فيه المتلقي حول أصله ونسبه.

كما ورد في قصيدة بعنوان : "**لأني شاعر عربي**" في قوله:

"لأنّي شَاِعٌر عرَبيّ

أَعِيشُ السّجْنَ

والمَنْفَى

وبين المْوتِ واللّهَبِ"[2]

يتشكل ذيل التعديل في ما زاده عن المعلومة المقدمة أولا في قوله: " **لأنّي شَاِعٌر عرَبيّ أَعِيشُ السّجْنَ والمَنْفَى**"، ثم يعدل ذلك في ذهن المتلقي بقوله: " **وبين المْوتِ واللّهَبِ**".

كما ورد في قصيدة بعنوان " **لبنان في الوجدان**"في قول الشاعر:

[1]- صلاح الدين باوية: إلى الحكام العربي، ص22.

[2]- صلاح الدين باوية: لأني شاعر عربي،ص 16.

"ونَزْرعُ في الشّرْقِ الأحْزَانَ

أمْريكَا تَقْتُلْ–بِسْمِ السّلمْ

وتُطْحَنُ آلاَفُ الصّبيَانِ"[1].

يرد ذيل التعديل أيضا في الزيادة على المعلومة الأساسية التي قدمها المتكلم في قوله: " **ونَزْرعُ في الشّرْقِ الأحْزَانَ، أمْريكَا تَقْتُلْ–بِسْمِ السّلمْ** "، ثم عدلها لدى المتلقي بقوله: " **وتُطْحَنُ آلاَفُ الصّبيَانِ** "، ليبين حصاد الآلة الأمريكية الصهيونية وظلمها لأبناء الشرق المغلوبين.

كما ورد في قصيدة التي بعنوان **"قاموس الحزن"**، حيث ذهب الشاعر إلى القول :

"فأنا نَهْرٌ من الأَحزَانِ يَجْرِي

إنّني مِن وَجعِي...

منْ حُزْنِي حُزْنِي"[2] .

وفي هذا المقطع الأخير من الأمثل التي تقديمها في تحديد الوظائف الخارجية الخاصة بأنواع الذيل، يقدم المتكلم في خطابه معلومة تتمثل في قوله: " **فأنا نَهْرٌ من الأَحزَانِ يَجْرِي، إنّني مِن وَجعِي..**"، ثم يصححها بمعلومة أخرى تتمثل في قوله: " **منْ حُزْنِي حُزْنِي**".

وبالعودة إلى كل الأمثلة التي تم تقديمها في هذا التحليل يمكن الملاحظة أن اغلب وظائف الذيل الأكثر وحضورا هو "ذيل التوضيح"، وهذا ما يمثل حرض الشاعر في خطابه المتضمن في هذا الديوان على تأكيد عدالة

[1]–صلاح الدين باوية : لبنان في الوجدان ،ص29.

[2]–صلاح الدين باوية :قاموس الحزن،ص53.

قضية فلسطين وما يقابلها من تكاسل وتخاذل للحكام العرب الذين فرّطوا في هذه القضية التي باتت تمثل قضية العدالة الإنسانية الأبدية.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا وتحليلنا لموضوع بحثنا هذا المعنون " دراسة في الوظائف التداولية في ديوان صباح الخير يا عرب لصلاح الدين باوية، نجد بأن التداولية في هذا الديوان ارتكزت على وظائف التداولية الداخلية والخارجية، حيث توصلنا لمجموعة من النتائج قبل أن نبينها بالنظر إلى ما قمنا به على مستوى المدونة، حيث بدا واضحا أن:

التداولية بصفة عامة هي دراسة الناس للغة بطريقة التوظيف، أي اللغة اليومية، وهي تدرس العلاقة القائمة بين المتلقي والمخاطب، في السياق، يجمع بين دقة التحليل والإنتاج على مستوى السياق. فهمنا كذلك أن نظرية "احمد المتوكل" المعالجة للوظائف التداولية الداخلية والخارجية التي جمعت بين القدامة والأصالة والحداثة والعصرية، حيث لم يكن أحمد المتوكل ناقلا في دراسته من النظرية الغربية فقط، أو تطبيقه على النحو العربي، بل كان متحيّلا مدققا وذلك من خلال تعمقه في دراسة هذا الموضوع، وقد وافق "سيمون ديك" الرأي في بعض المواضيع المتمثلة في الوظائف الخارجية (المبتدأ والذيل) وخالفه في أخرى.

كما تعد وظائف التداولية هي المحور الأساسي في النحو الوظيفي، لأنه يقوم بترتيب المكونات الحاملة لمختلف هذه الوظائف خاصة كل من البؤرة الجدية والمقابلة، بالإضافة إلى المحور المتمثل في محط الكلام.

أما فيلا ما يخص النتائج المتعلقة أساسا بدراسة المدونة فإننا قد توصلنا إلى ان الديوان الشعري قد ارتكز موضوعه الذي مثل مجال الخطاب، على أن القضية الفلسطينية بنسب كبيرة على البؤرة بنوعيها، بؤرة جديدة وبؤرة مقابلة، إضافة إلى تعدد وتنوع دور المحور من قصيدة إلى أخرى من خلال الموضوع الذي يعالجه الشاعر في قصيدته، ولهذا فإن الوظائف الخارجية (المبتدأ) قد تحددت من خلال مجال الخطاب في هذا الديوان، وهو الظلم الحاصل على فلسطين، تراخي العرب في نصرة القضية.

أما بالنسبة للوظيفة الخارجية الأخرى المتمثلة في وظيفة الذيل فقد تحققت من خلال التراكيب الجملية للشاعر في ديوانه، بنسب كبيرة وبمختلف أنواعه (ذيل تعديل، ذيل تصحيح وذيل توضيح).لكنه ركز على ذيل التوضيح في ظل الدفاع عن موقفه إزاء القضية ، جاء الشاعر بهذه اللفظة بإزالة الإبهام الذي يقع فيه المتلقي .

وختاما نتمنى أن نكون في المستوى أو قد ارتقينا في بحثنا هذا حقه ولو بشكل بسيط، من خلال ما تطرقنا فيه من ثنايا دراسة الوظائف التداولية في ديوان "صلاح الدين باوية" .

فأن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتّعلم، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ملحق

الملحق

السيرة الذاتية للشاعر صلاح الدين باوية:

صلاح الدين باوية من مواليد 1968/06/18،بالمغير بمنطقة وادي ريغ، ولاية بالوادي.

- دخل الكتاب وهو صبي، فحفظ القرآن الكريم.

- تدرج في مختلف المدارس بمسقط رأسه، فمن ابتدائية العربي التبسي إلى ابتدائية سي الحواس، ثم انتقل إلى اكمالية الشهيد أحمد بوزقاق، ثم انتقل بعدها الى ثانوية الشهيد " محمد شهرة" بالمغير.

- التحق بالمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بورقلة سنة 1990،ليتخرج فيه سنة 1993 متحصلا على شهادة مربي مختص في الشبيبة.

- حاز على شهادة البكالوريا شعبة العلوم الإنسانية سنة 2000(أحرار).

- التحق بجامعة بسكرة ليتحصل على شهادة الليسانس في الأدب الجزائري 2007 بجامعة بسكرة.

- تحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث بجامعة الحاج لخضر باتنة يوم:2015/04/27.

- نشر أشعاره في مختلف المجلات والجرائد الوطنية منذ بداية التسعينات.

- يعمل أستاذا للأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل منذ 2007/121/01.

- نال الجائزة الوطنية الأولى في مسابقة الأمين العمودي للشعر سنة 1997.

- نال الجائزة الوطنية الثانية في مسابقة أدب الطفل سنة 1996 لوزارة الثقافة.

- نال الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الطفل سنة 1998 بوزارة الثقافة.

- شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والمهرجانات والملتقيات الشعرية والفكرية، كما أجرى عدة لقاءات وحوارات.

من أعماله:

1-المطبوعة نجد:

-العاشق الكبير 1999.

-تاريخي أكبر معجزة 2008.

-إلياذة وادي ريغ 2009.

-من مذكرات حاكم عربي في طريق التوبة 2012.

-صباح الخير يا عرب 2012.

- جرائد المجد 2014.

2-الشعرية المخطوطة نجد:

-اعترافات في زمن الردة .

-قصائد الحب والغضب.

-سمراء.

-آخر العاشقين العرب.

-قصائد وأناشيد للأطفال.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I – المصادر:

1. صلاح الدين باوية: صباح الخير يا عرب شعر، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2012م.

II – المراجع:

أولا– المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
2. إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2016م.
3. أبو بكر الغزوي: اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، الدار البيضاء، ط1، 2006م.
4. أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ط1، 1987م.
5. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2010م.
6. أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016م.
7. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985م.
8. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية– بنية المكونات أو التمثيل الصرفي– التركيبي، دار الأمان، الرباط، د ط، د س.
9. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د ط، 2001م.
10. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

11. إدريس مقبول: الأسس الإبستمولوجية والتداولية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

12. باديس لهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2014م.

13. بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر، لندن، ط1، 2012م.

14. بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، شمس للتوزيع والنشر، ط1، القاهرة، 2010م.

15. تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الأساسي، د س، د ط.

16. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار المعرفة، عمان، ط1، 2016م.

17. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م.

18. حافظ إسماعيل علوي: التداوليات وعلم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط2، 2014م.

19. [1]حمادي مصطفى: تداوليات الإشاريات في الخطاب القرآني، مجلة الأثر، العدد 6، 2016م.

20. حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط2.

21. خليفة بوجادي: في لسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

22. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م.

23. صابر حباشة: التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، د ط، دمشق، 2008م.

24. عبد السلام المسدي : التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار العربية للكتاب، ط1، 1981م.

25. عبد الله بيرم: التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م، 2014م.

26. عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.

27. عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، تونس، ط2، 2011م.

28. علي آيت أرشان: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1998م.

29. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003م.

30. قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.

31. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ب، د ط، 2002م.

32. محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م.

33. محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2013م.

34. مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

35. منى كاظم صادق: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، كلمة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت.

36. مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

37. نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

38. نعمان بوقرة: اللّسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة، الأردن، ط1، 2009م.

39. نور الدين اجعيط : تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.

40. يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية وإستراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م.

ثانيا– المراجع المترجمة

41. آن روبول، جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

42. ج، براون، ج، بول : تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني للنشر العلمي والمطابع، الرياض، د ط، 1994م.

43. جاك موشلر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، دار سيناتر، تونس، د ط، 2010م.

44. جان سيرفوني: الملفوظية (دراسة)، تر: قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م.

45. جورج يول: التداولية، تر: قصى العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م.

46. جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق- بغداد، ط2، 1987م.

47. جيوفري ليتش: مبادئ التداولية، تر: عبد القادر فنيني، الدار البيضاء للنشر والتوزيع، د ط، 2013م.

48. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الهناء القومي، الرباط، د ط، 1986م.

49. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلي غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م.

50. كاترين كيربرات أوريكيوني: المضْمَر، تر: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م.

ثالثا– القواميس

51. ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 2000م.

52. أبو الحسين ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008.

53. إسماعيل بن حماد الجوهري: معجم تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، د ب، ط4، 1990م.

54. بطرس البستاني: محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م..

55. الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1966م.

56. صبحي حمودي وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار النشر والتوزيع، الشرق ، بيروت، ط2، 2001م.

57. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

رابعا– المجلات العلمية

58. خلف الله بن علي: التداولية مقدمة عامة: مجلة اتحاد الجامعات العربية، مج14، 2017م.

59. عبد القادر البار: الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس، مجلة مقاليد، العدد 14، 2018م.

60. لطيف حاتم الزهيلبي وماجد ناصر حسين: مقتضيات الخطاب القولية في كتب المجالس الأدبية، مجلة القادسية، العدد 1، 2020م.

61. كاظم جاسم منصور الغزوي : التعبير الإشاري في الخطيبة مقاربة تداولية، مجلة جامعة بابل، مج4، العدد1.

62. عمار لعويجي : علاقة التداولية بالبلاغة، مجلة علوم اللغة وآدابها، العدد12، جامعة سكيكدة، 2017م.

63. منى فهمي محمد غياطس: الخطابة والتداولية نحو أداة إجرائية، مجلة الدراية، العدد 15، 2015م.

64. ماجر محمد إبراهيم الجولي: وظائف التداولية في التوجيه النظري، مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس، العدد15، 2017م.

خامسا– المواقع الإلكترونية

65. https://www. asjp. grist. jz, artice

"جون كارون": (1735-1815): هو كاهن كاثوليكي أمريكي ولد في ماريلاند توفي في التيمور عن عمر يناهز 80 عاما، موظف في الجمعية الأثرية الأمريكية.

66. https:// arm. Wikipidia. Org, wiki

67. https://ar,m.wikipidai. Org.21:52 ، 11 أفريل 2022م،

68. https://www. kiko. Gov.tr..13:09 12 أفريل 2022م،

69. https://www. wikipidia. Org..12:57 ، 12 أفريل 2022م،

70. Simplifed, https://m. mavefa. ovg .14:32 ،2022 11 أفريل

71. www.Almrsal. com. .22:00 13 أفريل

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم نظرية في التداولية	
I- مفهوم التداولية	07
1-1 المفهوم اللغوي للتداولية	07
1-2 المفهوم الاصطلاحي	10
II- نشأة التداولية:	15
1- التداولية الأصلية (العازلة):	15
2- التداولية التكاملية (المتكملة):	15
3- التداولية المعرفية الإيصالية الإدراكية:	16
4- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:	24
أ/ علاقة التداولية بتحليل الخطاب:	24
ب/ علاقة التداولية بعلم الدلالة:	25
ج/ علاقة التداولية باللسانيات:	26
د/ علاقة التداولية بالبلاغة:	27

4- فروع التداولية:	29
1- التداولية العامة:	29
2- التداولية التطبيقية:	29
3- التداولية اللغوية:	30
4- التداولية الاجتماعية:	30
5- جوانب الدرس التداولي:	30
أ/ الإشاريات:	31
ب/ تعريف الإشاريات:	31
ج/ أنواع الإشاريات:	33
أ/ الإشاريات الشخصية:	34
ب/ الإشاريات الزمانية:	36
ج/ الإشاريات المكانية:	38
د- الإشاريات الخطابية:	42
و/ الإشاريات الاجتماعية:	43
2- الاستلزام الحواري:	46
أ- تعريف الاستلزام الحواري:	46
ب- أنواع الاستلزام الحواري:	48
ج- مبادئه:	49
3- أفعال الكلام:	51

أ- مفهومها:	52
ب- أفعال الكلام عند "أوستين":	53
ج- أفعال الكلام عند سيرل:	56
4- الحجاج:	57
أ- المظاهر الحجاجية:	61
ب- الروابط والعوامل الحجاجية:	62
5- متضمنات القول:	65
أ- الافتراض المسبق:	66
ب/ الأقوال المضمرة:	68
الفصل الثاني: تمثيل الوظائف التداولية في ديوان "صباح الخير يا عرب"	
المبحث الأول: أنماط الوظائف التداولية	73
1-1- الوظائف الدلالية	73
1-2-الوظيفة التركيبة (النحوية)	74
1-3- الوظائف التداولية	75
1-3-1- مفهوم الوظائف التداولية	75
المبحث الثاني: الوظائف الداخلية	76
1- البؤرة	76
- لغة	76
- اصطلاحا	77

2- أنواع البؤرة	77
أ/ بؤرة جديدة	78
ب/ بؤرة المقابلة	78
2- المحور	79
المبحث الثالث: الوظائف الخارجية	100
أ/ المبتدأ	100
ب/ الذيل	115
الخاتمة	**125**
الملحق	**128**
المصادر والمراجع	**131**
فهرس الموضوعات	**139**
الملخص	

الملخص:

تعد التداولية من أهم الموضوعات التي فتحت الآفاق الجديدة أمام الدرس اللغوي الحديث والمعاصر، فهي دراسة الناس للغة بطريقة التوظيف، أي أنها تدرس العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في السياق، كان السبب في اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ: دراسة الوظائف التداولية في ديوان "صباح الخير يا عرب" لصلاح الدين باوية، كونه موضوع تجلت فيه كل من الوظائف الداخلية والخارجية المتمثلة في البؤرة والمحور بالإضافة إلى المبتدأ والذيل، وأخيرا فقد توصلنا في هذا البحث إلى الكشف عن الوظائف التداولية التي برزت في ديوان "صباح الخير يا عرب".

الكلمات المفتاحية: التداولية، البؤرة، المحور، المبتدأ، الذيل

Summary:

Pragmatics is one of the most important topics that opened new horizons to the modern and contemporary language lesson. It is the people's study of language using the method of employment, that is, it studies the relationship between the speaker and the addressee in the context. O Arabs" by Salah al-Din Baweya, as it is a topic in which both the internal and external functions of the focus and axis, in addition to the subject and the tail, were manifested.

Keywords: deliberative, focus, axis, subject, tail